صفة النفاق وذم المنافقين

للإمام الحافظ جعفر بن محمد الفريابي

شرحه ، وحققه ، وعلّق عليه

أبي عبد الرحمن المصري الأثري

عفا الله عنه



☎ ٣٣١٥٨٧

كتـــاب قد حوى دررًا بعين الحسن ملحوظـــة
لهـذا قلت تنبيهًا

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م



للنشر والتحقيق والتوزيع
أول شارع المديرية - بجوار بنك قناة السويس
١١شارع محمد فريد

صفة النفاق
وذم المنافقين



بسم الله الرحمن الرحيم

« ... كُنَّا زمانًا نعتذر من الجهل ،
فقد صرنا الآن نحتاج إلى الاعتذار
من العلم .
وَكُنَّا نُؤَمِّلُ شكر الناس بالتَّنبيهِ والدِّلالة ؛
فَصِرْنَا نرضَى بالسلامة ،
وليس هذا بعجيب مع انقلاب الأحوال ،
ولا يُنكَرُ معَ تغيّر الزَّمان ،
وفى الله خَلَفٌ ... وهو المُسْتَعانُ ... »

أَبُو محمّد بنُ قُتَيْبَة ، رَحِمَهُ الله تَعَالَى
فى مقدمة كتابه الفذّ: «إصلاح الخطأ فى غريب الحديث لأبى عبيد» رحمه الله تعالى ، نقلًا من مقدمة شيخنا السيد أحمد صقر - حفظه الله تعالى - لكتاب «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة .



الإهـــداء

إلى الذى ما نَظُنُّ أَنْ قَدْ رَأَيْنا مِثْلَه ...
بَلْ ما نَظُن أنّه – هُوَ – قَدْ رَأى مِثْلَ نَفْسِه(!) ...
قديم السِّلْم ... عَظيم ٱلحلم ... جَليلِ ٱلعلم ...
« الذى خرَّجَنَا فى هذه الصِّناعَة ؛ وأَدْخَلَنا فى عِدَادِ الجَمَاعَة » ...
شَيخنا النَّقَّاد .. الذّى يَفنى فى تَعديدِ مَنَاقِبه المداد
ذُخر الإسلام .. عَالى السَّنام .. الذى تتقاصَر فى ذكرِ فَضْله الأيَّام والأقلام
أخينا فى اللهِ تَبَارك وَتَعالى : زَيْن الدّين أبى إسحٰق الحُوَينىّ الأثرىّ
أبى البَركَات ، بلَّغَهُ اللهُ مِن رضَاه أَبْعَد الغَايَات ..
إليه على كُرهٍ منه ، أهْدى هذا الجُهد المُتَواضع ...
وَصَلّى الله وَسَلَّم وبَارَكَ عَلَى مُعَلّم الإنسانيّة الخَيْر سَيِّدنا محمَّدٍ وآلِه ..
وتبارَكَ الّذى استَودَع قَلبى كُلَّ هذا الحُبّ لِأوْليائِهِ وَعِيَاله ...
لا إلهَ غيرُهُ يُغنى المُحْتَاجين عن سُؤاله ، ببادِرَةِ نَوالِه ...
﴿ وَمَا شَهِدْنا إلَّا بِما عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْب حَافِظِين ﴾ .
وَاللهُ – جَلَّ ذِكرُهُ – مِن وَرَاء القَصْد .

وكتب :

الغارقُ فى سُباته الوَسْنَان

عُبَيْدُ اللهِ المِصْرِىّ الأثَرىّ أبو عَبْدِ الرّحمٰن

عَامَلَهُ الحَنَّان المنَّان بقَدِيم الفَضْلِ وَوَاسِع الإحْسَان .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم ﴾

« البقرة / ١٤٣ »

تَوْطِـئَـة

إنّ الحمد لِله تعالى ، نحمدُه ، ونستعينُ به ، ونستغفرُه ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .

إنه من يهده الله تعالى فلا مضل له ، ومن يُضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّها آلّذينَ آمَنُوا اتَّقواْ الله حَقَّ تُقاته وَلَا تَموتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسلمُونَ ﴾ ﴿ يَا أَيُّها النَّاس اتَّقُوا رَبَّكُمُ الّذى خَلَقَكُمْ مِّن نَفسٍ وَاحِدةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَهَا وَبَثّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثيرًا وَنِسَاءً وَاتّقُوا آللهَ آلّذى تَسَاءَلونَ به وَالأَرْحَامَ إنّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمنوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَديدًا يُصْلحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطعِ اللهَ وَرَسُولَه فَقَدْ فَازَ فَوزًا عَظيما ﴾ .

أَمّا بعدُ ، فإن أصْدَق الحديث كتابُ الله تعالى ، وَخير الهَدْى هدى محمد صَلَّى الله عَلَيه وَآله وَسَلّم ؛ وَشرّ الأمُور مُحْدَثاتُها ، وكلُّ مُحدَثَةٍ بدْعَة ، وكلّ بدعة ضَلالَة ، وَكُلّ ضَلالَة فِى النّار » .

وبعـــد

فمَا نعلم أن دينًا أُرسل به من عند الله تعالى رسول ، ولا نعرف أن سُنَّةً قد سَنَّها نبىٌّ من أنبياء الله عَلَيْهم الصّلاة والسّلام ، قد حَظِيَتْ بعنـايَة فـاقَت الفَوْقَ، ولا لَقِيَت مـن الدَّرْسِ والفحص والبحث والتمْحيص مَابَلـغ المُنْتَـهىٰ ، ولا حُفِظَت – على الدّهر – بين الجلد والعظم ، ولا أخلافًا تواردوا بعـد أسلافٍ على حمـل هذا اللـواء ، بقـدر ما بلغت من ذلك سُنّـةُ نَبيِّنا خاتـم الأنبياء وإمـام المرسليـن محمـد صَلى الله عَلَيـه وَآلِه وَسَـلَّم . وما نعلـم

عددا فاقَ الحَصْر لمؤلّفات ومُصنَّفات وشروح ومختصرات ومطوّلات وغيرها تُدَنْدِنُ جميعُها حول حفظ هذا الدين ، وتقريب سنَّة نَبيِّه – بأبى هُوَ وَأمى – مثل ما صُنّف فى سنة نبىّ الإسلام ، ودين الله المليك العلّام . وما نعرف أن أُمّةً – من بين الأمَمِ – قَد بلغت معشار ما بلغت أمةُ مُحمّدٍ ﷺ ولا قريبًا من ذلك ، فى صَوْنِ رسالته والذَّبِّ عن سنَّتِهِ والذَّوْد عن حياضها الطاهرة ، إلى حَدِّ بذل النّفس فضلًا عن النّفيس من مالٍ وَوَلد فى سبيل حمايتها والمُنافحَة عنها والانتساب إليها . وهل ذلك إلّا من تمام حفظ اللهِ تعالى ذكره – لهذا الدِّين ، الذى ارتضاه وأكمله وأتمّهُ وأفاض به النعمة ، ليكون مسك الختام لرسالات السماء ، الأمرُ الذى اقتضى دخول من ليسوا من أهله فى خدمته راضين أو راغمين ، ليكون الأمرُ كما نبَّه إليه النّبىُّ صَلّى اللهُ تعالَى عَلَيْه وآلِه وَسَلَّم من « إنّ الله ليؤيّد هذا الدّين بالرجل الفاجر » .

وبين يدىّ وأنا أكتب تلكم الكلمات نسخة من كتاب الله العزيز هى آية من آيات الإعجاز ، أذكر لك من وجوه الإعجاز فيها :

(١) أنها تناهت حروفُ طبعها فى الصِّغر بحيث لا تُرى بسهولة بالعين المجردة .

(٢) أننى عندما طابقتُ هذه النّسخة – لشىء هَجَسَ فى نفسى – بطبعة أكبر حرفًا وأضخم حجمًا وجدته مطابقا – تمامًا – لمثيله الذى طُبع تحت إشراف الأزهر الزاهر مما أبعد من الذِّهن الظن بمحاولة تحريفه .

(٣) أما ثالثة الأعاجيب أنه طبع فى بلدٍ هى قمة عالية من قمم الإباحية والانحلال والتّهَرُّؤ الخُلُقى والفجور ، ومثل هذا البلد يُنتظر منه أن يعمل على إبادته لا نشره بتلك الصورة المعجزة .

(٤) السؤال الذى ينقدح بتلقائية فى الذهن ، والذى يجعل المرء ذاهلًا حقًّا هو : ما الذى حَمَلَ رجلًا من مثل هذا البلد على اختراع آلة للطبع متناهية فى الصغر هذا التناهى المذهل ، ليطبع كتابًا ليس هو كتاب أهل مِلّته بل رُبّما

لم يكن هو نفسه من أهل ديانته . أترك لك الإجابة .

وبعـــد

فهذا الكتاب الذى بين يديك ، إنما هو حلقة صغيرة فى سلسلة لا منتهى لطولها من هذا التراث الضخم ، الذى لم يُعرف من قبلُ لأُمَّةٍ من الأُمَمِ . فقد أهدى إلَىَّ شيخُنا المؤيَّد بالله أبو إسحٰق الحوينى الأثرى – أعزّه الله ، وحفظه وبارك للإسلام وللمسلمين فى عمره ، ونفع بعلومه أهل المشرق وأهل المغرب – مُجَلدةً تحوى بين دفّتيها خمسة كتب . والمجلدة المذكورة لها عنوان عام يقول : « من دفائن الكنوز » وهو اسم يطابق لفظه معناه ، ثم عناوين فرعية رُصَّت فوق بعضها هكذا على ظهر المجلدة :

(١) « جزء فى الخلع وإبطال الحيل » .

(٢) « ذمّ ما عليه مُدّعو التصوف » .

(٣) « صفة النفاق وذمّ المنافقين » .

(٤) « لفتة الكبد إلى نصيحة الولد » .

(٥) « الحِكَمُ الجديرة بالإذاعة من قول النبى ﷺ : « بُعثتُ بالسَّيف بَيْنَ يدى السَّاعة » .

فأما الأوّل فتصنيف الإمام المُحقق أبى عبد الله بن بطة . وأما الثانى فللشيخ الإمام موفق الدين أبى محمد بن قدامة المقدسى ثم الدمشقى . وأما واسطة العقد – الثالث – الذى هو كتابنا هذا ، والذى طلب إلَىّ شيخُنا شَرْحَهُ ، على طريقة أهل الحديث ، فهو للحافظ الإمام شيخ وقته وإمام زمانه ، أبى بكر جعفر بن محمد الفريابى ، القاضى ، صاحب التصانيف ، وأما الرابع فهو لعالم العراق وواعظ الآفاق ، أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ، الغنى عن التعريف . وأما الخامس فهو للعلامة الحافظ ابن رجب الحنبلى الإمام العلم ، وقام بنشر هذه المجلدة – بالوصف الذى ذكرنا – الشيخ محمد حامد

الفقى ، رحم الله الجميع وطيّب ثراهم ، وعطّر تربتهم بما جَهدوا هذا الجهد فخلّفوا للإسلام والمسلمين العلومَ النافعة والمعارِف الغزيرة الواسعة ، وجعل عملهم ، وعملنا معهم ، وعملَ كلِّ مخلصٍ لله ولرسوله خالصًا لوجه الله الكريم المُجازى عن الإحسان بأحسن منه ، وَصَلّى اللهُ وَسَلَّم عَلى الذى مِن عُلُومِه نَهَلْنا ، ومن آثاره شَرِبْنا حتى ارتوينا ، معلم الإنسانية الخير ، سيّدنا محمد ، خير من وَطِىء الحصى ، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم يَقُومُ الناسُ لِرَبِّ العالمينَ ... آمين .

وما أدرى – وعمر إلهى – ما الذى حَدَا بشيخنا أعزَّه الله ، إلى الإشارة علىَّ بشرح هذا الكتاب دون غيره من سائر الكتب التى تحويها المجلدة ، فلو أنه – حفظه الله – كَلّفنى نقل مائة وثمانى عشرة من الصّخور الكبيرة – هى عدة أحاديث الكتاب – من مواضعها لكان أهون علىّ من شرح الكتاب ليس فى ذلك أيّة مبالغة على ما ستعلم إن شاء الله تعالى . فالكتاب فى الغالب مدارُه على المقاطيع والمراسيل والمعضلات والموقوفات على الأصحاب – رضى الله تعالى عنهم – فمن دونهم ، والمرفوع من الأحاديث إلى النبىّ صَلّى الله عليه وآله وسلم لا يكاد يصل إلى الثلث « والثلث كثير » . والكتاب بعد ذلك لا تكاد تخلو صفحة منه من التصحيف والتحريف والغلط فى ألفاظ المتون وفى أسماء رجال الأسانيد أو كُناهُم أو أنسابهم ، لن أتعرض لسرد ذلك هاهنا ، فقد بيّنته بحمد الله تعالى وتوفيقه ، فى مواضعه من ثنايا الكتاب الذى أهلك منى وقتا وجهدًا ، وأنالنى عنَّاء وعنتًا ، يعرفهما المكابد ، أحتسبه عند مليك مقتدر ، ما أبغى بذلك – بعزة ربى – غير وجهه الكريم جلّ وجهه ، وسوف يعرف ذلك من له أدنى مُسكة من هذا العلم الشريف ، ويلمسه من أوتى أقل شم لريح الحديث الطَّيِّبة وعلومه الجليلة ، وفنونه الرفيعة المُنْشعبة المتعددة . فإن لمس ما أصابَنا من وَصَبٍ ونَصَبٍ فى الله الكريم فَلْيَدْع لنا بخير إن نحن

أصَبْنَا ، وليستغفر الله العظيم لنا إذا نحن أخطأنا ، وهذا واقع بيقين وكائن لا محالة ، وسبحان من أَبى العصمة إلا لكتابه ، وَصَلَّى الله وَسَلَّمَ عَلَى أنبيائِه المعصومين .

وقد ، والله ، بذلت وسعى ، وأفرغت جهدى ، وما آلوت استرضاءً لرَبّى الكريم ، ورجاءً لواسع رحمته ومغفرته ، وحُبًّا لا حَدَّ له لسيد ولد آدم سَيِّدنا مُحَمّد صَلّى اللهُ عَلَيْه وَآلِهِ وَسَلَّم .

فما حَملَتْ ناقةٌ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبَرَّ وأَوْفَى ذِمَّةً من مُحَمّد

فإن علم اللهَ جَلّ ذكرُه - خُلُوصَ ضَميرى وصلاحَ نيّتى وتجريد قصدى لوجهه الكريم ، فسيُبْلغه الموقع الذى أردت ، وما أردت بربّى إلا الخير ، إن أريد إلا الإصلاح ما استَطَعْتُ ، وَمَا تَوْفِيقى إلّا بالله عليه توكَّلْتُ وإليه أنيب . فإن انصلح ما أردت إصلاحَهُ من اعوجاج المسار ، وفساد الأخلاق ، وكساد النوايا ، وانحطاط العزائم ، وموات القلوب ، فإنّى أطمع أن يُنيرَ اللهُ - تعالى - لى قبرى بعد موتى ، ويوسع لى فيه برحمته وفضله وروحه وريحانه وجزيل مثوبته وعظيم إحسانه ، وَيَتَجَاوَز عَن سَيِّئاتى فى أصحاب الجنة ، وَعْدَ الصِّدق الذى وَعَدَنَا ، إنه سبحانه أكرم من سُئِلَ وَأَبَرُّ مَن وَصَلَ ، وخير من أعطى ، وهو - جَلّ ثناؤه - من وراء القصد ، لا إله سواه .

ويَتَلَخّص مُحَصّل عملنا فى هذا الكتاب ، مِمَّا عليه أهل الحديث ، فى نقاط أبرزها :

(١) الكلام على رجال الإسناد فى كل حديث ، وبيان حال كل راوٍ من قوة أو ضعف أو غير ذلك ، معتمدين فى ذلك ما نحسبه أعدل الأقوال حُكمًا عليه من أوثق الكتب الموجودة على ظهر الأرض اليوم ، والتى سنورد لها جريدة مفصّله فى آخر الكتاب إن شاء الله الكريم .

(٢) الحكم على الحديث وبيان درجته صحَّةً أو حُسنًا أو ضعفا ، طبقًا

لما ذكرنا من إعمال القواعد العلمية والأصولية التى وضعها أهل الحديث – لله دَرُّهم وعليه شكرهم – مُتحرِّين فى ذلك ما نحسبه أقرب الأقوال إلى الصّواب وأدناها منه موقعا ، وبالله التوفيق والعصمة .

(٣) تخريج الأحاديث المرفوعة وما عداها من الآثار والموقوفات أو غيرها ، كيفما كان شكله ورسمه من سائر كتب السُّنَّة التى بأيدينا ، باذلين فى ذلك أقصَى ما وسعنا ، إلا ما شاء الله تعالى أن يدَّخره لتال بعدنا ، فكَمْ تَرَكَ الأوَّل للآخِر ، وسُبْحانَ الأوّل والآخِر .

(٤) إيراد الأحاديث المرفوعة أو الآثار الموقوفة ، مما لم يستوعبه الكتاب وأتيح لنا بفضل الله مُنزل الكتاب الوقوف عليه ، مشفوعًا بذكر المصدر ، مع الإشارة إلى رقم الجزء والصفحة ما وجدنا إلى ذلك سبيلا .

(٥) بيانُ ما مسَّت إليه الحاجةُ ودَعَتْ إليه الضّرُورَةُ ، من شرح غريب أو إيضاح معنى مغلق أو بيان حُكْمٍ أو حِكمةٍ فقهية أو نكْتَة لطيفة ، وذلك فى حدود ضَيّقة ؛ إذ ليس هذا الكتاب مظنة ذلك كما عَلّمنَاكَ .

(٦) الالتزام كُلِّيًّا بحَرْفيّة ما ورد فى الكتاب بنصِّه وفصِّهِ ، مُحَافظةً مِنّا على آثار الناس وأصولهم ، مِمّا تقتضيه – ضرورةً – الأمانةُ العلمية ، فإن كان ثَمّ غلط من أىّ نوع نبَّهْنَا عَلَيْه وأَشَرْنَا إليْه ، إذْ هُوَ من صميم عَملِنا .

(٧) لم أضع إصلاح الغلط فى حاشية الكتاب من أسفل – كما هو دأب البعض – وإنما ضَمّنْتُه ثنايا الشرح ، كيلا أقطع اطِّراد المتابعة الفكرية فى ذهن القارئ ، وذلك مَظنّة الإملال ، فأتبعتُه مَوْضِع الغلط مباشرة ، حتّى أجنِّب غيرى ما عنَّانى كثيرًا ، ولا أشذّ عن ذلك إلا نادرا .

(٨) ما كان من شرحى وعملى فى الكتاب صدّرته بقولى : « قلتُ » فما كان بعدها فمن كلامى ، أستمدُّ من ربِّى العِصْمة والصَّوابَ فيه .

(٩) ما كان من زيادة فى أحد طرق الحديث ، أو صلاة على النبىِّ صَلَّى

الله تَعالَى عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ ، أو ترضٍّ عن صحابىّ ، أو ترحُّم على تابعى أو راوٍ فى إسنادٍ ما ، ولم يَكُن موجودًا فى أصل النسخة التى أعمل منها ، وضعته بين معكفين هكذا «[ ]» فما كان فى داخلها فهو من وضعنا أو جمعنا لأطراف الأحاديث ، كما استَحَبَّ ذلك ونَدَبَهُ العُلماءُ الثقات الأثبات .

(١٠) فى بعض الأحايين – وذلك قليل – أسوق جملة من الأحاديث دَفعةً واحدة ، خاصة إذا اتَّحدَ مخرجها ، ثم أتكَلَّمُ بعد إيرادها على نقدها جميعا وشرحها ، بُعدًا عن الإملال بالتكرار مجلبة السآمة .

(١١) فى بعض الأحايين – وذلك قليل أيضا – أستعمل أوصافًا أوْنعوتًا أو عبارات قد لا تكون معروفة أو مطروقة فى جرح أو تعديل أو كلام على إسناد أو متن ، أردت بذلك تجميل شكل الأسلوب النقدىّ ، ستَلْمَحُه فى ثنايا الشرح ، أرجو أن تُسَرَّ به .

(١٢) وضعنا مقدمةً لطيفةً – كان لابد من وضعها – حول محتوى الكتاب وغرضه ، وهو لاشك غرض خطير ، يتناول موضوعًا أشد خطرًا ، فى باب مَسَّت الحاجة فى أيّامِنا هذه إلى طَرْقِهِ بشدّة ،فكان من الواجب فيما ارتأيناه ، وضعُ هذه المُقدّمة ، سِيَّما وأن أصل الكتاب خلو منها . نسأل الله تعالى الإخلاصَ والإنصافَ والتجرُّدَ فى كلّ ما نأتى من الأمر ، وفى كُلّ ما ندع إنه سبحانه ولىُّ ذلك والقادر عليه .

(١٣) كان من حسن تقدير الله جلّ وَعَلَا ، أن اطَّلَعَ شيخُنا المؤيد بالله أبو إسحٰق على هذا الشرح النافع – إن شاء الله ، قبل نشره – فأفادنى زيادات كثيرة فى التّخْريجات ٱلتى تراها مُلْحَقَةً بتخريجاتى فى الكتاب ، والتى لم تكُن مصادرها مُتيسرة تحتَ يدى إبّان عملى فى الكتاب ، كما أفادنى تلكُم التّنبيهات

والتعليقات النافعة إن شاء الله تعالى[1] ، فرأيتُ تمييزَها عمّا عَمِلتُه أنا ؛ فوضعت قبل إثباتها حرف (ح) المهملة ، إشارة إليه أعزَّه الله ، فما كان بعدها فهو من زياداته التى علّقها من رأس القلم والتى تَدلّك على مدى عُلُوِّ كعبه ، أعْلَى الله رُتْبَتَهُ ودَرَجاتِه فى الدُّنيا وفى الآخرة ، ونَفَعَنا والمسلمين بعلومه ، وجعله وإيَّاى من خُدَّام السُّنَّة المُطَهَّرة على صاحبها صَلَوَاتُ اللهِ وسَلَامُهْ ، ما طلعت الشمسُ وغابت ، حَتَّى نَرِدَ عليه جَميعًا حَوْضَهُ المودود ، ضاحكين مُستبشرين ، غَيْرَ خزايا ولا مَفتونين ، ولا مُبَدّلين وَلا مذودين ، إنّ رَبّنا ولىّ ذلكَ والقادر عليه .

وبعـــد

فهذا جهد المُقلّ الذى لا نملك غيره ، نرجو الله مولانا وَوَليّنا الحميد أن يتقبله منا بقَبول حَميد ، وأن يدَّخِرَ لَنَا مَثوبته ليوم تكون فيه العاقبة للمُتّقين ، وأن يَجَعلَه خَالصًا لوجهه الكريم ، وأن يجعل لنا غُنْمَهُ ، وألا يؤخذنا بغُرْمِه ، وأن ينفعنا به وكلَّ من وقع فى يدِهِ ، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان إن رَبَّنا لرؤوف رحيم . ﴿ لقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ ﴾ جَزَى اللهُ عَنَّا سيّدنا مُحمدًا أَفَضل مَا جَازَى نَبيًّا عن أُمَّتِهِ وَرَسُولاً عن قَوْمِهِ ، والحمدُ للهِ الذى بنعمته تتمّ الصّالحات ، وتيسيره وإحسانه تُقضى جميع الحَاجَات ، نستجْلبُ مِنْه سُبْحَانُه جَميعَ المَكْرُمَاتَ وَالحَسَنَات ،

---

(١) لَّما اطَّلَعْتُ على كتاب أخينا فى الله تعالى عبيد الله ، رأيتُ أشياء تستحق إعادة النظر . فكتبتُ له بها فى كراسة خاصة . فعدّل بعضها ، ولم ير صواب البعض الآخر ، على مقتضى وجهة نظره ، وإن كان انتقادى لا يزال قائما على المواضع التى أبقاها ، فليت أخانا عبيد الله يعيدُ النظر فيها ثانيةً . وثمة شيءٌ آخر ، وهو ذاك الإطراء الذى أرى أنه فى غير محلّه ، ورجوتُهُ أن يبدله فأبى ، فهممت أن أفعل أنا ، فقال قولا معناه أنها خيانة ، فتركتُه فالله أسأل أن يجعلنى خيرًا مما يظنون ، وأن يغفر لى ما لا يعلمون ، إنه بكل جميلٍ كَفيلٌ ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

والحمد لله أولًا وأخرًا ، ظاهرًا وباطنًا .

وكتبه

أبو إسحاق الحوينى الأثرى

عامله الله بلطفه الخفىّ

ونستَدْفِعُ به جلّ جَلَالُه جَميعَ الآفات والموبقاتِ والسيِّئات ، وآخرُ دَعْوَانا أن ٱلحَمْدُ لله رَبِّ العَالمين .

وكتب :

أحقرُ خلق الله تعالى وأفقرُهم وأضعفهم وأمسُّهم حاجةً إلى رحمة باريه

عبيدُ الله أبو عبد الرحمٰن المصرىّ الأثرىّ

عَامَلَهُ الوَلِىُّ بلطْفِهِ الخَفىّ

لسبع ليال خلت من ذى الحِجَّة المبارك فى العام الرابع بعد المائة الرابعة والألف

الواحد من هجرة البشير النذير سيدنا محمدٍ ﷺ

تقدمــة

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ بِرَحْمَتِكَ واختم بخير يا كريم

قال الحافظ – رحمه الله تعالى – فى شرح أول أحاديث « كتاب الإيمان » من « صحيح الإمام أبى عبد الله البخارى » رحمه الله تعالى : « الإيمانُ لغة التصديق ، وشرعًا : تصديق الرسول فيما جاء به عن رَبّه ، وهذا القدْر متفقٌ عليه » . ا . هـ

قلت : فالإيمان بهذه المثابة إنما هو من الأعمال القلبية المحضة ، أمّا كَوْنُه يزيد وينقص ، فهذا مُعتقد الجماهير من أهل السُّنة والجماعة ، وإن كانوا قد نوزعوا فى ذلك . وهل يُشترط إبداء هذا التَّصديق باللسان المُعَبّر عما فى القلب ، أو بالعمل بما صَدّقه من فعل المأمورات وترك المنهيّات ؟ فذلك مَحِل خلاف عريض سنعرض له بَعدُ ، إن شاء الله تعالى .

فإن عُرِفَ ذلك ، عُرِفَ تَبَعًا لهُ أن النفاق إنما هو – أيضا – من الأعمال القلبية الصّرفة ؛ إذ هو جَحْدُ اعتقاد ما تقوم به الجوارح من فعل ما أُمِرَ به المُكَلَّف ، وترك ما نُهى عنه ، وإن أظهر الإيمان . فإن قيل : وهل يقتضى ذلكَ مُؤاخذةً وعقابًا ؟ فذلك ما ستعرفه من ثنايا الشرح الآتى إن شاء الله ربُّنا الكريم . قال الحافظ – رحمه اللهُ تعالى – فى « الفتح » (١/ ٨٩ ...) : « النفاق لغة : مخالفة الباطن للظاهر ، فإن كان فى اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر ، وإلّا فهو نفاق العمل ، ويدخل فيه الفعل والتّركُ وتتفاوت مراتبه » . ا . هـ

قال الإمام أبو الفداء الحافظ ابن كثير فى « تفسيره » (١/ ١٠٤ – عمدة/

شاكر) : « النفاق : هو إظهار الخير وإسرار الشرّ ، وهو أنواع : اعتقادىّ وهو الذى يخلد صاحبه فى النار ، وعملىّ وهو من أكبر الذنوب كما سيأتى تفصيله فى موضعه إن شاء الله تعالى ، وهذا كما قال ابن جريج : « المنافق يخالف قوله فعله ، وسرّه علانيته ، ومدخله مخرجه ، ومشهده مغيبه » . قال : « ولهذا نبَّه الله سبحانه وتعالى على صفات المنافقين لِئَلّا يغتر بظاهر أمرهم المؤمنون ، فيقع لذلك فساد عريض من عدم الاحتراز منهم ، ومن اعتقاد إيمانهم وهم كفارٌ فى نفس الأمر ، وهذا من المحذورات الكبار ، أن يُظنّ بأهل الفجور خير ، فقال تعالى : ﴿ ومِنَ الناس مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بالله وباليوم الآخِر وما هُمْ بِمُؤْمِنِين ﴾ أى يقولون ذلك قولًا ، ليس وراءه شئٌ آخر ، كما قال : ﴿ إذا جاءَكَ المُنَافِقُونَ قَالُوْا نَشْهَدُ إنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ ﴾ أى يقولون ذلك إذا جاءوك فقط لا فى نفس الأمر ، ولهذا يؤكّدُون فى الشَّهادة بـ « إن » و « لام » التأكيد فى خبرها كما أكدوا قولهم ﴿ آمَنَّا بالله واليَوْمِ الآخِرِ ﴾ وليس الأمرُ كذلك ، كما كَذَّبَهم الله فى شهادتهم وفى خبَرهم هذا بالنسبة إلى اعتقادهم بقوله : ﴿ وٱللهُ يَشْهَدُ إنَّ ٱلْمنَافِقينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ وبقوله : ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنينَ ﴾ ا . هـ

قال العلامة السَّفارينى الحنبلى رَحمه الله تعالى فى « شرح ثلاثيات المسند » (١/ ٣٤٩) : « النفاق هو اسم إسلامىٌّ، لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به ، وهو الذى يستر كفره ويظهر إيمانه ، وإن كان أصله فى اللغة معروفًا ، يقال : نافق ينافق منافقة ونفاقا وهو مأخوذ من النافقاء : أحد جحرة (جمع جحر) اليربوع ، كما نقله فى الحاشية عن « القاموس » إذا طُلِبَ من أحدها هرب من الآخر وخرج منه . وقيل : هو من النفق ، وهو السّرب الذى يستتر فيه ، لسَتْره الكفر ، وربما أطلقوا النفاق على الرّياء ، ومنه حديث « أكثر منافقى أمتى قرّاؤها » فإنه أراد بالنفاق هنا الرّياء لاجتماعهما فى إظهارِ ما فى الباطن خلافه » . وقال رحمه الله تعالى فى (٢/ ٤٠٩) : « وقد قال الله

تعالى فى حَقّ المنافقين : ﴿ مُذَبذَبِينَ بين ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إلى هَؤُلَاءِ ﴾ والذّبذبة : الاضطراب . قال الزَّمخشرى : « وحقيقة المذبذب ، الذى يُذبُّ على كلا الجانبين ، أى يذادُ ويُدفع فلا يَقَرّ فى جانب واحد » . وقوله : ﴿ لا إلى هَؤُلاءِ ولَا إلى هَؤُلاءِ ﴾ أى لا منسوبين إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، لأنهم ليسوا مشركين موقنين ، ولا مؤمنين مخلصين » ا . هـ

قلت : ويؤيد هذا ويشهدُ له ، ما أخرجه أصحاب الكتب - كما سيأتى تخريجه مستقصىً فى موضعه إن شاء الله تعالى - من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهُما يرفعه : « مَثَلُ المُنافِقِ كَمثَلِ الشَّاةِ العَائِرةِ بَيْنَ الغَنَمَيْن تُعيرُ إلى هَذهِ مَرَّةً ، وَإلى هَذهِ مَرَّةً ... » وهذا اللفظ « لمسلم » رحمه الله تعالى . والعائرة : المترَدِّدَة . وعند أحمد رحمه الله تعالى « العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مَرّة وإلى هَذه مَرّةً ، لاَ تَدْرى أَهذِهِ تَتْبَع أَمْ هَذهِ » ولابن حبان رحمه الله تعالى : « إنْ مَالَتْ إلى هذا ٱلجَنْبِ نُطِحَتْ وإن مالت إلى هذا الجنب نطحت » . وعند الطبرانىّ رحمه الله تعالى : « إذَا أَتَتْ هَذِهِ نَطَحَتْهَا ، وَإذا أتت هذه نطحتها » . كما أخرج الحديث أيضا - كما عندهم - إمامُ المفسّرينَ والمؤرّخينَ أبو جعفر ابن جرير الطبَرى رَحمَهُ الله تعالى فى « تفسيره » (٩/ ٣٣٣ - شاكر) وسوف نستوفى - إن شاء الله تعالى - طرق الحديث ونجمع أطرافه كاملة عند الكلام عليه . والله المستعان .

قال الحافظ رحمه الله تعالى : « ... وقال النووىُّ : [رحمه الله تعالى] : « هذا الحديث [يعنى : حديث صفة المنافق] عَدَّهُ جماعة من العلماء مُشكِلًا من حيث إن هذه الخصال قد توجد فى المسلم المُجْمَع على عدم الحُكْم بكفره ، ... قال : وليس فيه إشكال ، بل معناه صحيح ، والذى قالَه المُحَقِّقون ، أن معناه أن هذه خصال المنافق ، وصاحبها شبيه بالمنافقين فى هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم » . قلت : ومحصل هذا الجواب الحمل فى التسمية

على المجاز ؛ أى أن صاحب هذه الخصال كالمنافق ، وهو بناءً على المراد بالنفاق نفاق الكفر . وقد قيل فى الجواب عنه : إن المراد بالنفاق نفاق العمل كما قدّمنا ، وهذا ارتضاه القرطبى ، وٱستَدَلّ بقول عُمَر لحذيفة [رضى الله تعالى عنهما] : هل تعلم فىّ شيئا من النفاق ؟ فإنه لم يُرِدْ بذلك نفاق الكفر ، وإنما أراد نفاق العمل ، ويؤيّده وصفُه بـ« الخالص » فى الحديث الثانى بقوله : « منافقا خالصًا » . قال الحافظ : « قال النووىُّ : فى الآية [يعنى : ﴿ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُم ﴾] دليل على المذهب الصحيح ، أن أفعال القلوب يؤاخَذُ بها إن استقرّت [يعنى فى القلب] . وأمّا قوله صَلّى الله عليه وسلّم : « إنّ اللهَ تَجاوَزَ لأُمَّتى عما حَدّثَتْ بِهِ أنفسها ما لم تكلّم به أو تعمل » فمحمولٌ على ما إذا لم تستَقرّ » قلت : ويمكن أن يُستدلّ لذلك من عموم قوله : « أو تعمل » لأن الاعتقاد هو عمل القلب » ا . هـ

قلت : والنفاق قد يكون مقابل الإيمان أى نقيضه ومُعاكسُه . يرشد إلى ذلك ما أخرجه أبو عبد الله الإمام البخارى – رحمه الله – فى « صحيحه » (١/ ٦٣ فتح) من طريق شعبة ، قال أخبرنى عبد الله بن عبد الله بن جبر ، قال : سمعت أنسًا عن النبىّ ﷺ قال : « آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار » . قال الحافظ – رحمه الله تعالى –: وقد أخرجه مسلم من حديث أبى سعيد رفعه : « لا يبغض الأنصار رجلٌ يؤمِنُ بالله واليوم الآخر » ، ولأحمد من حديثه « حب الأنصار إيمان وبغضهم نفاق » ويحتمل أن يقال : إن اللفظ خرج على معنى التحذير ، فلا يُراد ظاهرُه ، ومن ثم لم يُقابل الإيمان بالكفر الذى هو ضدّه ، بل قابله بالنفاق إشارة إلى الترغيب والترهيب » ا . هـ
قال الإمام الحافظ أبو عيسى الترمذى – رحمه الله تعالى – عقيب إخراجه حديث صفة المنافق فى « جامعه » (٥/ ٢٠) : « وإنما معنى هذا [يعنى النفاق المذكور فى الحديث] عند أهل العلم : نفاق العمل ، وإنما كان نفاق التكذيب على عهد رسول الله ﷺ . هكذا روى عن الحسن البصرى [رحمه الله]

شيئًا من هذا ، أنه قال : النفاق نفاقان ، نفاق العمل ، ونفاق التكذيب قلت : لعله – رحمه الله – يعنى ذاك الذى رواه المصنف – رحمه الله – عن الحسن فى هذا الكتاب ، والذى ستعرفه فى موضعه عندما نعرض لشرحه إن شاء الله تعالى ، وبالله العون .

فَصْــل

النفاقُ ... كَيْفَ نَبَتَ ؟

قال الإمام الحافظ أبو الفداء ابن كثير – رحمه الله – فى « تفسيره » (١/ ١٠٥ – عمدة/ شاكر) : « وإنما نزلت صفات المنافقين فى السور المدنية ؛ لأن مكة لم يكن فيها نفاق ، بل كان خلافُهُ ؛ من الناس من كان يُظهر الكفر مُستكرها وهو فى الباطن مؤمن ، فلمّا هاجر النبىُّ ﷺ إلى المدينة وكان بها الأنصار من الأوس والخزرج ، وكانوا فى جاهليتهم يعبدون الأصنام على طريقة مُشركى العرب ، وبها اليهود من أهل الكتاب على طريقة أسلافهم ، وكانوا ثلاث قبائل : بنو قينقاع حُلفاء الخزرج ، وبنو النضير ، وبنو قريظة حلفاء الأوس . فلما قدم رسول الله ﷺ ، وأسلم من أسْلَم من الأنصار من قبيلتى الأوس والخزرج ، وقلّ من أسلم من اليهود إلّا عبد الله بن سلام رضى الله عنه ، ولم يكن إذ ذاك نفاق أيضا ؛ لأنه لم يكن للمسلمين بَعْدُ شوكة تُخاف ، بل كانَ عليهِ الصَّلاةُ والسّلامُ وَادَع اليهودَ وقبائل كثيرة من أحياء العرب حوالى المدينة ، فلما كانت وقعة بدر العظمى ، وأظهَر اللهُ كلمته ، وأعزّ الإسلام وأهلَه ، قال عبد الله بن أُبَىّ بن سلول ، وكان رأسًا فى المدينة ، وهو من الخزرج ، وكان سيّد الطائفتين فى الجاهلية ، وكانوا قد عزموا على أن يُمَلِّكُوه عليهم ، فجاءهم الخير وأسلموا واشتغلوا عنه ، فبقى فى نفسه من الإسلام وأهله ، فلما كانت وقعة بَدْر قالَ : « هذا أمرٌ قد توجَّه » . فأظهر الدّخول فى الإسلام ، ودخل معه طوائف مِمَّن هو على طريقته ونحلته ،

وآخرون من أهل الكتاب ، فمن ثَمَّ وُجِدَ النفاق فى أهل المدينة ومن حولها من الأعراب . فأما المهاجرون فلم يكن فيهم أحد ؛ لأنه لم يَكن أحدٌ يهاجر مُكْرهًا ، بل يهاجرُ ويترك مالَهُ وَوَلَدَهُ وأَرْضَهُ رَغبةً فيما عِندَ اللهِ فى الدّار الآخرة » ا . هـ

قال ابن إسحق – رحمه الله –: « ونَصَبَتْ عند ذلك أحبـار يهود – لِرَسُولِ الله ﷺ العَدَاوة بَغيًا وحسدًا وضِغنًا لِما خَصَّ اللهُ تعالى به العربَ من أخذه رسوله منهم ، وانضاف إليهم رجالٌ من الأوس والخزرج مِمَّن كان عسى على جاهليته ، فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلّا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام واتخذوه جُنَّةً من القتل ، ونافقوا فى السّرّ ، وكان هواهم مع يهود ، لتكذيبهم النبىَّ ﷺ ، وجحودهم الإسلام ، وكانت أحبار يهود هم الذين يسألون رسول الله ﷺ ويعنتونه ، ويأتونه باللّبس ، لِيَلْبِسُوا الحَقَّ بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه ، إلّا قليلا من المسائل فى الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها ... » قال – رحمه الله –: « وكان مِمَّن انضاف إلى يهود مِمَّن سُمِّى لنا مِنَ المنافقين من الأوس ، ثم من بنى لوذان بن عمرو بن عوف : ذُوَىّ بن الحارث ، ومن بنى حبيب بن عمرو بن عوف : جلاس بن سويد بن الصامت وأخوه الحارث بن سويد .

وجلاس هذا الذى قال – وكان مِمَّن تَخَلَّفَ عن رسول اللهَ ﷺ فى غزوة تبوك –: « لئن كان هذا الرجل صادقًا لنحنُ شرٌّ من الحُمُر » ، فرَفع ذلك من قوله إلى رسول الله ﷺ عميرُ بن سعد أحدهم ، وكان فى حجر جلاس ، فخلف جلاس على أمّه بعد أبيه ، فقال له عمير بن سعد : والله يا جلاس إنّك لأحبّ الناس إلىّ ، وأحسنهم عندى يدًا ، وأعَزّ علىّ من أن يصيبه شىءٌ يكرهه ، ولقد قلتَ مَقالةً لئن رفعتها عليكَ لأفضحنّك ، ولئن صَمَتُّ عليها ليهلكنّ دينى ؛ وَلإحداهُما أيسر عَلَىَّ من الأخرى . ثم مَشَى إلى رسولِ الله صَلَّى اللهَ عليه وآله

وَسَلَّم فذكر له ما قال جلاس ، فحلف جلاس بالله لرسول الله ﷺ لقد كذب عَلَىَّ عمير ، وما قُلتُ ما قال عميرُ بن سعد . فأنزل الله عَزَّ وَجَلّ فيه : ﴿ يَحْلفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْر وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُه مِن فَضْله فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فى الدُّنْيا والآخِرَةِ ومَالَهُمْ فى الأَرْضِ مِن وَلىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ . قال ابن هشام – رحمه الله تعالى –: الأليم : الموجع . قال ذو الرّمة يصف إبلًا : [وهذا نستأنس منه ونستدلّ فليس هذا موضعه]

وترفع من وجُوهِ شمردلات　　يَصُكُّ وُجُوهَهَا وَهَجٌ أليمُ

قال ابن إسحق : فزعموا أنّه تاب وَحَسُنَتْ توبتُه حتى عُرِف منه الخير والاسلام » ا .هـ

والشمردلات : الإبل الطوال ، كما ذكره فى الحاشية الدكتور السَّقا فى تحقيقه لسيرة ابن هشام (١/ ٢/ ٣٢٦) وما بعدها .

فصــــل

كيف كانت أحوالهم إذ ذاك ؟ وكيف كانت مسالك المسلمين الأوائل معهم أيام ذاك ؟

قال ربُّنا البارى جَلَّ ذكْره – (٢/ ١٤ ، ١٥) : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وإذا خَلَوْا إلى شَيَاطِينِهم قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إنّما نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ * اللهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِم ويَمُدُّهُمْ فى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ .

قال الإمام ابن كثير – رحمه الله تعالى – (١/ ١٠٩ – عمدة/ شاكر) : « يقول تعالى : وإذا لَقِىَ هؤلاء المنافقون المؤمنين قالوا ﴿ آمَنَّا ﴾ أى أظهروا لهم الإيمان والمُوَالاة والمصافاة ، غرورًا منهم للمؤمنين ، ونفاقا ومُصَانعة وتقيَّةً ، وليَشركُوهم فيما أصابوا من خير ومغنم ؛ ﴿ وإذا خَلَوْا إلى

شَيَاطِينِهِمْ ﴾ يعنى : وإذا ذهبوا وخلصوا إلى شياطينهم ... ؛ فضَمَّن ﴿ خَلَوْا ﴾ معنى : انصرفوا لتعديته بـ« إلى » ليدُل على الفعل المُضْمَر والفعل الملفوظ به . ومنهم من قال : « إلى » هنا بمعنى « مع » . والأول أحسن ، وعليه يدور كلام ابن جرير » [رحمه الله] . ا . هـ .

قال الحافظ – رحمه الله تعالى – فى « الفتح » (٨/ ١٦١) : « والنكتة فى تَعْدِيَة ﴿ خَلَوْا ﴾ بـ« إلى » مع أنّ أكثر ما يَتَعدَّى بالباء ، أن الفعل الذى يتعدَّى بالباء « يحتمل » الانفراد والسخرية ، تقول : خلوت به ، إذا سخرت منه ، والذى يتعدّى بـ« إلى » « نصٌّ » فى الانفراد ، أفاد ذلك الطبرى » ا . هـ [رحمه الله تعالى] .

قال ابن كثير – رحمه الله –: « إلى شياطينهم من يَهُود ، الذينَ يأمرونهم بالتكذيب وخِلافِ ما جاء به الرّسول » ، قاله ابن عباس [رَضِىَ الله عَنْهُما] وقال مُجاهد : شياطينهم : أصحابهم من المنافقين والمشركين » . قال ابن جرير : « وشياطين كل شيءٍ : مَرَدَتُه . ويكون الشيطان من الإنس ، كما قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لكُلِّ نبىٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض زُخْرُفَ القَوْل غُرُورًا ﴾ . وفى « المسند » عن أبى ذر [رضى الله تعالى عنه] قال قلت : يا رسول الله وللإنس شياطين ؟ قال : « نعم » ا . هـ

قلت : وفى كونه من الإنس وبال أشدّ وخطرٌ أكْبَر وكيدٌ أعظم . ألم تَرَ إلى تقديم ذكره فى الآية على نظيره من الجنس الآخر . أما شيطانُ الجنّ فقد وَقَاك الله شرَّهُ وَجَنَّبَك خطَرَهُ وَعلَّمَكَ كيفَ تَتّقى ضرَرَه بأن – فقط – تَتَعوَّذ بجلال اللهِ ذى الجلال والإكرام منه ، لكى يزول من طريقك أثرُه ، بخلاف الآخر الإنسِىّ الذى إن تولَّاكَ أو تَوَلَّيْتَهُ ، فإنّه لا يزالُ بكَ يفتلك فى الذّروة والغارب ، حتى يوقعك فيما يُرْديك ، ويوردك موارد الهلكة ومصارع السوء . نعوذ بالله تعالى من ذلك ، ونسأله العصمة فى كل ما نأتى من الأمر

وفى كل ما نَدَع .

قال ابن كثير – رحمه الله تعالى –: « وقوله : ﴿ قالُوا إنَّا مَعَكُم ﴾ أى : إنّا على مثل ما أنتم عليه ، ﴿ إنما نحن مستهزءون ﴾ أى إنما نحن نستهزئ بالقوم ونلعب بهم . وقوله – تعالى – جوابًا لهم ومقابلةً على صنيعهم : ﴿ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ أُخبرَ – تعالى – أنه فاعِلٌ بهم ذلك يوم القيامة فى قوله : ﴿ يَوم يَقُولُ المنافِقونَ والمنافقاتُ للذين آمنوا انظرُونا نَقتبسْ من نورِكُم قِيلَ ارجعُوا وَرَاءَكُمْ فالتمسوا نُورًا فضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بابٌ بَاطِنُه فِيهِ الرّحمةُ وَظَاهِرُهُ من قِبَله العذاب ﴾ الآية ، وقوله [تعالى] : ﴿ ولا يَحْسَبَنَّ الذين كفروا أنّما نُملى لَهُم خَيرٌ لأنفُسِهِم ، إنّما نُملى لَهُم ليَزْدَادُوا إثمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِين ﴾ فهذا ، وما أشبهه من استهزاء الله – تعالى ذكرُه – وسخريته ومكره وخديعته للمنافقين وأهل الشرك به . ا .هـ .

قال ابن إسحٰق – رحمه الله –: « وكان ممن تعوَّذ بالإسلام ودخل فيه مع المسلمين فأظهرهُ وهو منافق ، مِن أحبار يهود من بنى قينقاع : سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن أَوْفَى بن عمرو ، وعثمان بن أوفى . وزيدُ بنُ اللصيت الذى قاتل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بسوق بنى قينقاع ، وهو الذى قال – حين ضلَّت ناقة رسول الله ﷺ : يزعم محمد أنه يأتيه خَبَرُ السَّماء وهو لا يَدْرِى أين ناقَتُه ؟ فقال رسول الله ﷺ – وجاءه الخبرُ بما قال عَدُوّ الله فى رحله – وَدَلَّ الله تبارك وتعالى – رسوله صلّى الله عَلَيْهِ وَآله وَسَلم على ناقته –: « إنّ قائلًا يقول : يزعُم مُحمدٌ أنه يأتيه خَبَرُ السَّمَاء ولا يدرى أينَ ناقتُه ؟ فَهِىَ فى هذا الشّعب قد حبستها شجرةٌ بزمامها » فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيثُ قال رسول الله ﷺ وكما وصف . ورافع ابن حريملة ؛ وهو الذى قال رسول الله ﷺ فيما بَلَغَنَا حين مات : « قد

مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين . ورفاعة بن زيد بن التابوت ؛ وهو الذى قال له رسول الله ﷺ حين هَبَّت الريح ، وهو قافل من غزوة بنى المصطلق ، فاشتدت عليه – حتى أشفق المسلمون منها ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تخافوا ، فإنما هَبَّت لموت عظيم من عظماء الكفار ؛ فلما قدم رسولُ الله ﷺ المدينة وجد رفاعة بن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذى هبّتْ فيه الريح » ا . هـ

قلت : وهذا الحديث الذى رواه ابن إسحٰق بلاغًا ، أخرجه – فيما يحضرنا الساعة – موصولًا – الإمام مسلم – رحمه الله – فى « صحيحه » (١٧/ ١٣٨ – نووى) من طريق حفص – يعنى ابن غياث – عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر : أن رسول الله ﷺ قَدِمَ من سفر ، فلمّا كان قُربَ المدينةِ وهَاجَتْ ريحٌ شَديدة تكادُ تدفِن الراكبَ) فَزعم أن رَسُولَ الله ﷺ قال : « بُعثت هذه الريح لموت منافق ، فلما قدم المدينة ، فإذا منافق عظيم النفاق قد مات » .

ورواه الإمام أحمد – رحمه الله – فى « المسند » (٣/ ٣٤١) من طريق ابن لهيعة ثنا أبو زيد عن جابر : أنهم غزوا غزاةً بيْن مَكة والمدينة فهاجت عليهم ريحٌ شديدة حتّى دفعت الرّجال ، فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَذا لِمَوْتِ مُنَافِق ؛ فَرَجَعْنَا إلى المَدينة فوجَدْنَا مُنافِقًا عظيم النفاق قد مات » ا . هـ

قلت : وكما نرى – فليس فى الرِّوَايتين اللتين بين يَدَيْكَ تسمية أشخاص بذواتهم ولا تحديد أعيان بأنفسهم ، فلعلّ ذلك يكون فى أحد طرق الحديث – مما لم نُحِطْ به السَّاعَة – وإلا فالله أعلم .

قال ابن إسحٰق – رحمه الله – [بعد أن ذكر أقوامًا آخرين من المنافقين] : وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيستمعون أحاديث المسلمين ، ويسخرون ويستهزءون بدينهم فاجتمع – يومًا – فى المسجد منهم ناس ،

فرآهم رسول الله ﷺ - يتحدثون خافضى أصواتهم ؛ قد لصق بعضهم ببعض ، فأمَرَ بهم رَسُولُ اللهَ ﷺ فَأُخرجُوا من المَسْجِد إخراجًا عنيفًا

فقام أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب ، إلى عمرو بن قيس - أحد بنى غنم بن النجار - وكان صاحب آلهَتِهم فى الجاهلية - فأخذ برجله فسَحَبه حتى أخرجه من المسجد وهو يقول : أتخرجنى يا أبا أيوب من مَرْبد بنى ثعلبة (؟!) ثم أقبَلَ أبو أيوب أيضًا إلى رَافِع بن وَديعة - أحد بنى النجار - فلبَّبه بردائه ، ثم نَتَرَهُ (جذبه) نَتْرًا شديدًا ، ولطم وجهَه ، ثم أخرجه من المسجد ؛ وأبو أيوب يقول له : « أُفٍّ لك مُنافقًا خبيثًا ؛ أدراجَكَ [أى ارجع خلفك] يا مُنافق من مسجد رسول الله ﷺ.

قال ابن هشام : قال الشاعر :

فَوَلَّــى وَأَدْبَــرَ أَدْرَاجَــهُ وَقَدْ بَاءَ بالظُّلْم منْ كُلِّ ثَمْ

وقام عمارة بن حزم ، إلى زيد بن عمرو - وكان - رجلًا طويلَ اللحية - فأخذ بلحيته ، فقاده بها قودًا عنيفًا حتى أخرجه من المسجد ؛ ثم جمع عمارة يَدَيْهِ فَلَدَمَهُ بهما فى صدره لَدْمَةً خرّ منها . قال يقول : خدشتنى يا عمارة ؟! قال : أَبْعَدَكَ اللهُ يا مُنافِق ، فما أعدَّ اللهُ لكَ من العذابِ أشدّ من ذلكَ ، فلا تقربنّ مسجدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . قال ابن هشام : اللّدمُ : الضَّربُ ببطن الكَفّ . قال ابن إسحق : وقام أبو محمد - رجل من نبى النجار - كان بدريًّا [وذكر ابن اسحٰق اسمه وكنيته ونسبه] - إلى قيس بن عمرو بن سهل ، وكان قيس غُلامًا شابًّا ، وكان لا يعْلَمُ فى المُنَافِقِين شابٌّ غيرُه ، فجعل يَدْفَع فى قفاه حتى أخرجه من المسجد وقام رجل من بلخدرَة بن الخزرج - رهطِ أبى سعيد الخدرى . يقال له : عَبد الله بن الحارث - حين أمَرَ رسولُ الله ﷺ بإخراج المنافقين من المسجد . إلى رَجُل يُقال له : الحارث بن عمرو وكان ذا جُمَّة [الشعر المنسدل على الأذنين والقفا - والله أعلم] . فسحبه بها سحبًا عنيفًا على ما مرَّ به من الأرض حتى أخرجه من المسجد . قال : يقول المنافق : لقد أغلظت يا ابن الحارث فقال :

إنك أهلٌ لذلك أىْ عَدوَّ الله لِمَا أنزل اللهُ فيك فلا تقرَبَنَّ مَسْجدَ رسولِ الله ﷺ فإنك نجس » (!) وقام رجلٌ من بنى عمرو بن عوف إلى أخيه ذوىّ ابن الحارث فأخرجه من المسجد إخراجًا عنيفًا ، وأفَّفَ منه ، وقال : غلبَ عليك الشيّطان وأمْرُه » ا .هـ

قلت : وإنما تجشَّمت االإطالة فى سرد هذا الكلام الطويل ؛ لأبيِّن ماَوددت بيانه من مسالك المسلمين الأُول أهل التوحيد والعِزة به ؛ وأهل الخوف والخشية من الله جَّل وعلا وحده – المُخاطبين من خلال النبى صَلَّى الله عَليه وآله وسلَم بالقول الفصل : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَٱلمُنَافِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية ...

ولأُبيِّن أيضًا أن الزّمانَ قد استدارَ بعد انحلال قوة المسلمين وانحطاط عزائمهم – حتى أنالوا عدوَّهم منهم مالم يكن يطمع أن يناله ، وحتى أصبح ما يحدث الآن على عكس ما كان أيام النبىِّ صَلَّى الله عَلَيه وَآله وَسَلم – تمامًا ، فصار المنافقون اليوم والكافرون أهل المذلة والمسكنة والهوان يفعلون بالمسلمين – أهل العزة والكرامة – أو المفترض فيهم ذلك – ما ليس بحاجة إلى تدليل على شدة نكايته وبشاعته وشناعته وفظاعته ودونما رادع ؛ فسُبْحَانَ من له الأمرُ من قبل ومن بعد (!) . نعم (!) كان الأمرُ – فيما ذكرنا – مقصورًا على إخراجهم من مسجد النبىّ صلَّى الله عليه وآله وسلم ؛ وحرمانهم من مجالسته والتمتع برؤية وجهه المنير الكريم ، وسماع صوته الحبيب ... أما الآن – ولِلهِ وحده المُشتكى – فإن المنافقين والكافرين يُجْهِزُونَ على البقية المتبقية من اقتتال المسلمين بعضهم مع الآخر بلاسبب ولا هدف معروف (!) فإنا لِلهِ وَإنا إليه راجعون – يُقَتِّلونهم تقتيلا ، ويُذَبِّحون أبناءهم ، ويستحيونَ نساءهم ، ويهتكون حرماتهم ؛ ويطئون بنعالهم الوسخة مُقَدّساتهم وما ظلم اللهُ تعالى المسلمين أو المتمسلمين ولكن أنفسَهُم كانوا يظلمون ؛ بتقصِّيهم عن منهج الله تعالى ، ونقضهم عُرى دينه عُرْوة عروة ... فها هى ذى

النتيجة الحتمية لذلك . نعم (!) دانت الدولة للتائهين فى الأرض والملعونين على ألسنه الأنبياء ؛ وتبوّأوا مواطنَ القوّة ؛ وأخذوا – فى غيبة المسلمين عن وعيهم – أسباب الغلبة ودواعى المنَعَة ، فما صار لهم هَمٌّ سوى إبادة الإسلام والمسلمين فى شتى أصقاع الأرض . وإنا لله رَبِّنا (؟!) فمتى يصحو المسلمون من نومهم الذى أزرَى بنوم أهل الكهف (؟!) ، أما آن (!؟) .

فصـــل

نَضَعُ عَوْدَنَا على بدءِنا فنقول – توفية لمقامهم مقالَهُ – قال الإمام النسفى – رحمه الله – عند تأويل قول الله – جَلّ وَعلا – ﴿ وإذا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفر لَكُمْ رسولُ الله لوّوْا رءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصدّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ . قال : روى : أن رسول الله ﷺ حين لَقِيَ بنى المصطلق على المريسيع – وهو ماءٌ لهم – وهزمهم وقتلهم ، ازدحم على الماء جَهْجَاهُ ابن سعيد – أجيرٌ لعمر [رضى الله تعالى عنه] ، وسنان الجُهَنِىّ – حَليفٌ لابن أُبَىّ ؛ واقتتلا ؛ فصرخ جَهْجَاهٌ : ياللمُهاجرين (!) وسنان : ياللأنصار (!) فأعان جهجاهًا : جعالٌ – من فقراء المسلمين – ولطم سنانًا (!) فقال عبدُ الله لجعال : وأنت هناك (؟!) وقال : ما صَحِبْنَا محمدًا إلا لنُلْطَمَ ؛ والله ما مثلنا ومثلهم إلّا كما قال : « سَمّنْ كَلْبَكَ يَأكُلْكَ » أما والله لإن رجعنا إلى المدينة ليُخرجَنّ الأعزُّ مِنها الأذلَّ – عَنَى بالأعزّ نفسَه ، وبالأذل رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَليه وَآلِهِ وَسَلّمَ [وَحَاشاهُ صَلَّى الله عَلَيه وآلِهِ وَسَلّم فهُو الأعزّ فى المدينة وفى غير المدينة بل فى الدّنيا والآخرة ، وأعداؤه هم الأذلّاءُ المقهورون فى الدّارين إن شاء الله تعالى ، وإلى الله المصير] ثم قال [عبد الله بن أبَىّ] لقومه : والله لو أمسكتم عن جعال وذويه فضل طعامكم لم يَرْكَبُوا رِقابَكم ، فلا تنفِقوا عليهم حتى ينفضّوا من حول محمّد ... [صَلَّى الله عَلَيه وَآلِه

وَسَلّم] ، فسمع بذلك زيد بن أرقم وهو حَدَث ، فقال : أنتَ – وَاللهِ – الذليلُ القليلُ المبغضُ فى قومِكَ ، ومحمدٌ [صَلّى الله عَلَيه وَآله وَسَلم] على رأسه تاجُ المِعراج فى عِزٍّ من الرحمٰن وقوّةٍ من المسلمين . فقال : اسكت ؛ فإنّما كنتُ ألعب (!) فأخْبَرَ زيدٌ رَسولَ الله صَلّى الله عَلَيه وَآلِه وَسَلم ؛ فقالَ عمرُ رَضِى الله تَعالَى عنهُ : دعنى أضرب عنق هذا المنافق يا رسول الله ... فقال : إذن ترعد أُنُفٌ كثيرة بيثرب (!) ... قال : فإن كرهت أن يقتله مهاجرى فأمُر به أنصاريًّا ... قال : فكيف إذا تحدّث الناس أن مُحمَّدًا يقتل أصحابه (؟!) ... وقال عليه الصلاة والسلام – لعبد الله –: « أنت صاحبُ الكلام الذى بلغنى (؟!) . قال : واللهِ الذى أنزل عليك الكتاب ما قلتُ شيئًا من ذلك ، وإن زيدًا لكاذب (!) فهو قوله [تعالى] : ﴿ اتّخَذُوا أيمانهم جُنَّة ﴾ فقال الحاضرون : يا رسول الله ، شيخُنا وكبيرنا ؛ لا تُصَدِّق عليه كلام غُلامٍ عسى أن يكون قد وَهم (!). فلما نزلت قال رسولُ اللهِ ﷺ لزيد : « يا غُلام ... إن الله قد صَدَقَك وكَذّب المُنافقين » . فلما بَانَ كذبُ عبد الله ، قيل له : قد نزلت فيك آىٌ شِدادٌ ؛ فاذهب إلى رَسُول اللهِ ﷺ يستغفر لك ؛ فلوى رأسهُ ، فقال : أمَرْتُمونى أن أومن [بمحمد] فآمنت ؛ وأمَرْتمونى أن أُزَكّى مالى فزكيتُ ، وما بقى إلا أن أسجد لمحمد (!) فنزل : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ الله ... ﴾ ولم يلبث إلا أيامًا حتّى اشتكى ومات » ا .هـ. قلت : نعوذ بالله تعالى من سُوءِ الخاتمة وكآبة المُنقلَب .

فصـــل

كيف عاقبتهم ؟! وكيف دارهم ؟! وكيف مأواهم ؟! قال شيخ الإسلام ابن حجر – رحمه الله تعالى – فى « الفتح » (٨/ ٢٦٦) : « قال العلماء :

عذاب المنافق أشدّ من عذاب الكافر لاستهزائه بالدين » ا .هـ قال ربُّنا البارى – تقدَّسَت أسماؤه –: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ... ﴾ قال الإمام أبو عبد الله البخارى – رحمه الله تعالى –: « قال ابنُ عباس : أسفل النار » . قال الحافظ : « قوله : « قال ابن عباس : أسفل النار » وَصَلَهُ ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال : الدّرْكُ الأسفل : أسفل النار » ا .هـ قلت : نسأل الله تعالى السلامة والعافية . قال رَبُّنا جلّ ذكرُه : ﴿ أولئك الذِينَ اشتَرَوُا الضلَالَةَ بالهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجارَتُهُم وما كانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ قال أبو الفداء ابن كثير – رحمه الله تعالى –: روى ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة : « قد – والله – رأيتموهم خرجوا من الهدى إلى الضلالة ، ومن الجماعة إلى الفُرقة ، ومن الأمن إلى الخوف ومن السُّنَّة إلى البدعة . » ا .هـ قال ربنا تعالى ذكْرُه : ﴿ مَثَلُهُم كمَثَل الذى استَوْقَدَ نارًا فلَمَّا أَضَاءَتْ ما حَوْلَه ذَهَبَ اللهُ بنُورِهِمْ وتَرَكَهُمْ فى ظُلُمَاتٍ لا يُبْصرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَرْجِعونَ * ﴾

قال أبو الفداء رحمه الله –: « وتقرير ذلك المثل : أن الله سبحانه [وتعالى] شبههم فى اشترائهم الضلالة بالهدى ؛ وصيرورتهم – بعد البصر إلى العمى – بمن استوقد نارًا ؛ فلما أضاءت ما حوله وانتفع بها وأبصر بها ما عن يمينه وشماله ، وتأنَّس بها ، فبينا هُو كذلك إذ طفئت نارُهُ وصار فى ظلام شديد شديد لا يُبصر ولا يهتدى ، وهو مع ذلك أصَمّ لا يسمع ، أبكم لا [يتكلم]ينطق ، أعمى لو كان ضياء لما أبصر ؛ فلهذا لا يرجع إلى ما كان عليه قبل ذلك ، فكذلك هؤلاء المنافقون فى استبدالهم الضلالة عوضًا عن الهدى ، واستحبابهم الغَىَّ على الرشد وفى هذا المثل دلالة على أنهم آمنوا ثم كفروا ، كما أخبر الله تعالى عنهم فى غير هذا الموضع . والله أعلم » ا . هـ **لطيفة** : قال أبو الفداء – رحمه الله تعالى – رحمة واسعة –: « وقد التَفَتَ فى

أثناء المثل من الواحد إلى الجمع فى قوله : ﴿ فلَمَّا أضاءَتْ ما حَوْلَه ذهبَ اللهُ بنُورِهِمْ وتَركَهُم فى ظلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ ۝ صُمّ بُكمٌ عُمْىٌ فهم لا يَرْجعُونَ ﴾ . وهذا من أفصح الكلام وأبلغ النظام – فقوله : ﴿ ذهب اللهُ بنُورهم ﴾ أى : أذهب عنهم ما ينفعهم وهو النور ، وأبقى لَهُم ما يضرّهم وهو الإحراق والدخان . ﴿ وتركهم فى ظلمات ﴾ وهو ما هم فيه من الشك والكفر والنفاق . ﴿ لا يُبْصرُونَ ﴾ لا يهتدون إلى سبل خير ولا يعرفونها ، وهم مع ذلك ﴿ صُمّ ﴾ لا يسمعون خيرًا ، ﴿ بُكمٌ ﴾ لا يتكلمون بما ينفعهم ، ﴿ عُمْىٌ ﴾ فى ضلالة وعماية البصيرة . كما قال – تعالى –: ﴿ فإنها لا تَعْمَى الأبصارُ ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ﴾ ، فلهذا ﴿ لا يَرْجعُون ﴾ إلى ما كانوا عليه من الهداية التى باعوها بالضلالة » ا .هـ كلامُه يرحمه الله تعالى .

كيف هم اليوم (؟!) وقد بانت الحُجَّة واستبانت المَحَجَّة (؟!) قلت : نصوص القرآن المُحْكمة ، والسُّنّة المتواترة ، وبضميمة ما بين يديك من نصوص هذا الكتاب تجيبُكَ – بجلاء – عَلى هذا السؤال ، إن كنتَ مُحتاجًا إلى معرفة إجابته ، فضلًا عن كونها معلومة عندك أصلًا (!) فتنبَّهْ فإنّ الأمرَ جدّ خطير (!) ومَسَارِبُهُم أدقّ من مسارب قطرات العرق يخرج من جلدك ، وكذا مداخلهم ، والمعصوم من عَصَمَ اللهُ تعالى . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى –: « والمنافقون مازالوا ، ولا يزالون إلى يَوْمِ القيامة » ا .هـ قلت : هم اليوم أكثر عددًا ، وأقوى عُدَدًا ، وأخبث جانبًا ، وأنتنُ ريحًا ، وأشدّ قِحَةً ، وأجْهَرُ دَعْوَةً ، وأقلّ حياءً فى استغواء غيرهم إلى سبيلهم الوعر . إلّا مَنْ عَصَم آللهُ تعالى . ولا نبالغ ، ولا نعدو الحقيقة إذا قرّرْنا أن النفاق صارَ لإنسان اليوم ألزم من الماءِ والهَواءِ – إلّا مَنْ شاءَ الله وقايتَهُ – ولستُ فى حاجة إلى تدليل :

فَلَيْسَ يَبِينُ فى الأذْهَانِ شَىءٌ إذا احْتَاجَ النَّهارُ إلَى دَلِيلِ

أخرج ابن المبارك – الإمام العلم – رحمه الله تعالى – فى « الزُّهد » له ، قال : أخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة قال : سمعتُ عائشة [رضى الله تعالى عنها] تقول : قال لبيد :

ذَهَبَ الذينَ يُعاشُ فى أَكْنَافِهِم وَبَقيتُ فى نَسْلٍ كَجِلْدِ الأجْرَبِ

يَتَحدَّثُــونَ مَخَافــةً وَمَــلاذةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإنْ لَمْ يَشْغبِ

قالت : فكيف لو أدْرَكَ لَبيد قومًا نحْن بين ظهرانَيْهِم (؟!) . قال الزّهرىُّ : فكيف لوْ أدركتْ عَائشةُ من نحنُ بين ظهرانيهم اليوم (؟!) ا .هـ قلت : فكيف لو أدركوا – جميعُهم أقوامًا نحنُ اليوم بين ظهرانَيْهم (؟!) .

فصــــل

كيف النجاءُ (؟!)

قال الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى – فى « الهدى » (٣/ ٦٣ ،...)

« ...ومرض القلوب نوعان : مرض شبهة وشك ، ومرضُ شهوة وغىّ ، وكلاهما فى القرآن . قال تعالى فى مرض الشبهة : ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللهُ مَرَضًا ... ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَلِيَقُولَ ٱلّذينَ فى قُلوبهم مَرَضٌ والكافرون مَاذَا أَرَادَ اللهُ بهذا مَثَلًا ﴾ . وقال تعالى فى حق من دُعِى إلى تحكيم القرآن والسُّنَّة فأَبى وأعرض : ﴿ وإذا دُعُوا إلى ٱللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إذَا فَرِيقٌ مِنْهُم مُعْرِضُونَ * وَإن يَكنْ لهُم الحَقُّ يأتوا إليه مُذْعِنين * أَفِى قُلُوبِهِم مَرضٌ أم ارتابُوا أَمْ يَخافُونَ أن يَحِيفَ اللهُ عَلَيهم وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ * ﴾ وهذا مرض الشبهات والشكوك . وأما مرض الشهوات : فقال الله تعالى : ﴿ يَانِسَاءَ النبىِّ لَستُن كأحَدٍ مِنَ النِّساءِ إن اتّقَيْتُن فَلَا تَخْضَعْن بالقَوْلِ

فَيَطمَعَ الذى فى قَلبِهِ مرض ... ﴾ . فهذا مرض شهوة الزّنا . والله أعلم .

قال – رحمه الله –: « فأما طبُّ القلوب [يعنى طرائق مداواتها وعلاجها] فمُسَلّمٌ إلى الرُّسُل صَلَوات الله وسلامه عليهم ولا سبيل إلى حصول ذلك إلا من جهتهم وعلى أيديهم » ا .هـ

قلت : هذا بَدَهِىٌّ مُسَلَّمٌ به ؛ فكل صنعة لا يَخْبُرها إلا صاحبها ؛ وهو أقدر من غيره على سبل مداواتها وإصلاح خللها ، بحكم إنشائه لها أصلًا ؛ فهو أدرى وأعلم بمفرداتها وأدوات تركيبها . نقول هذا – بالنظر إلى أن الرُّسُل إنّما يتلَقَّوْنَ عن الله جَلّ ذكرُه – وهذا نقوله لتقريب الرّؤية ، ولله المثل الأعلى ، فهو – وحده – الخالق المقتدر العليم . أعلم بصنعته التى لم يشأ – من تمام رحمته وكرمه – أن يَدَعها – هكذا – ترعى وحَبْلُها على غاربها ، فحيث مَا قَرَّ بها القرار استقرّت ، لاتدرى من أين هى مأتيّة ؛ ولو أُتِيَت فكيف تَدْفَع عن نفسها ؟! فَحَصّنها – جلّ وعلا – بالعناية والرّعاية والإحاطة بكل سُبُل العون ، فصارت تسير على هدى مُستنير بنور النّبوّات وبهدى الرّسل الذين أرسلهم – جَلّ ذكرُه – لحماية صنعته من ضوارى العاديات ، وصيانتها من أن تُورَدَ مواردَ الهلكة ومواطن الرّدى ، بما ابْتَعَثهم به من شرائع ومناهج ومسالك تسلك بصاحبها سبيل الهدى إلى دار السلام .

ودونك سيرة خير من وطئ الحصى سيدنا محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلّم فَتَأَمَّل مُدَاوَاتِه لِلقلوب المريضة وسياسته للنفوس المُعتلّة ، بما يعجز المرءُ عن وصف عُشْرِ مِعْشارِهِ – بأبى هو وأمّى – صَلَّى الله عَلَيه وَآلِهِ وَسَلّم . قال ابن القيم – رحمه الله –: « فإن إصلاح القلوب أن تكون عارفة بربها وفاطرها وبأسمائه » ا. هـ قلت : وعارفة أيضًا بمقتضيات ذلك (!) إذ لكل حكم مقتضى كما هو معلوم – لا يتم إلّا به بحيث يُطابق الظاهرُ الباطنَ والقول الفعل والاسم الرسم وهلم جرّا ...

قال : « وصفاته » ... قلت : ومقتضيات ذلك (!) . قال : « وأفعاله وأحكامه » ... قلت : ومقتضياتها ... (!) . قال – رحمه الله –: « وأن تكون [يعنى القلوب] مؤثرة لمرضاته ومحابّه ، متجنّبة لمناهيه ومساخطه ، ولا صِحّة لها ولا حياة – البتّة – إلا بذلك ، ولا سبيل إلى تلقيه إلَّا مِن جهة الرّسل » . قال : « وما يُظن من حُصُول صِحَّة القلب بدون اتباعهم فغلطٌ مِمّن يظن ذلك ، وإنما ذلك من حياة نفسه البهيمية الشهوانية وصحّتها وقوتها ، وحياة قلبه عن ذلك بمعزل (!) ومن لم يُمَيِّز بَيْن هذا وهذا فَلْيَبْكِ على حَياة قلبه فإِنَّهُ من الأموات ؛ وعلى نوره فإنه منغمس فى بحار الظلمات » ا .هـ

قلت : والحلال – بعد ذلك – بيِّنٌ والحرام بيِّنٌ كما أخبر معلمُ الإنسانية الخير سيّدُنا محمدٌ صَلَّى الله عَلَيهِ وَآلهِ وَسَلّم فمن اشتغل بطريق الحلال ، وَتَلَهّى به عن طرائق الحرام كان فى ذلك حياةُ قلبه وصلاحُ أمره واستقامة قناته وفلاحه فى الدّنيا والآخرة إن شاء الله تعالى . وَمَنْ تَعَاطَى الحرامَ – نسأل اللهَ تعالى السلامة منه – واتّخذَهُ لَهُ دَيْدَنًا وجعله له سبيلًا ، وَتَلَهَّى به عن الحلال ؛ كان فى ذلك دمارُ كيانه ، وخراب قلبه ، وانطفاء نوره ، واعوجاج قناته ، وتفرُّق أمره ، وضياعه فى الدّنيا والآخرة – نعوذ بالله تعالى من الخذلان ، ومن تضييع القصد ، وسوء المنقلب . وكان من سَعَة رحمة الله تعالى أن جعل الحلال كَلَأً مُباحًا مُيسَّرًا سهلا ، لا عنت فيه ولا مشقة ، ولا تكليف فوق الوسع . وكان من كمال رحمته – تبارَك اسمُه – أن أرسل سيّدنا محمدًا صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّم بالحقّ مُبَشرا، ونذيرًا، وهاديًا، ومعلمًا، ومُفسّرا، ورحمةً وسعت الناس الأبيض والأصفر . وكان من تمام نعمته – جَلّ ثناؤه – أن جعلنا من أتباع هذا النبىّ الهادى البشير النذير ، معلّم الناسِ الخير بغير أجر (!) . نسأل رَبَّنا البارى – تعالى ذكرُه – أن يرزقنا استمساكًا لا انفصام له بما جاء به رسوله – صَلَّى الله عَلَيهِ وَآلهِ وَسَلّم – من عنده ، وأن يَرْزُقَنَا فيه فَهْمًا حَسَنًا ،

وفقهَا مُوَفّقًا فى كتابه وسنة نبيّه صَلّى الله عَلَيهِ وَآلهِ وَسَلّم . ونسأله جَلّ وعلا أن يزيدنا إيمانا وتثبيتًا وتسليمًا ويقينًاوعِلْما وحِلْما ، وأن يُجَنِّبنا – برحمته وعصمته – مواردَ الهلكة ، ومظانَّ البَوَار ، وأن يتجاوز عن سيئاتنا فى أصحاب الجنة ، وعد الصّدق الذى وَعَدَنا – إنه سُبحانه أكرم مسئول وأبرّ مأمول ... آمين .

أمَا وقد انتهينا من إلقاءِ بعض نقاط الضَّوْءِ على ما أردنا – بحول الله تعالى – بَيَانَه من عملنا الكَليل فى مُسَمَّى الكتاب ومحتواه ؛ وذلك جهد المُقِلِّ – ما نملك غيره – فقد آن أوانُ الشّروع فى المقصود ؛ والعون والتوفيق من الله الملك المعبود . ندعوه – جَلّ جَلالُه – أن يجعله خالصًا لوجْهِه الكريم وأن يتقبّلَه مِنا بقبول حَسَنٍ ؛ وألّا يجعلَ للرّياءِ ولا للسُّمْعة فيه مدخلا ؛ إنه – جَلَّ ثناؤه – وَلِىُّ ذلك والقادر عليه ؛ وآخِرُ دعوانا أنِ الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ ؛ وإلى الله المصير .

وكتبَـهُ :

أَحْقَرُ الْخَلْق وَأَفْقَرُهُمْ وأَمَسُّهُم حَاجَةً إلى رَحْمَةِ بارِيه

عُبَيْدُ الله إبرَاهيمُ بن حَمْدى أبُو عَبْدِ الرحمن المصرى الأثرىّ

عامَله الله تَعالٰى بلطفِهِ الخَفِىِّ

لسبع ليالٍ خلت من ربيع الخير ؛ من السنة الخامسة ، بعد المائة الرابعة والألف الأول ، لهجرة المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا محمّد صَلّى الله تعالى عليه وآله وسلم ببلديتنا من مدينة الرياض .

بَيَـانٌ لابُدّ مِنْهُ

بعد أن نافَ فراغى من شرح هذا الكتاب النّافع – إن شاء الله تعالى – على ما يُقاربُ العامَين ، إن لم يُجاوزهما و لم يكن قد تمّ نشرُه لظروف عَرَضَت ، وأحوال جَدَّت أصدر أخونا الكريم الشيخ بدر البدر حَفظه اللهُ تعالى [من الكويت] كتابًا عنوانه : « صفة المنافق » للمُصَنّف الحافظ الإمام جعفر بن محمد الفريابى رحمه الله تعالى . وللحَق ... فإننى أقرّر أن وَقْع المفاجأة كان شديدًا على نفسى ! إذ كنتُ أحسَبُنى سبقت غيرى إلى إخراج – لا أقول تحقيق – هذا الكتاب الخَطر على صِغَر حجمه .

غير أنى أقرّر لِلحَقّ أيضًا أنّهُ برغم المُفاجَأة – الّتى لا يُقدّرها غير من يعمل فى هذا المجال – إلّا أننى عَدَدْتُه فَـألًا طيّبًا حَسَنًا ، وبشير خير ، يَدلّ على بَرَكة الكتاب ، وعلى أن مُصَنِّفَه الإمام الفريابى رحمه الله كان حَسَن النيّة ، مخلص القَصْد للهِ رَبِّ العالمين جلّت قُدْرَتُه ؛ فقيّض الله عز اسمه ، عالمًا ينتصب لخدمة الكتاب ، ذلك هو أخونا الفاضل ، ربيب بيت العلم ، الشيخ بدر البدر أبو يوسف ، حفظه الله ، وآخرَ ينتَسِبُ لذلكَ العلم ويقف – مُتَهَيِّبًا خاشعًا – على شاطئ بحره الزّخار ، ذلك هو أحْقرُ الخَلق وأفقرُهُم وأضْعفُهم ؛ كاتب هذه السّطور ، أبو عبد الرحمـٰن المصرى الأثرى ، عامَلَه اللهُ بلطفه الخفىّ فَـلِلّهِ الحَمدُ رَبّ السَّمـٰوتِ والأرضِ رَبِّ العَرْش رَبّ العالمين ، ﴿ وَتَبارَكَ ٱلذى لَهُ مُلْكُ السَّمـٰواتِ وَٱلأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما وَعِنْدَهُ علْمُ ٱلسَّاعَةِ وإلَيْه تُرجَعُون ﴾ أنّ هناك من يَهْتمّون بتراثنا العتيد ، يفحَصُونَهُ ويُنقّبون فيه ؛ فيَسْتَخرجُوَن من طيّاتِه دَفائنَ كُنوزِه ، وفَرائِدَ قلائده وعقوده .

ورَحِمَ الله تعالى - الشيخ محمد حامد الفقى - سلفنا فى هذا المضمار ، والذى أخرج للدّنيا هذا الكتاب أول مرّة - فيما نعلم - على ما وصفتُ فى خطبة كتابى . والذى من كتابه كان عملى القليل الكليل .

ولمّا كان الذى نشرَهُ الشيخ البدر إنما هو عن أصل مخطوط غير ذلك الأصل الذى نقل عنه الشيخ الفقى - رحمه الله تعالى - على ما ظهر فى خطبة كتاب أخينا الشيخ البدر ... ؛ فقد أشار عَلَيَّ شيْخنا أبو إسْحٰق المُؤيّد بالله - أعزّهُ الله تعالى - بما رآهُ مفيدًا من مُضَاهَاةِ النّسختَيْن ، لا سِيّما متون الأحاديث وأسانيدها ، والتى بَذلتُ فى تحقيقها وضبطها وتحريرها وتصويبها بمقابلتها على نظائرها من الكتب المشهُورَة والأجزاء المنثورة ما الله تعالى به عليم ، هذا فوق ما بذله فيها محققها وناشرهاأوّلًا الشيخ الفقى رحمه الله تعالى وأجزل مثوبَتَهُ فإنه للحق صرف فيها ما وسعه من جَهْد - حَسْب المُتاح آنذاك - بل أرجو أنى لست مُغاليًا إذا قلتُ : إنه بذل فوق ما وسعه مع ما كان مُشتغلًا به حينذاك - رحمه الله - وآدّخَرَهُ لهُ عندَه ليَوْم تكون فيه العاقبة لِلمُتّقين .

تلقفت إذن كتاب أخينا الفاضل الشيخ البدر بشغف بالغٍ شأن من هذا شأنهم عندما يَجِدّ فى هذا المجال جديد (!) وَرَجَوْتُ أن يَكون فيه فائدة زائدة ، وكان الله عَزّ وَجَلّ عند رجائى ، فقد أفدت فعلًا من كتاب الرجل إفادات كثيرة جليلة أظن أن لو خرج كتابى بدونها لكان فيه خلل ونقص كثير ، فقد بذل فى الكتاب جهدًا يعرفه المكابد ، فجزاهُ اللهُ خَيْرًا وَنفعَ به .

وقد التقطتُ من كتابه لُقطًا ، ناقشته فيها نقاش أخ مُحبٍّ له ناصحٍ ، ولم أجادله جدالَ قَالٍ لَهُ يَتَسَقّط هَفَواته ، وَيَتتَبّعُ هَنَاتِه ، الّتى هى من لوازم البشريّة فينا ، وسُبْحَانَ مَنْ شَأنُهُ الكمالُ المُطلَق ، وإنّى لأعجَبُ غايةَ العجب من أولئك الذى تستنفرُهُم شَيَاطينُهُم من الجنّ والإنس فينفرون بخَيْلهم

ورَجِلِهِم فَيَمْلأُوَن الأرضَ صَخَبًا وضجيجًا وعَويلًا ونشيجًا عندَمَا يقعون على عَثرةٍ لأَحَدٍ أو هَفوةٍ لآخرَ ، ما هُمْ عَنْها بنجوى ، وَمَا أَحَدٌ منها بمنأى (!) فيُشنِّعُون وَيشغبون ، وبالهُجْر من القول يَجْهرون ، بدلًا من الإرشاد برفق وحلم ، والتّنبيه والدّلالة بدليلٍ وَعِلْم (!) ففيمَ إذن اشتغالُكَ بِسُنة خير من وَطِىءَ الحصى صَلّى الله عَلَيهِ وآلِهِ وسلم ، إن لم يكن لك فيه أسوة حسنة فى خُلُقك ، وفعلِكَ ، وقولك ، وأَخْذِكَ ، وَتَرْكِكَ ، فى كُلّ ما تأتى من الأمر ، وفى كل ما تَدَع ؟! أما تدرَى أن عِلْمَكَ فى هذه الحالة سيكون وَبَالًا عليك ؟! وَبَدَلًا من أن يكون حُجَّة لك تُعذِرُ بها إلى رَبّك جلّ وعلا ، فجعلته بذلكَ حُجَّةً عليك ؟! نعوذ بالله تعالى من الخذلان بعد العصمة ، ومن الحَوْرِ بعد الكَوْر ! ونعوذ به تعالى من علم لا ينفعُ صاحِبَه ولا يَنفعُ النّاسَ ابتغاءَ وَجْهِ رَبِّ الناس ! .

أعود فأقول : ناقَشْتُ أخى الشيخ البدر على النحو الذى يَنبَغى أن يَكُون بَيْن أهل العلم عامَّة ، وأهل الحديث خاصَّة من الإدْلاءِ بالحُجّة ، والتّدْليل بالدّليل ، والتّعَلّق بالمعنى العلميّ والمُقارعة بالبُرْهَان ؛ مُبيِّنًا ذلك طبقا للقواعد العلمية ، مع كونى لا أدّعى العصمة من الخطأ والسّهو ؛ بل بيّنتُ ما ظهر لى ، راجيًا مِمّنْ يقف على كلامى أن يوضح ما ظهر له ، فما القصدُ إلّا بَيَان الصَّواب ؛ طَلَبًا للثواب كما تَعَلّمنا من شُيُوخِنا وأئمتنا الأماجد ، لِلّه دَرّهم وَعَلَيْه شكرهم .

فميزتُ ما أفدته من كتاب أخينا الشيخ البدر وأشرتُ إليه وأعلمتُ عليه بأن صَدَّرْتُهُ بِحَرْف « ب » الموحّدة المفردة فما كان بعدها فهو من كلامه ، فإذا انتهيت منه قلت « انتهى » أو أختصرتُها على هذا الرّسْم « ا.هـ » . ولقد عَلمَ الله – تقدّست أسماؤهُ – أَنّى مَا قَصَدْتُ من مناقَشته إلا تحرير الحَقّ وزيادة بَيَانه ، وليسَ عن هوًى أو شهْوةٍ أو عَصَبيَّة – كما يفعل

بعضُهم – نسأل الله العظيم لنا ولهم الهداية والمغفرة ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من الهوى والشَّهْوَة وٱلْعَصَبيّةِ لغير الحَق .

فليتقبّله مِنّا قبُولًا جميلًا ، ولاينْسَ أنه قد طلب النصح « من أخ ناصحٍ غيور إذا وجد فى عمله عَيْبًا أو خلَلًا أن يؤدّى واجب النصيحة ... » إلخ كلامه (ص ٣٣) . فإن نحن أصَبْنَا الحَقّ – ونسأل الله العَظيم ذَلك – فَلْيَدْعُ لنا بخير ، وإن نحن أخطأنا – وذَلِكَ كائنٌ بيقين – فليَسْتغفِرِ ٱللهَ لنا كما ٱستغفرنا له والله يهدينا جميعًا إلى سواءِ السَّبيل ، إنه بِكُلّ جميلٍ كفيل ، وهو حسْبُنَا ونعم الوكيل .

وبالله العظيم تعالى أَسْتَعينُ فيما قَصَدْتُ إليهِ ، رَاجيًا إيّاه – عَزَّ اسمُه – أن يُعَلّمنا ما ينفعنا ، وأن ينفعنا بما عَلّمَنا ؛ وأن يجعل عِلمنا حُجَّةً لنا لا علينا يُثبّتنا به عند المسألة فى الدّنيا والآخرة ، كما أسألُه – مَن وَجْهُهُ الكريم فى كُلِّ ثَمّ – أن ينفع بهذا الكتاب كاتبَهُ وجامِعَه ، وناظرهُ وسامعَه ، وكلّ عامِلٍ مُخْلِصٍ لِلّهِ غيور على سُنّة من يُستسقى الغَمَامُ بوجهه الكريم سَيِّدنا ونبيِّنا محمد صَلّى الله تَعَالى عَليه وَآلِهِ وَسَلّم ، فَمَا حَمَلَتْ نَاقَة فَوْقَ رَحْلِهَا أَبَرَّ وَأَوْفى ذِمَّةً مِنْ مُحمّد . إن رَبّنا ولىّ ذلك والقادر عليه ، وهو – جلّ ذِكْرُهُ – وَلِيُّنا من دون الناس ، وهو حَسْبُنا وكفى .

وآخرُ دَعْوَانا أنِ ٱلْحَمدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمينَ

وكتب

أبو عبد الرحمن :

عُبَيْدُ الله إبراهيم بن حمدى المصرى الأثرىّ ،
عامله الله بلطفه الخَفِىّ لسبع ليال بَقينَ من ربيع
الخير من المائة الخامسَة بعد الألْفِ الواحد ، من
الهجرة المباركة على صاحبها صَلواتُ الله
وَسَلامُه مَا عَاقبَ الليّل النّهار .

مَا أوْقَدَ النّاسُ مِن نِيرَانِ مَكْرُمَةٍ
إِلَّا ٱصْطَلَيْنَا وَكُنَّا مُوقِدِي ٱلنَّارِ
جـــريـر

الْفِـرْيـابِـيُّ

صِفَـةُ النّفَـاقِ

وَذَمّ ٱلمنَـافِقِـيْـنَ

حَقَّقَهُ وَشَرَحَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
أَبُو عَبْد ٱلرّحْمٰن ٱلْمِصْرِىّ
الأَثَرِىّ عُبَيْدُ ٱللهِ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ – تعالَىٰ – ثِقَتِي

قرأت على الشيخ الصالح أبي سعد ؛ أحمد بن محمد بن على الزّوزنى فى داره فى درب السلسلة ببغداد الجانب الشرقى ، فى المحرّم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة . قلت له : أخبركم الشيخ الثقة أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة فى ذى القعدة سنة سبع وخمسمائة ، أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزّهرى قراءة عليه ، فى منزلنا ، فى درب سليم ، فى شعبان سنة ثمانين وثلاثمائة ، وأنا أسمع به فأقرّبه ، حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابى[1] :

---

(١) هذه صورة السماع المثبتة فى « ب » قبل الشروع فى شرح الكتاب . وهى فى نسختى المطبوعة من أول : أبى جعفر محمد بن المسلمة ... إلخ. السماع .

باب
ما رُوى فى صفة المنافق
وأن من كانت فيه ثلاث خصال فهو منافق حقًّا[1]

(١) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن أبى سهيل نافع ابن مالك بن أبى عامر عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « آية المنافق ثلاث : إذا حدّث كذب ؛ وإذا وعد أخلف ؛ وإذا ائتمن خان » .

---

(١) ليست فى « ب » ؛ وقبلها : « لا إله إلا الله عدّة للقاء الله عَزّ وَجَلّ » باب ...

(١) إسناده صحيح

قتيبة بن سعيد : هو ابن جميل بن طريف الثقفى ، شيخ خراسان الفحل أبو رجاء البغلانى الإمام ؛ وهو أكبر من التزكية . قال فى « التقريب » (٢/ ١٢٣) : « ثقة ثبت » .

إسماعيل بن جعفر : هو ابن أبى كثير الأنصارى الزّرَقى أبو إسحٰق القارى ، « ثقة » كما فى « التقريب » (١/ ٦٨) .

أبوه : هو مالك بن أبى عامر الأصبحى . « ثقة ، من الثانية » ا . هـ. « تقريب » (٢/ ٢٢٥) .

والحديث متفق عليه عند الشيخين ؛ فأخرجه الإمام البخارى فى « كتاب الإيمان » (١/ ٨٩ - فتح) وفى « كتاب الأدب » (١٠/ ٥٠٧) من « صحيحه » الجليل . وأخرجه مسلم (١/ ٢/ ٤٦ - ٤٨ - نووى) . وأحمد فى « المسند » (٣/ ٣٥٧) . والنسائى (٨/ ١١٦ - ١١٧ - سيوطى) جميعهم بعين المتن والإسناد عند المصنف . (ح) وكذا أخرجه أبو عوانة (١/ ٢٠ - ٢١) ، وابن منده فى « الإيمان » (٥٢٧) « وأبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (١/ ٣٢٥) ، والبيهقى (٦/ ٢٨٨) ، والدُّولابى فى « الكنى » (١/ ٢٠٢) ، والبغوى فى « شرح السنة » (١/ ٧٢) ؛ والسمعانى فى « أدب الإملاء » (ص - ٤٠) ، وابن الجوزى فى « مشيخته » (ص - ٥٩ - ٦٠) جميعهم من طريق إسماعيل بن جعفر ... به . ا . هـ

ومن غير هذا الوجه ، أخرج الحديث عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه . مسلم (١/ ٢/ ٤٦ - ٤٨ - نووى) من طريق ابن أبى مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرنى العلاء بن عبد الرحمن ابن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من علامات المنافق ثلاثة... فذكر الحديث .
=

(٢) حدثنا أبو كريب حدّثنا خالد بن مخلد حدثنا محمد بن جعفر بن كثير حدثنا العلاء بن عبد الرحمٰن عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من علامات المنافق ثلاث : إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » .

= وعنده أيضا من طريق حماد بن سلمة عن داود بن أبى هند عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال : قال رَسُولُ الله ﷺ بمثل حديث يحيى بن محمد عن العلاء ، ذكر فيه « ...، وإن صام وصَلّى وزعم أنه مسلم » .

قلت : وصدر الحديث المشار إليه : « آية المنافق ثلاث .. الحديث أخرجه الترمذى (٥/ ١٩) من طريق يحيى بن محمد أبى قيس عن العلاء به بلفظ مسلم . قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن غريب من حديث العلاء ، وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة عن النبىّ ﷺ » ا . هـ

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٩٧) من طريق حماد بن سلمة بإسناده كما عندهم ولفظه : « ثلاث فى المنافق وإن صَلّى ... » الحديث . قال الإمام أحمد عقيبه : « وحدثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال : صَحّ عن النبىّ ﷺ قال : « ثلاث من كُنّ فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم .. » فساقه .

وأخرجه ابن حّبان فى « صحيحه » (١/ ٢٧٧ - ٢٧٩) من طريق حماد بن سلمة عن داود بن أبى هند عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ، وحبيب عن الحسن ، فذكره كما عند الباقين .

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٠٠) من طريق الوليد بن القاسم بن الوليد عن أبى الحجاج عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « ثلاث إذا كُنّ فى الرجل فهو المنافق الخالص إن حدّث كذب وإن وعد أخلف وإن ائتمن خان ، ومن كانت فيه خصلة منهن لم يزل يعنى فيه خصلة من النفاق حتى يدعها » . وأخرجه النسائىّ (٨/ ١١٦ - ١١٨ - سيوطى) من طريق المعافى حدثنا زهير قال حدثنا منصور بن المعتمر عن أبى وائل قال : قال عبد الله : « ثلاث من كن فيه فهو منافق ... » فذكر الحديث كما عند أحمد ، ولكنه موقوف كما قد ترى . وأخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٥/ ٤٣ ، ٦/ ٢٥٥) من طريق جعفر بن محمد الفريابى (المصنف) ثنا عمرو بن على ثنا أبو داود ثنا شعبة عن منصور عن أبى وائل عن عبد الله عن النبىّ ﷺ قال ... فذكره . قال أبو نعيم الحافظ رحمه الله عقيبه : « تفرّد برفعه أبو داود عن شعبة ، ورواه غندر وغيره عن شعبة موقوفا ، ورواه أبو عوانة وزهير بن معاوية عن منصور نحوه موقوفًا » ا .هـ قلت : قد مرّ بك ذلك عند النسائى . والحديث أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وعن سائر الأصحاب . والله تعالى أعلم .

(٢) إسناده صحيح

محمد بن العلاء بن كريب الهمدانى الكوفى الحافظ ذلك هواسم أبى كريب فى أول الإسناد . أخرج =

(٣) حدثنا عمرو بن على حدثنا عيسى بن محمد بن قيس حدثنا العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « آية المنافق ثلاث : إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » .

(٤) حدثنا إسحٰق بن راهويه حدثنا النضر بن شميل حدثنا أبو معشر عن

= له الجماعة ؛ وهو ثقة كبير .

خالد بن مخلد : هو القطوانى أبو الهيثم البجلى مولاهم الكوفى ، من كبار شيوخ البخارى . قال فى « التقريب » (١/ ٢١٨) : صدوق يتشيع وله أفراد من كبار العاشرة .

محمد بن جعفر بن أبى كثير : هو الأنصارى مولاهم ؛ المدنى ، أخو إسماعيل ؛ وهو الأكبر . ثقة ، من الرابعة ، كذا فى « التقريب » (٢/ ١٥٠) .

العلاء بن عبد الرحمن : هو ابن يعقوب الحُرَقى أبو شبل المدنى ، صدوق ، ربما وهم . « تقريب » (٢ : ٩٣) .

أبوه : هو عبد الرحمٰن بن يعقوب الجهنى المدنى مولى الحرقة . ثقة من كبار الثالثة . « تقريب » (١/ ٥٠٣) .

(ح) والحديث أخرجه مسلم – كما تقدم – وابن منده فى « الإيمان » (٥٢٨) من طريق سليمان بن بلال ...به .

(٣) إسناده أرجو أنه حسن

عمرو بن على : هو ابن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس الصيرفىّ الباهلى البصرى ، ثقة حافظ ... « تقريب » (٣/ ٧٥) .

عيسى بن محمد بن قيس – كذا هو بالمطبوعة بين يدىّ (!) . قال الشيخ بدر البدر – حفظه الله – « ..وهو خطأ » ا . هـ

قلت : وهو فى كتابه : « يحيى » بن محمد بن قيس . وهو كما قال وصَوّب . قال فى « التقريب » (٢/ ٣٥٧) : يحيى بن محمد بن قيس المحاربى الضرير أبو محمد المدنى ، نزيل البصرة ، لقبه أبو زكير بالتصغير ، صدوق يخطىء كثيرًا ... ا .هـ

(ح) والحديث أخرجه الترمذى (٢٦٣١) حدثنا عمرو بن على بإسناد المصنف سواء .

وأخرجه مسلم ، وابن منده (٥٢٩) من طريق آخر عن العلاء به .

(٤) إسناده ضعيف . والمتن إلى قوله « خان » صحيح

إسحٰق بن راهويه ؛ فذاك الإمام الفحل رحمه الله . قال فى « التقريب » (١/ ٥٤) : « ثقه ، حافظ ؛ مجتهد ، قرين ابن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير » ا .هـ .

النضر بن شميل : هو المازنى أبو الحسن النحوى البصرى نزيل مرو ، ثقة ثبت ... » كذا فى « التقريب » (٢/ ٣٠١) . =

سعيد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « ثلاث من كن فيه فهو منافق ، إذا حدّث كذب ؛ وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » قال رجل : يا رسول الله ذهبت اثنتان وبقيت واحدة ؟ قال : « فإن عليه شعبة من النفاق ما بقى منهن شىء » .

(٥) حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامى حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبى هند عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاثٌ مَنْ كُنّ فيه فهو منافق وإن صام وإن صَلّى وزعم أنه مسلم(*) : إذا حدث كذب ؛ وإذا وَعدَ أخلف ، وإذا ائتمن خان » .

= أبو معشر : هو نجيح بن عبد الرحمٰن السندى المدنى ، مولى بنى هاشم ، مشهور بكنيته ؛ ضعيف .. ، أسَنّ واختلط » . كذا عبارة التقريب (٢/ ٢٩٨) .

سعيد : هو آبن المسيب – رحمه الله تعالى – أشهر من أن يُعَرّف .

قال الأخ الشيخ بدر البدر – حفظه الله – فى حاشية كتابه (ص – ٤٥) : « سقطت من « ط » يعنى من المطبوعة (!) لفظة «منهن» . قلت : اللّفظةُ مثبتةٌ فى المطبوعة (!) والمتن أمَامَك ؛ وقد نقلته من المطبوعة (!) ولم تطبع سوى مرة واحدة فيما نعلم – والله تعالى أعلم ؛ فلا ندرى كيف ذلك كان ؛ وإنما أردت التنبيه لأنه طلبه (!) .

(*) فى « ب » لفظه « من » مكان العلامة ، ونبه عليها الشيخ البدر .

(٥) إسناده صحيح

إبراهيم بن الحجاج الشامى « كذا هى أمامى فى المطبوعة بالشين المعجمة ، وليس كذلك وإنما هو « السامى » بالسين المهملة ، أبو إسحٰق البصرى . قال فى « التقريب » (١/ ٣٣) : « ثقة ، يهم قليلا » ا . هـ .

حماد بن سلمة – ذاك إمام أهل البصرة رحمه الله . وهو – كما قال فى « التقريب » (١/ ١٩٧) : ثقة عابد ، أثبت الناس فى ثابت ، وتغير حفظه بأخرة » ا . هـ

داود بن أبى هند : هو القشيرى مولاهم أبو بكر ، أو أبو محمد البصرى ، ثقة متقن ، كان يهم بأخرة » ا . هـ من التقريب (١/ ٣٥٥) .

والحديث بهذا اللفظ أخرجه مسلم (١/ ٢/ ٤٦ – ٤٨ – نووى) . بإسناد المصنف بسواء .

وأخرجه الترمذى (٥/ ١٩) من طريق يحيى بن محمد بن أبى قيس [أبى زائدة ، فهو آبن قيس مباشرة] ، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظه المتقدم عند مسلم وقال : هذا حديث حسن غريب من حديث العلاء ، وقدْ رُوِىَ من غير وجه عن أبى هريرة عن النبىّ ﷺ .

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٩٧) من طريق حماد بن سلمة بإسناده ولفظه سواء كما عند مسلم والمصنف ،=

(٦) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمٰن ابن معمر أنه سمع سعيد بن المسيب يسأل رجلًا : كيف بلغك أن رسول الله ﷺ قال : « آية المنافق ؟ قال : إذا حَدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » .
ثم مَرّ عليه رجل فسأله أيضا فقال له مثل ذلك ، حتى مَرّ عليه رجلان .

= وفيه : « ثلاث فى المنافق وإن صَلّى ... » لحديث .

وأخرجه ابن حبان فى « صحيحه » (١/ ٢٧٩ . إحسان) من طريق أبى نصر التمار حدثنا حماد بن سلمة بإسناده ولفظه كما فى « المسند » . وكذلك أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٦/ ٢٥٥) من طريق منصور ابن صفير أبو النضر ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن عبد الله ؛ وداود بن أبى هند عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن النبىّ ﷺ قال ... فذكره . قال أبو نعيم الحافظ – رحمه الله – عقيبه : « حديث داود مشهور وحديث عاصم تفرد به منصور عن حماد » ا .هـ .

(ح) والحديث أخرجه أبو عوانة (١/ ٢١) والبغوى فى « شرح السنة » (١/ ٧٣) وابن منده فى (٥٣٠) والخرائطى فى « المكارم » (١٩٣ ، ١٩٩) والخطيب فى التاريخ » (١٣/ ٤٣٧) والبيهقىُّ (٦/ ٢٨٨) من طريق حماد بن سلمة ... به .

(٦) إسناده إلى ابن المسيب – رحمه الله – صحيح

فأمّا قتيبة وإسماعيل فقد عرفتهما ، ثقتان جليلان ؛ وأما عبد الله بن عبد الرحمٰن بن معمر : فهو ابن حزم الأنصارى ، أبو طوالة المدنى قاضى المدينة لعمر بن عبد العزيز [رحمه الله] ثقة جليل – راجع « التقريب » (١/ ٤٢٩) .

وأما الرّجلان اللذان مَرّا بابن المسيب فلم أعرفهما إلى وقتى هذا وهجس فى نفسى أنهما قد يكونان صحابيين (؟!) غير أنى لم أستطع الجزم بذلك ، فالسؤال الآن هو : « هل يأخذ هذا الأثر حكم الرفع » ؟! الإجابة بالإيجاب .

قال شيخنا – أعزّه الله – « يشهد لرفعه الطرق التى مرّت للحديث. » ا .هـ .

قلت : مِمَّا نعلمه – والله تَعَالَى أَعْلَمُ – أنه إذا صحّ مخرج المرسل من غير طريق فهو صحيح ؛ وهذا ما عليه أهل التحقيق فى الصنعة فأنت ترى أن أول الحديث موقوف على سعيد ، وآخره يقتضى رفعه ؛– كما ذكر ذلك الحافظ فى « الفتح » (٩/ ٢٤٤) عن ابن بطال ، قال : ومثله حديث أبى الشعثاء أن أبا هريرة أبصر رجلًا خارجًا من المسجد بعد الأذان فقال : « أمّا هذا فقد عصى أبا القاسم » . قال : ومثل هذا لا يكون رأيًا ، ولهذا أدخله الأئمة فى مسانيدهم ، وذكر ابن عبد البر أن رواة مالك لم يصرحوا برفعه » ا .هـ .

قلت : وأدَل من هذا ما حكاه الإمام الذهبىُ – رحمه الله – بسنده فى « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢٩٤) عن أيوب عن الزّهرى عن سعيد بن المسيّب قال : إن شر الطعام طعام العرس ... الحديث ..ا . هـ . قال فى حاشية الكتاب : رجاله ثقات ، ونقل كلام الحافظ الذى نقلناه آنفا بتصرف يسير .

(٧) حدثنا عمرو بن على حدثنا أبو داود حدثنا شعبة أخبرنى منصور سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله عن النبى صَلّى الله عَلَيه وآلِهِ وسَلّم قال : « آية المنافق ثلاث : إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » . قال[١] عمرو بن على : لا أعلم أحدًا تابع أبا داود على هذا . وأبو داود ثقة .

---

(١) فى « ب » : « قال أبو حفص » ا .هـ . قلت : وهى كنيته ، رحمه الله .

(٧) إسناده صحيح

فأما أبو داود فهو الطيالسى سليمان بن داود بن الجارود البصرى الإمام الحافظ صاحب التصانيف - رحمه الله تعالى . قال فى « التقريب » (١/ ٣٢٣) « ثقة حافظ ، غلط فى [بعض] أحاديث » ا . هـ كذا قال .

وأما شعبة فابن الحجّاج ، أبو بسطام ، جبل الحفظ رحمه الله أمير المؤمنين فى الحديث ، المنعدم النظير .

وأما منصور ، فابن المعتمر أبو عتاب السلمى الحافظ الجليل حدث عنهما ولا حرج (!) .

وأما أبو وائل : فذاك شقيق بن سلمة الأسدى الكوفىّ وهو - رحمه الله - من كبار ثقات الأثبات .

(قوله) : « قال عمرو بن علىّ : لا أعلم أحدًا تابع أبا داود ... الخ كلامه » .

قلت : معلوم - من التفصيل فى موضعه - فى علوم المصطلح أن انفراد الثقة لا يَضرّ مع حفظه وإتقانه ، وما من أحد سَلمَ من الوهم أو الغلط سوى الأنبياء صلوات الله تَعالى عَليهم وإنما النكتة الطريفة - التى من أجلها استطردت تلك الاستطرادة - أن الإمام الذهبى - رحمه الله تعالى - قد جعل من آنفراد الثقة الحافظ بما لا يُتابع عليه إنما هو مناقبه ودواعى إكباره ورفعة شأنه .

فقال إمام الشأن - فى « الميزان » (٣/ ١٠٤) فى كلام جميل جليل له : « الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرْفع له وأكمل الرتبته ؛ وأدلّ على اعتنائه بعلم الأثر ، وَضبطه - دون أقرانه - لأشياء ما عرفوها - اللّهم إلا أن يتبيّن غلطه ووهمه فى الشىء فيُعرفُ ذلك .. » وكان قبلها قال - رحمه الله -: وأنا أشتهى أن تُعَرّفنى [الخطاب للعقيلى رحمه الله] من هو الثقة الثبت الذى ما غلط ولا انفرد بما لا يتابع عليه ؟!...

قال رحمه الله : « فآنظر - أول شىء - إلى أصحاب رسول الله ﷺ الكبار والصّغار ؛ ما فيهم أحَدٌ إلّا وقد انفرد بسنة ؛ فيقال له : هذا الحديث لا يتابع عليه ؛ وكذلك التابعون ؛ كل واحد عنده ما ليس عند الآخر من العلم .. » ا .هـ

قلت : ومع كل هذا فأبو داود - رحمه الله - لا يحتاج إلى من يتابعه ؛ وهو حُجّة إذا انفرد ؛ وإنما الخلاف حول رفعه للحديث ، والأكثرون على أنه موقوف (!) وقد مرّ بك كلام أبى نعيم =

(٨) حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود قال : « ثلاث من كُنّ فيه فهو منافق : كذوب إذا حَدّث ، مُخلف إذا وعد ؛ خائن إذا ائتمن . فمن كانت فيه خصلة ففيه خصلة من النفاق حتى يَدَعَهَا » .

= الحافظ – رحمه الله – فى ذلك وقال : « تفرّد برفعه أبو داود عن شعبة . ورواه غندر وغيره عن شعبة موقوفًا . ورواه أبو عوانه وزهير بن معاوية عن منصور موقوفا » ا . هـ قال شيخنا – أعزّه الله –: « فيظهر من هذا أن أبا داود الطيالسى خولف فى رفعه ؛ خالفه ثلاثة من الثقات الأثبات فأوقفوه ، لا سيّما وأن غندر أثبت فى شعبة من أبى داود –.رحمهم الله تعالى – ثم تأيّد ذلك برواية أبى عوانة وزهير عن منصور متابعين لشعبة والله أعلم . وطريق زهير الذى أشار إليه أبو نعيم أخرجه النسائىُ (٨/ ١١٧) وتابعه جرير بن عبد الحميد – كما يأتى فى الحديث رقم (٨) عند المصنف رحمه الله تعالى . فيظهر من ذلك أن جانب الذين أوقفوا الحديث أقوى . والله أعلم .

(ح) والحديث أخرجه البزار (رقم : ٨٦ – زوائده) وابن منده (٥٣١) والخرائطى (١٩١ ، ٢٠٠) وأبو نعيم فى الحلية (٥/ ٤٣) من طريق الطيالسى ، قال البزار : « وهذا لا نعلم أسنده إلا أبو داود بهذا الإسناد ، وغيره يرويه موقوفا » ا . هـ

قلت : وهو فى « الحلية » (٥/ ٤٣) من طريق المُصنّف بإسناده ولفظه – كما هاهنا – سواء . قال أبو نعيم الحافظ – رحمه الله تعالى – عقيبه : « تفرّد برفعِهِ أبو داود عن شعبة ... » إلخ – انظر الشرح . فى « ب » : ... ؛ والذهبى (٥ : ٤٠٩) من طريق المُصنّف به . وأورده الهيثمى فى « المجمع » (١ : ١٠٨) وقال : رجاله رجال الصحيح » ا . هـ .

قلت : أما قوله : « رجاله رجال الصحيح » فَنَعَم (!) ولكن : مرفوع هو أم موقوف (؟!) هذا ما كان يجدر بالهيثمى – رحمه الله تعالى – الإشارة إليه (!) وإلا فقوله هذا – وهو يُكثر من استعماله – فيتوهّم البعض ممن لا يَتروّى أنه كاف لإثبات الحكم بالصّحّة للإسناد ، وما هو بذاك (!) وهاك مثالًا أمامك ، قال فيه : « رجاله رجال الصحيح » . ولكنه لم يبين الاختلاف على أبى داود فيه (!) هذا فضلا عن مظان الإعلال الأخرى كالانقطاع أو الإعضال أو الإرسال ، ونحوها فلا ينبغى الاغترار بمقولته هذه – رحمه الله تعالى – وفى كل حال ؛ فإنه يجب الفحص والبحث والتفتيش قبل إصدار أى حكم ، والله تعالى أعلم . وبه سبحانه العصمة والتوفيق .

قال الأخ البدر – وفقنا الله وإياه – (ص – ٤٧) : « ولكن الحديث صحيح من حديث غير ابن مسعود » [رضى الله تعالى عنه] ا . هـ

قلت : وهو من حديث ابن مسعود – رضى الله تعالى عنه – صحيح أيضا (!) وأبو داود – كما ذكرنا – ثقة ، وتفرّد الثقة لا يضرّ ، وليس معنى أنهم اختلفوا عليه أن الحديث معلول بقادح والله تعالى عنده علم الصّواب .

(٨) عثمان بن أبى شيبة : هو العبسى أبو الحسن بن أبى شيبة الكوفى ، أحد الأعلام رحمه الله وغفر =

(٩) حدثنا عبد الأعلى بن حماد النّرسيّ حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم ابن بهدلة عن أبى وائل عن عبد الله قال : « ثلاث من كن فيه فهو منافق : إذا حَدّث كذبَ ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » وقال عبد الله بن عمرو : « وإذا عاهد غدر » .

= لنا وله . قال فى « التقريب » (٢/ ١٣ ، ١٤) : « ثقة حافظ شهير ، وله أوهام ، وقيل : كان لا يحفظ القرآن » ا . هـ . كذا قال .

قلت : كان يقال قديما : « أعفّ عن ذى قبر » (!) ولو أن الحافظ - رحمه الله - اقتصر فى بيان حال عثمان على المقطع الأول لكفى ووفى ، وإلا ففيم ذكر ما يسوء الرجل فى قبره (؟!) وقد ارتحل وأفضى إلى ما قدّم (!) وقد علمنا - وقبلنا علم الحافظ - أن غالب أمرهم أنهم لم يكونوا يطلبون العلم إلا بعد حفظ القرآن . وقد علمنا - وقبلنا علم الحافظ - أن مدار قبول الرواية إنما هو على العدالة والضبط ؛ وما رأينا - ولا رأى الحافظ قبلنا - أحدًا اشترط ضرورة حفظ القرآن كأساس لقبول مرويات الراوى . نعم إن حفظ القرآن لهو من النعم والفضائل الكبرى ؛ ولكنا لم نرَ أحدًا اشترطه كأحد مفردات العدالة أو الضبط . ومما يزيد فى كبرها من الحافظ - وهو من هو - أنه لم يُسندها ، وإنما أتى بها بأدنى صيغ التمريض « قيل » (!) ثم ها هو ذا « تفسيره » - كما أفاد الحافظ الذهبى فى ترجمته من « الميزان » يحمله الناس عنه .

على أى حال ، فليس هذا مجال الخوض فى أمثال هذه المسائل الآن . نسأل الله العظيم توبةً وإنابةً ومغفرةً لنا ولجميع أمة محمَّدٍ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

جرير : هو ابن عبد الحميد بن قرط الضّبّى الكوفى ، نزيل الرّىّ وقاضيها ، الحافظ الإمام رحمه الله تعالى . قال فى « التقريب » (١/ ١٢٧) : « ثقة صحيح الكتاب ؛ قيل كان فى آخر عمره يَهِمُ من حفظه » ا .هـ .

قلت : فكان ماذا ؟! الرّجلُ صاحب كتاب صحيح فما عليه من بأس إن شاء الله تعالى ، والله أعلم .

وهذا الأثر إنما هو من قبيل الموقوف المرفوع . فالصحابى لا يقول فى مثل هذه الأمور برأيه أو من عند نفسه وحديث عبد الله المرفوع ، هو فى « الحلية » (٥/ ٤٣) كما سبق وأشرنا ، والله تعالى عنده علم الصواب .

فى « ب » : « أخرجه الذّهبى (٥ : ٤٠٩) » ا .هـ

(٩) إسناده حسن

عبد الأعلى بن حماد النرسى : هو الباهلى مولاهم أبو يحيى . قال فى « التقريب » (١/ ٤٦٤) : « لا بأس به من كبار العاشرة » ا . هـ

عاصم بن بهدلة : هو ابن أبى النجود الأسدى مولاهم الكوفى أبو بكر المقرى . وهو : صدوق ، له أوهام ، حجة فى القراءة ، وحديثه فى « الصحيحين » مقرونٌ ، كذا قال فى « التقريب » (١/ ٣٨٣) . =

....

= قوله : « وقال عبد الله بن عمرو ... إلخ » ا . هـ

قلت : هذا التعليق موصول من حديث عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما - عند الشيخين وأبى داود والنسائى وابن حبان وأبى نعيم وغيرهم كما يأتى إن شاء الله تعالى فى موضعه من طريق الأعمش عن عبد الله بن مُرّة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو أن النبىّ ﷺ قال : « أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا ائتمن خان ، وإذا حَدّث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » . وهذا لفظ البخارى رحمه الله تعالى .

أما كون هذا التعليق فى حديث « الثلاث » فلم أقف عليه عند أحد من أصحاب الكتب (الأصول) الذين أخرجوه ولم ينقض عجبى من هذا التعليق مقرونا بحديث « الثلاث » وإلّا فقد ساقه المصنف رحمه الله موصولا بَعدُ كما سترى إن شاء الله ، ولم أدر أمن صنيعه كان ذا أم من صنيع أحد رواة الحديث ؟! والله سبحانه وتعالى أعلم .

لطيفة قال الحافظ - رحمه الله تعالى - فى « الفتح » (١/ ٩٠) : ووجه الاقتصار على هذه العلامات الثلاث أنها منبّهة على ما عداها إذ أصل الديانة منحصر فى ثلاث : « القول » و « الفعل » و « النيّة » فنبّه على فساد القول بالكذب ، وعلى فساد الفعل بالخيانة ، وعلى فساد النّية بالخلف ؛ لأن خلف الوعد لا يقدح إلّا إذا كان العزم عليه مقارنا للوعد ؛ أما لو كان عازمًا ثم عرض له مانع أو بدا له رأى فهذا لم توجد منه صورة النفاق . قاله الغزالى رحمه الله فى « الإحياء » . وفى الطبرانى من حديث طويل ما يشهد له ، ففيه من حديث سلمان رَضى الله عنه : « إذا وعد وهو يحدث نفسه أنه يخلف » . وكذا فى باقى الخصال . وإسناده لا بأس به . ليس فيهم من أجمع على تركه . وهو عند أبى داود والترمذى من حديث زيد بن أرقم مختصر بلفظ : « إذا وعد الرجل أخاهُ ومن نيّته أن يَفِىَ فلا إثم عليه » ا .هـ .

قلت : قوله - رحمه الله -: « إسناده لا بأس به ، ليس فيهم من أجمع على تركه » اهـ . فيه نظر عريض ، فالحديث عند الطبرانى فى « الكبير » (٦/ ٦١٨٦) - كما أفادنى شيخنا المؤيّد بالله - من طريق يوسف بن موسى القطام ثنا مهران بن أبى عمر ثنا على بن عبد الأعلى عن أبى نعمان حدثنى أبو الوقاص حدثنى سلمان الفارسىّ ... فذكره مطوّلًا . قال الهيثمىّ فى « المجمع » (١/ ١٠٨) : « فيه أبو النعمان عن أبى الوقاص وكلاهما مجهول . قاله الترمذى ، وبقية رجاله موثقون » ا .هـ .

قلت : فأما يوسف بن موسى ، فهو من رجال البخارى ، وثقه ابن حبان ومسلمة بن قاسم . وقال الخطيب : « وصفه غير واحد بالثقة . وقال ابن معين وأبو حاتم : « صدوق » . وقال النسائى : « لا بأس به » .

ومهران ابن أبى عمر ، وثقه ابن معين وأبو حاتم وقال : « صالح الحديث » . وابن حبان ، وقال الدارقطنى : « لا بأس به » . وتكلّم فيه البخارى والنسائى والساجى وأبو أحمد الحاكم والعقيلى ومؤدّى كلامهم أن الوهم يقع فى روايته عن الثورى كما وضّح ابن معين . وروايته هنا عن غير الثورى فتحمل على الاستقامة .

على بن عبد الأعلى هو ابن عامر الثعلبى ، وثقه البخارىّ والترمذىّ وابن حبّان ، وقال أحمد والنسائىّ : « ليس به بأس » وقال أبو حاتم : والدارقطنى : « ليس بالقوىّ » وهو جرح مبهم ، فالعمل على التعديل . =

(١٠) حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبى شيبة قالا حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمٰن بن يزيد قال : قال عبد الله ابن مسعود : « اعتبروا المنافق بثلاث : إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، ثم قرأ . ﴿ وَمِنْهُم مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِه لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضلِهِ . بخلوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ * فأَعْقَبَهُمْ نِفاقًا فى قلوبِهم إلى يوم يلقونه بما أَخْلَفَوَا اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُون ﴾ .

= وأبو النعمان ، وأبو الوقاص كلاهما مجهول كما قال الهيثمى اهـ

قلت فها قد ترى أن قول الحافظ – رحمه الله –: « إسناده لا بأس به » ، به كثير من البأس (!) وأىّ بأس – فى إسناد – أكثر من إسناد فيه مجهولان (؟!) فضلًا عما فى باقى رجاله ، ومن يُترك من الرجال إذ لم يترك المجهولون . قال شيخنا – نضر الله حياته –: قوله : « إسناده لا بأس به » الظاهر أنه يعنى فى الشواهد ، وله شواهد كثيرة ... ، ولأن الناقد إذا قال : « لا بأس به » . ولم يَقُل : « حسن » . فيظهر أنه لنكتة عنده ؛ وأن الإسناد أدْنَى من الحُسْن وأعلى من الضّعْف قليلا فى الشواهد ، وذلك لأجل المجهولين اللذين وقعا فيه » ا .هـ

قلت : لا عَدِمْنا خيرًا يأتينا من أبى إسحٰق .

(١٠) إسناده إلى عبد الله – رضى الله عنه – صحيح

ابنا أبى شيبة – رحمها الله – قد عرفت أحدَهما : وهو عثمان ، وأمّا أبو بكر ، فذاك الجبل الأشمّ والبحر الخضمّ ، الإمام العَلَم قال صالح بن محمد : أعلم من أدركت بالحديث وعلله : علىّ بن المدينى ؛ وأعلمهم بتصحيف المشايخ : يحيى بن معين ؛ وأحفظهم عند المذاكرة : أبو بكر بن أبى شيبة اهـ من « التهذيب » (٦/ ٤) . قال فى « التقريب » (١/ ٤٤٥) : « عبد الله بن محمد بن أبى شيبة إبراهيم ابن عثمان الواسطى الأصل أبو بكر بن أبى شيبة ، ثقة ، حافظ ، صاحب تصانيف » . اهـ .

أبو معاوية : هو محمد بن خازم التميمى السعدى مولاهم ؛ أبو معاوية الضرير – رحمه الله – الحافظ الكبير ، أثبت الناس فى الأعمش بعد شعبة وسفيان ، كذا قال ابن معين – كما فى « التهذيب » (٩/ ١٣٨) ، وفى « التقريب » (٢/ ١٥٧) : ثقة ؛ أحفظ الناس لحديث الأعمش ؛ وقَدْ يَهِم فى حديث غيره ... ، قال : وقد رمى بالإرجاء » .

قلت : أنْ يُرمَى الراوى بنوع بدعة ، حتى ولو كان غاليا فيها فإن ذلك – عند أهل الحديث – لا يضرّه – والله أعلم – مع ضبطه لما يرويه – كما بيّنته وافيًا فى شرحى على « سنن الدّارمىّ » يَسَّر الله =

(١١) حدثنا يزيد بن خالد بن وهب الرملى حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث عن يزيد بن أبى حبيب عن سنان بن سعد عن أنس ابن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « فى المنافق ثلاث ؛ وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » .

= نشرَهُ ، ونفع الناس وإيّانا به ، وراجع ذلك فى « تدريب السيوطى بشرح تقريب النووى » وراجع كلام أبى الأشبال ، مُحَدِّث وادى النيل الأشهر أحمد بن محمد شاكر على اختصار علوم الحديث » لابن كثير – رحم الله الجميع .

الأعمش : هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى أبو محمد أحد الجبال الرواسى الذين ثبَّتَ الله بهم هذا العلم . قال شعبة – وناهيك به –: « ما شفانى أجد فى الحديث ما شفانى الأعمش » اهـ من « التهذيب » (٤/ ٣٢٣) . قال فى « التقريب » (١/ ٣٣١) : « ثقة ؛ حافظ ؛ عالم بالقراءة ؛ وَرِع ، ولكنه يدلس » ا .هـ (!) .

عمارة بن عمير : هو التيمى . قال فى « التقريب » (٣/ ٥٠) : « كوفى ، ثبت ، ثقة » ا .هـ

عبد الرحمٰن بن يزيد : هو ابن قيس النخعى أبو بكر الكوفى قال فى « التقريب » (٢/ ٥٠٢) : « ثقة ، من كبار الثالثة » ا .هـ

(ح) والحديث فى « المصنف » لابن شيبة (٨/ ٤٠٦) ، وأخرجه ابن جرير (١٠/ ١٩١) ، والطبرانى فى « الكبير » (٩/ ٢٥٢) ووكيع فى « الزهد » (٤٠٠/ ٤٧٢) من طريق الأعمش به . وعزاه السيوطى فى « الدرّ المنثور » (٤/ ٢٤٧) إلى سعيد بن منصور ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه .

فى « ب » : « ... ؛ وأورده الهيثمىّ فى « المجمع » (١/ ١٠٨) وقال : « رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح » ا .هـ

(١١) إسناده أرجو أنه صحيح إن شاء الله تعالى

يزيد بن خالد بن وهب الرّملى – كذا هى فى المطبوعة أمامى بـ « واو » فى أوله وهو خطأ ؛ صوابه « موهب » ، كما صححناه من ضبط الحافظ فى « التهذيب » (١١/ ٣٢٢) و « التقريب » (٢/ ٣٦٤) فقال فى كليهما :

يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب – قال فى « التقريب » بفتح الهاء – الرملى أبو خالد . نقل الحافظ فى التهذيب توثيقه عن الناس ، ثم لخص حاله فى « التقريب » فقال : « ثقة عابد .. » ا .هـ

عبد الله بن وهب : هو ابن مسلم القرشى مولاهم أبو محمد المصرى الفقيه العابد الخاشع رحمه الله . قال فى « التهذيب » (٦/ ٧٣) ... وقال حاتم بن الليث الجوهرى عن خالد بن خداش : « قُرِىء على ابن وهب كتاب « أهوال القيامة » يعنى من تصنيفه – فخرّ مغشيًّا عليه ، فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام (!) قال : فنرى – والله أعلم – أنه انصدع قلبه فمات » ا .هـ

قلت : رحمه الله رحمة واسعة ، ما كان أشد خوفه وورعه وتقواه ، وصدق الله ربُّنا ﴿ إنما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِه العُلَماءُ ﴾ . =

= قال فى « التقريب » (١/ ٤٦٠) : ثقة حافظ عابد .. » اهـ

قلت : هذا - والله - أجلّ من أن يُقال فيه : ثقة .. إلخ . رحمه الله .

عمرو بن الحارث : هو ابن يعقوب بن عبد الله الأنصارى مولى قيس « أبو أمية » المصرى أصله مدنى . هذه كنيته من عبارة التهذيب (٨/ ١٤) وقال فى « التقريب » (٢/ ٦٧) « أبو أيوب » .. ثقة فقيه حافظ » ا .هـ

قلت : اختلاف الكنى من أين جاء (؟!) الله تعالى أعلم .

يزيد بن أبى حبيب : اسمه سويد الأزدى مولاهم أبو رجاء المصرى ، ثقة فقيه ، وكان يرسل » اهـ « تقريب » (٢/ ٣٦٣) .

سنان بن سعد ، ويقال سعد بن سنان ، الكندى المصرى لا يروى عنه غير يزيد بن أبى حبيب وحده . فالليث يقول : عن يزيد عن سعد بن سنان . وعمرو بن الحارث وابن لهيعة يقولان : عن يزيد عن سنان بن سعد وروى ابن إسحٰق عن يزيد عنه أحاديث سماه فى بعضها سعد بن سنان وفى بعضها سنان بن سعد وفى بعضها سعيد بن سنان وقال ابن حبان فى « الثقات » : حدث عنه المصريون ، وأرجو أن يكون الصحيح سنان ابن سعد ، وقد اعتبرت حديثه فرأيت ما روى عن سنان بن سعد يشبه أحاديث الثقات ؛ وما روى عن سعد ابن سنان وسعيد بن سنان فيه المناكير . كأنهما اثنان » اهـ وقال محمد بن على الورّاق عن أحمد بن حنبل : « لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا فيها ، فقال بعضهم : سعد بن سنان وبعضهم : سنان بن سعد » . قال ابن أبى خيثمة : سألت ابن معين عن سعد بن سنان الذى يروى عنه يزيد بن أبى حبيب ؛ فقال : « ثقة » . وقال أبو داود : قلت لأحمد بن صالح : سنان بن سعد سمع أنسًا ؟! فغضب من إجلاله له » . وَوَهّى الجوزجانى أحاديث سعد بن سنان . وقال النسائى : « منكر الحديث » ، وكذا قال ابن سعد . وقال البخارى : سنان بن سعد ، وعنه أحمد بن حنبل . وحكى البخارىُّ - رحمه الله - الخلاف فى اسمه ؛ ثم قال : « والصحيح : سنان بن سعد ؛ وكذا صوّبه ابن يونس » اهـ .

قلت : هذا ما فى « التهذيب » (٣/ ٤٧١ - ٤٧٢) و « التقريب » (١/ ٢٨٧) . قال فى التقريب : « صدوق ، له أفراد ... » ا .هـ

قلت : وقد نقلته - على طوله - وأخللت فيه بما اشترطته على نفسى من الاختصار والاقتصار - وكان لابد من ذلك - وقد فارَ دماغى فى هذا المعمعان من اختلاف الأئمة فى تصويب اسم الرجل ، ولكى أدرأ مظنة الوقوع فى الخلط بينهما - سيما وأن أحدهما عدل والآخر مجروح ، فإن هذا العلم دين كما تعلم - ولكى أبيّن أن القول الراجح الفصل - والله تعالى أعلم - هو قول الإمام البخارى ومن وافقه - رحمه الله تعالى - والذى على أساسه صَحّحْنا الحديث ، وقد وثق الرّجل من قد عرفت ، والله - سبحانه وتعالى - هو الهادى إلى سواء السبيل - لا إله غيره .

(ح) والحديث أخرجه أبو الشيخ الأصبهانى فى « التوبيخ » .

فى « ب »... ، وعزاه الزبيدى فى « إتحاف السادة المتقين » (٥٠٧/٧) من حديث أنس إلى رسته فى « الإيمان ... » ا .هـ

(١٢) حدثنا أبو أمية عمرو بن هشام الحرانى حدثنا عثمان بن عبد الرحمٰن عن عكرمة بن عمار عن يزيد الرّقاشى عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وَصَلّى وقال إنى مؤمن : من إذا حدث كذب ، وإذا ائتمن خان ، وإذا وعد أخلف » .

(١٣) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مُرّة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع من كن فيه كان منافقا ، ومن كانت فيه خُلّةٍ مِنهُنّ كانت فيه خُلّة من النفاق حتى يدعها : إذا حَدّث كَذَبَ ، وإذا وَعَد أخْلَف ، وإذا عاهد غدَرَ ، وإذا خاصَمَ فَجَرَ » .

---

(١٢) إسناده ضعيف

أبو أمية عمرو بن هشام الحرانى . « ثقة » كما فى « التقريب » (٣/ ٨٠) .

عثمان بن عبد الرحمٰن : هو ابن مسلم الحرانى المعروف بالطرائفى ، صدوق ، أكثر من الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضعف بسبب ذلك ، حتى نسبه ابن نمير إلى الكذب ؛ وقد وثقه ابن معين » ا .هـ . هذه عبارة « التقريب » (٢/ ١١ - ١٢) .

عكرمة بن عمار : هو كما فى « التقريب » (٢/ ٣٠) العجلى أبو عمار اليمانى ، أصله من البصرة ؛ صدوق يغلط ، وفى روايته عن يحيى بن أبى كثير اضطراب » ا . هـ .

يزيد الرقاشى : هو يزيد بن أبان الرقاشى أبو عمرو البصرى القاصّ - بتشديد المهملة - زاهد ، ضعيف ، من الخامسة . كذا قال فى « التقريب » (٢/ ٣٦١) .

فى « ب » : « أخرجه أبو يعلى كما فى « المقصد العلى » [كذا (!) وهو خطأ ، أرجو أنه من الأخطاء المطبعية ، صوابه : « المقصد الأعلى ...] من طريق عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار ...به . وفى روايته : « وإن صام وصلّى وحَجّ واعتمر وقال إنى مسلم » وقال الهيثمى فى « المجمع » (١/ ١٠٧) فيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف » ا . هـ قلت : وفى إسناده وإسناد المصنف كذلك عكرمة بن عمار ...» ا .هـ

قال : وللحديث شاهد من حديث جابر رضى الله عنـ[ـهما] أخرج حديثه البزار (٨٧ - كشف ...) والطبرانى فى الأوسط » كما فى « مجمع البحرين » (١٢٢) والخرائطى فى « المكارم » (ص - ٣١ - ٣٢ - برقم - ١٨٩ ، ١٩٦) اهـ . انظره .

(١٣) عبد الله بن نمير : هو الهمدانى أبو هشام الكوفى الإمام المقدّم فى هذا الشأن - رحمه الله تعالى - ما هو بحاجة إلى نقل توثيقه ، فنحن نُجلّه (!) .

عبد الله بن مُرّة ، أو ابن أبى مُرّة ، الزّوْفِى - بفتح الزاى بعدها واو ثم فاء ، صدوق من الثالثة،=

....

= أشار البخارىُّ إلى أن روايته عن خارجة منقطعة » ا .هـ من « التقريب » (١/ ٤٤٩) .
مسروق : هو ابن الأجدع بن مالك الهمدانى الوادعى أبو عائشة ، الكوفى ، ثقة ، فقيه ، عابد ، مخضرم من الثانية » ا .هـ تقريب (٢/ ٢٤٢) .

والحديث اتفق الشيخان - رحمهما الله - على إخراجه بألفاظ مختلفة ، وكذلك الباقون . فأخرجه أبو عبد الله البخارى (١/ ٨٩ - فتح) من طريق سفيان عن الأعمش بإسناده به؛ وفيه : «منافقا خالصًا ، وفيه بدل « خُلّة » « خصلة » وفيه : « إذا ائتمن خان » وهى ليست فى حديث المصنف بالرغم من أن المخرج يكاد يكون متّحدًا (!) وعلّق أبو اسحٰق - أعزّه الله تعالى - على ذلك بأنه من تصرف الرواة . وأخرجه أبو عبد الله أيضا (٥/ ١٠٧ - فتح) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان به . ومن طريق جرير عن الأعمش به ؛ وفى أوّله : « أربع خلال ... الحديث وفى آخر : « ومن كانت فيه خصلة منهن ... » فذكره .

والحديث عند أبى الحسين مسلم بن الحجاج - رحمه الله تعالى - من طريق الأعمش كما ذكرنا (١/ ٢/ ٤٦ - ٤٨) . ومن طريقه أخرجه أبو داود (٤/ ٢٢١) . وأخرجه النسائىُ (٨/ ١١٦ - ١١٧) من طريق محمد بن جعفر ... والترمذى (٥/ ١٩ - ٢٠) من طريق عبيد الله بن موسى عن سفيان عن الأعمش بإسناده به ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » . وأخرجه أحمد (٢/ ٢٨٩) من طريق شعبة عن سليمان ، وابن نمير قال : أنا الأعمش ... وأخرجه ابن حبان فى « صحيحه » (١/ ٢٧٧ - ٢٧٩ - إحسان) من طريق سلم بن جنادة حدثنا ابن نمير عن الأعمش ... وعنده - أيضا - من طريق أبى الربيع الزهرانى حدثنا جرير عن الأعمش والحديث فى « موارد الظمآن » (٦١) من طريق أبى الربيع الزهرانى حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر عن النبىّ ﷺ قال .. مثله . قال الحافظ نور الدين الهيثمى - رحمه اللهُ - عقيبَه : « قلت : وهو قال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيه وَآلِهِ وَسَلم : « أَرْبع خِلالٍ مَن كُن فيه » فساقه برواية البخارى . وأخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٧/ ٢٠٤) من طريق إدريس بن جعفر قال ثنا يزيد بن هارون أنبأنا شعبة ، وكان قبله قد ذكر شيخًا آخر هو الحارث بن أسامة - شيخ شيخه أبى بكر بن خلاد - ثم حوّل الإسناد إلى هذه الطريق : شعبة عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال قال رَسولُ الله ﷺ أربع من كن فيه فهو منافق ، وإن كانت فيه واحدة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » ا .هـ

قلت : وفى رواية أبى نعيم - رحمه الله - أمران فيهما شىء من العجب .

الأول : إسقاطُ ذكر الأعمش بين شعبة وعبد الله بن مرة .

والثانى : أن ليس فيه ذكر « الخيانة فى الأمانة » . تُرى كيف كان ذا (؟!) الله أعلم كيف ذلك كان (!)

(ح) والحديث أخرجه ابن أبى شيبة (٨/ ٤٠٥ - ٤٠٦) بإسناد المصنف . وأخرجه ابن منده (٥٢٢) ، والحاكم فى « علوم الحديث » (ص - ١١) ، وأبو عوانة (١/ ٢٠) ، وابن حبان (٢٥٤ - إحسان) من طرق عن ابن نمير به .

(١٤) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن سماك بن حرب عن صبيح بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو قال : ثلاث من كُنّ فيه فهو منافق : من إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » ثم تلا هذه الآية الكريمة : ﴿ وَمِنْهُم مَن عَاهَدَ اللهَ لَئِن آتَانا مِنْ فَضْلِه لنصّدّقنّ ... ﴾ إلى آخر الآيات .

(١٥) حدثنا أبو الوليد هشام بن عمار الدّمشقى حدثنا أسد بن موسى أبو سعيد حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة أنه سمع أبا عبد الرحمٰن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : « ثلاث إذا كُنّ فى عبد فلا تتحرّج أن تشهد عليه أنه منافق إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان ، ومن كان إذا حدّث صدق ، وإذا وعد أنجز ، وإذا ائتمن أدّى فلا تتحرج أن تشهد أنه مؤمن » .

---

(١٤) إسناده : ضعيف

غندر : هو محمد بن جعفر الهذلى مولاهم أبو عبد الله البصرى . الإمام الذى جالس شعبة نحوًا من عشرين سنة ، [وددت لو أن لى منها سنة واحدةً] (!) وإنما سمّاه غندرًا ابنُ جريج لأنه كان يكثر التشغيب عليه كما حكاه العيشى ، ومن طريف ما وقع له ما حكاه فى التهذيب قال . قال أبو بكر الأنبارى ثنا محمد بن المرزبان ثنا عباس بن محمد ثنا يحيى بن معين قال : اشترى غندر سمكا وقال لأهله : أصلحوه ونام ، فأكلوا السمك ولطخوا يديه (!) فلما انتبه قال : هاتوا السمك ، فقالوا : قد أكلت (!) قال : لا ، قالوا : فشُمَّ يدك ، ففعل ، فقال : صدقتم ، ولكنى ما شبعت . قال الحافظ : « وحكى الذهبى فى « الميزان » عنه أنه أنكر حكاية السمك ؛ وقال : أما كان يدلّنى بطنى » اهـ تهذيب (٩/ ٩٧ - ٩٨) .

سماك بن حرب - بكسر السين وتخفيف الميم الذهلى البكرى الكوفى أبو المغيرة ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأخرة فكان ربما يُلقّن » ا .هـ من التقريب (١/ ٣٣٢) .

صبيح بن عبد الله : ترجمه ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٢/ ١/ ٤٤٩) ، وقال : « روى عن على ، روى عنه سماك بن حرب سمعت أبى يقول ذلك . قلت : فهو على هذا مجهول » ا .هـ . كذا أخبرنى - مكاتبة - أبو إسحٰق أعزّه الله تعالى .

(١٥) إسناده صالح إن شاء الله تعالى

هشام بن عمار : « هو ابن نصير - بنون ، مُصَغّرًا - السّلمى الدّمشقى الخطيب ، صدوق ،=

(١٦) حدثنا إسحٰق بن راهويه أنبأنا عيسى بن يونس حدثنا الأوزاعى عن هٰرون بن زباب أن عبد الله بن عمرو لما حضرته الوفاة خطب إليه رجل ابنته ، فقال له : إنّى قد قُلتُ فيه قولًا شبيهًا بالعِدَة وإنى أكره أن ألقى الله عز وجلّ بثلث النفاق » .

= مقرى ، كبر فصار يتلقن ؛ فحديثه القديم أصحّ » ا .هـ قاله فى « التقريب » (٢/ ٣٢٠) .

أسد بن موسى أبو سعيد : « هو إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن داود الأموى ، أسد السّنة ، صدوق يُغرب ؛ وفيه نصب » ا .هـ « تقريب » (١/ ٦٣) .

ابن لهيعة : هو « عبد الله بن لهيعة – بفتح اللام وكسر الهاء – ابن عقبة الحضرمىّ أبو عبد الرحمٰن المصرى القاضى صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، وله فى مسلم بعض شىء مقرون » ا . هـ قوله فى « التقريب » (١/ ٤٤٤) .

قلت : ويأتى عنه تفصيل أوسع عند شرح الحديث [٣٠] إن شاء الله تعالى .

عبد الله بن هبيرة : « هو ابن أسعد السبائى – بفتح المهملة والموحدة ثم همزة مقصورة ، الحضرمىّ ، أبو هبيرة المصرى ثقة ... » ا .هـ « تقريب » (١/ ٤٥٨) .

أبو عبد الرحمٰن الحُبُلى . هو عبد الله بن يزيد المعافرى وهو « ثقة » كما فى « التقريب » (١/ ٤٦٢) .

(١٦) إسناده ضعيف بالانقطاع بين هٰرون وعبد الله رَضى الله عَنهُ

عيسى بن يونس : هو ابن إسحٰق السبيعى – بفتح المهملة وكسر الموحدة – أخو إسرائيل ؛ كوفى نزل الشام مرابطًا ، وهو « ثقة مأمون » قاله فى « التقريب » (٢/ ١٠٣) .

الأوزاعى : هو عبد الرحمٰن بن عمرو بن أبى عمرو ، أبو عمرو الإمام العالى السنام ، القليل النظير ، فقيه الشام ، قال فى « التقريب » (١/ ٤٩٣) : « أبو عمرو ، الفقيه ، ثقة جليل » اهـ – رحمه الله .

هٰرون بن زباب [كذا هى أمامى فى المطبوعة ، وهى خطأ ، صوابه هٰرون بن « رئاب » كما فى « التقريب » (٢ : ٣١١) مهموز ، وفى « التهذيب » (١١ : ٤) « رياب » بياء مخففة عن الهمزة – التيمى ثم الأسيدى (فى « الخلاصة » بضم الهمزة وكسر التحتانية المشددة) « هامش التهذيب » أبو بكر ، ويقال أبو الحسن ، العابد البصرى قال فى « التقريب » : ثقة عابد .. ، اختلف فى سماعه عن أنس » ا . هـ ووجه هذا الخلاف أن الحافظ قال فى « التهذيب » : قال البخارى فى « تاريخه » : « روى عن أنس » ، وتناقض فيه كلام ابن حبان ؛ فذكره فى التابعين وقال : سمع من أنس بن مالك وكنانة بن نعيم ، ثم ذكره فى طبقة أتباع التابعين وقال : « لم يسمع من أنس شيئًا » ا .هـ

قلت : وأنس – رضى الله تعالى عنه وعن سائر الأصحاب – تُوُفّى كما جنح إليه الحافظ فى « التهذيب » (١/ ٣٧٨ – ٣٧٩) سنة (٩٣) وهو ابن مائة وثلاث سنين ، وعزف عن جميع الخلافات فى عمره وتاريخ وفاته ونحوه فى « التقريب » (١/ ٨٤) .

وعبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما – تُوُفّى – كما رجّحه الحافظ فى « التقريب » (١/ ٤٣٦) =

(١٧) حدثنا أبو بكر سعيد بن يعقوب الطالقانى حدثنا عبد الله بن المبارك عن الأوزاعى عن هٰرون بن رئاب أن عبد الله بن عمرو لما حضرته الوفاة قال : انْظروا فلانًا – لرجل من قريش – فإنّى كُنت قُلتُ له فى ابنتى قولًا كشبيه العِدَة ، وما أحبّ أن ألقى الله بثلث النفاق ؛ وأشهدكم أنى قد زَوّجْتُه » .

= فى ذى الحجّة ليال الحَرّة على الأصح ؛ كذا قال ، وهو الذى حكاه عن الإمام أحمد فى « التهذيب » (٥ : ٣٣٨) سنة (٦٣) أو (٦٥) ، وفى تاريخ وفاته رضى الله تعالى عنه خلاف ينتهى أبعد مداه عند سنة (٧٧) . فعلى هذا يكون أنس – رضى الله تعالى عنه – متأخر الوفاة عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما ، وعبد الله أقدم وفاةً من أنس – على التحقيق الذى ترى (!)

فكيف يمكن هٰرون بن رئاب – رحمه الله – وقد اختلف فى سماعه من أنس – أن يسمع من عبد الله بن عمرو ، وقد تقدمت وفاته على وفاة أنس بما يقارب الثلاثين عاما (؟!)

فمن ذلك يتضح لكل ذى لُبّ أن هذا الأثر إما أن يكون مُعضلًا أو – على أحسن حالاته – مرسلا (؟!) وهو فى كلا الحالين معلول بعلة لا يقوم معها سنده (؟!) والله تعالى أعلم وبه التوفيق .

(قوله) رضى الله تعالى عنه : « أكره أن ألقى الله عز وجل بثلث النفاق » . إشارة منه إلى قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « وإذا وعد أخلف » الذى يروى من طريقه (!) فانظر رحمنى الله وإياك إلى ورعه وخوفه وتقواه رضى الله عنه بالرغم من أن فى هذه الجزئية على الخصوص مندوحةً وَسَعَة ، فهى لا تُعد – كما قد علمتَ قبلًا – ثُلُث النفاق إذا كان عازما على الوفاء (!) ولكنه الاستبراء للعرض والدين . (قوله) : « العدة » بكسر المهملة وفتح الدال المهملة وفتح الدال المهملة أيضا ، أى أنى قلت فيها كلامًا يشبه الوعد ، أو الموعد ، وهذا باجتهادٍ مِنّا دون الرجوع إلى مصادر لغوية ، فالله تعالى أعلم .

(ح) والأثر أخرجه ابن جرير فى « تفسيره » (١٠/ ١٩٣) من طريق الأوزاعى به .

(١٧) إسناده معلول بنفس علة الذى قبله : الإرسال .

سعيد بن يعقوب الطالقانى أبو بكر ، ثقة ، صاحب حديث قال ابن حبان : « ربما أخطأ » كذا فى « التقريب » (١/ ٣٠٩) .

عبد الله بن المبارك : هو إمام الدنيا بأسرها فى وقته – رحمه الله – جمع من المحامد وصفات الفضل وصنوف الكمالات ما لم يتفق أن اجتمع لأحد فى الأرض فى زمانه (!) . « اللّهم يا من استودعت قلوبَنا حُبَّ أوليائِك ؛ اشهد أنى أحبه لك وفيك ... اللّهم إنك تعلم أنى أكتب اسمه بيدى فى كتابى تشريفًا لكتابى واستمطارًا لرحمتك ، عَزَّ جارُك ، وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك – فأنزل علينا رحمتك ، ولا تحرمنا أجْرَه ... رضى الله تعالى عنه .

(ح) والأثر أخرجه الذهبى الإمام شيخ الإسلام رحمه الله تعالى فى « سير أعلام النبلاء » (٨/ ٣٥١) ؛ وفى « التذكرة » (١/ ٢٨٩) من طريق المصنف بسنده سواء ، وقال : « هارون ثقة ، ولكنه لم يلحق عبد الله بن عمرو » .

(**١٨**) حدثنا أبو تقى هشام بن عبد الملك الحمصى حدثنا محمد بن حرب حدثنا الزبيدى – وهو محمد بن الوليد – عن سليم بن عامر الخبائرى عن أبى أمامة الباهلى قال : المنافق إذا حَدّث كذب ؛ وإذا وعد أخلف ؛ وإذا ائتمن خان ، وإذا غنم غلّ وإذا أُمِرَ عصى ، وإذا لقى جبن ؛ فمن كُنّ فيه ، ففيه النفاق كُلّهُ ، ومن كان فيه بعضهنّ ففيه بعض النفاق .

(**١٩**) حدثنا عمرو بن على حدثنا يزيد بن رزيع حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كن فيه فإن صام وصلى وزعم أنه مسلم فهو منافق : إذا ائتمن خان وإذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف » .

---

(١٨) إسناده صحيح

أبو تقى هشام بن عبد الملك الحمصى بن عمران اليزنى – بفتح التحتانية والزاى ثم نون – صدوق ، ربما وهم . اهـ كذا قال فى « التقريب » (٢ : ٣١٩) .

محمد بن حرب : هو الخولانى الحمصى الأبرش – بالمعجمة – وهو – كما فى «التقريب» (٢ : ١٥٣) : «ثقة» .

محمد بن الوليد الزبيرى : هو أبو الهذيل الحمصى القاضى الإمام الحجة الفقيه الثبت – رحمه الله تعالى – قال الحافظ : « ثقة ثبت ، من كبار أصحاب الزهرى » . اهـ « تقريب » (٢/ ٢١٥) .

سليم بن عامر الخبائرى : هو الكلاعى ، أبو يحيى الحمصى ثقة من الثالثة ، غلط من قال إنه أدرك النبىّ ﷺ » هذا كلام الحافظ رحمه الله فى « التقريب » (١/ ٣٢٠) . وفى « التهذيب » (٤/ ١٦٦) قال : « روى عن أبى أمامة ... إلخ » ا .هـ .

(١٩) إسناده ضعيف بإرسال الحسن رحمه الله ، ومع ذلك فيمكننا القول بأنه : مرسل صحيح ، لأنه صح مخرجه من طرق أخر .

هكذا قلت فى هذا الإسناد حسب فهمى لكلام الإمام أبى عمرو بن الصلاح – ومن تبعه – من أن الحكم المرسل حكم الحديث الضعيف إلا أن يصحّ مخرجه بمجيئه من وجه آخر ،... قال : ولهذا احتج الشافعى – رضى الله عنه – بمرسلات سعيد بن المسيب – رضى الله تعالى عنهما – فإنها وجدت مسانيد من وجوه أخر ، ولا يختص ذلك عنده بإرسال سعيد بن المسيب كما سبق ... » ا .هـ . كذا قال فى كلام طيب له فى « مقدمته » الجليلة (ص – ٧٣) ومع ذلك انفصل فى النهاية أنّ « سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو المذهب الذى استقر عليه آراء الجماهير من حفاظ ونقّادالأثر ، وقد تداولوه فى تصانيفهم » . قال الحاكم – رحمه الله تعالى – فى كتابه الفذّ « علوم الحديث » ونقله السيوطى فى « التدريب » : « والدليل على عدم الاحتجاج بالمرسل غير المسموع ، من الكتاب قوله تعالى :=

(٢٠) حدثنا وهب بن بقية أنبأنا خالد عن بيان عن عامر الشعبى قال : من كذب فهو منافق » ثم قال : « ما أدرى أيهما أَبْعد غَوْرًا يعنى[1] فى النار : الكذب أو الشُّحّ ؟! » .

= ﴿ ليتفقّهوا فى الدّين وليُنذِرُوا قومَهم إذا رَجَعُوا إليْهم ... ﴾ ؛ ومن السنة : حديث : « تسمعون ويسمع منكم ، ويُسمع مِمّن يسمع منكم » ا .هـ .

قلت : أرأيت إلى قوة استنباطه رحمه الله (؟!) وكنت قد نقلت نقولًا كثيرة فى حكم المرسل والكلام عليه ؛ حذفته بعد أن اطلع أبو إسحٰق على مُسَوّدة هذا الشرح فعلّق على ما نقلته ، وعلى تصحيحى لمرسل الحسن هذا بالذات – لمجيئه من غير طريق صحيحة كما تعلم – قال : « هذا كلامٌ لا يُعَوّل عليه »[يقصد نقلى لتلك الحكاية فى « التهذيب » التى حكاها عن الحسن وقد سأله يونس بن عبيد قال : قلت يا أبا سعيد إنك تقول : قال رسول الله ﷺ ؛ وإنك لم تدركه ؟! قال : يا ابن أخى لقد سألتنى عن شىءٍ ما سألنى عنه أحدٌ قبلك ؛ ولولا منزلتك عندى ما أخبرتك ؛ إنى فى زمان كما ترى [وكان فى عمل الحجاج] ، كل شىء سمعتنى أقول : قال رسول الله ﷺ فهو عن علىّ بن أبى طالب [رضى الله عنه] غير أنى فى زمان لا أستطيع أن أذكر عليًّا » اهـ من هامش « التهذيب » (٢/ ٢٦٦) .

قلت : ومعلوم أن الحسن – رحمه الله تعالى – قد رأى عليًّا عليه السلام وطلحة وعائشة رضى الله تعالى عنهم ، وكتب للربيع بن زياد والى خراسان فى عهد معاوية رضى الله تعالى عنه ، كما قَدّره فى ترجمته من التهذيب .

قال أبو إسحٰق – أيّده الله – ومن خَطِّه فقلت : « فإذا كان الحسن لم يسمع من أبى هريرة أفَتُراه يسمع من علىّ بن أبى طالب ؟ نعم هو قد رأى عليًّا رؤية لكنه لم يسمع منه شيئا كما قال الحفاظ كأبى حاتم وأبى زرعة وابن معين وجماعة » اهـ . قال – أمتع الله حياته – مُعقبا على قولى : « مرسل صحيح » ،: « بل هو مرسل ضعيف ، ومراسيل الحسن شبه الريح » (!) ا .هـ

عود على بدء شرح الحديث .

« يزيد بن زريع : بتقديم الزاى ، مُصغرًا ، البصرى أبو معاوية ، ثقة ، ثبت » ا .هـ لفظه من « التقريب » (٣/ ٣٦٤) .

« يونس بن عبيد هو ابن دينار العبدى ، أبو عبيد البصرى ثقة ثبت فاضل ورع » ا .هـ . « تقريب » (٢/ ٣٨٥) .

الحسن : هو البصرى – رضى الله تعالى عنه – أبو سعيد ابن أبى الحسن « واسم أبيه يسار – بالتحتانية والمهملة – الأنصارى مولاهم الإمام الحجة العلم الفقيه – رحمه الله – قال فى « التقريب »(١/ ١٦٥) : « ... وكان يرسل كثيرًا ويدلس . قال البزار : كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول : « حدثنا ، وخطبنا ، يعنى قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة ، هو رأس أهل الطبقة الثانية » ا .هـ .

(١) زيادة من « ب » ليست فى ط .

(٢٠) إسناده صحيح

« وهب بن بقية هو ابن عثمان الواسطى أبو محمد ، يقال له : وهبان ، ثقة » . « تقريب » =

(٢١) حدثنا عبيد بن معاذ حدّثنا أبى حدثنا حسين المعلم عن ابن بريدة عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ « إن أخوف ما أخاف عَلَيْكُمْ بعدى كُلَّ منافق عليم اللسانِ » .

= (٢/ ٣٣٧) .

« خالد : هو ابن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن يزيد الطحّان الواسطى المزنى مولاهم ، ثقة ثبت » . « تقريب » (١/ ٢١٥) .

« بيان : هو ابن بشر الأحمسى - بمهملتين - أبو بشر الكوفى ، ثقة ثبت » تقريب (١/ ١١١) .

عامر الشعبى : هو ابن شراحيل - بفتح المعجمة - أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل ... ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه » كذا لخص حاله فى التقريب (١/ ٣٨٧) .

(قوله) : « ما أدرى : أيهما أبعد غورا فى النار الكذب أو الشح » .

قلت : بين الكذب والشحّ سبب قوىّ وآصرة متينة لمن تأمل . فصاحب النفس الشحيحة - والعياذ بالله تعالى - يضنّ بماله فى الزكوات والصدقات والأعطيات والمعونات وغيرها من وجوه البرّ ، وقد يَصِل به شُحُّه إلى أن يضن ولو بكلمة طيّبة أو إماطة أذى من طريق الناس ، وقد يتعاظم شُحُّه فيشمل نفسه بشحه مع النفوس .

فحكوا قديما أن رجلًا شحيحًا سقط فى النهر ، وكان لا يُحسن أن يعوم - فأشفى على الهلاك غرقا . فمرّ به رجلان فقال أحدهما : هات يدك .. أعطنى يدك أنقذك . فلم يُعطِه يَدَه ؛ لأن الإعطاء - أيًا كان نوعه - ليس من مذهبه ولا من طبعه . فقال الآخر - وكان أحكَمَ الرّجلين وأعْرفَ به وَبشدَّةِ شُحِّهِ وبنفسه المريضَة -: خُذْ يَدى أُخرجك من النهر ؛ فَمَا كاد يسمع حتى أسرع بأخذ يدِ الرجل الذى انتشله من النهر بعد أن كاد يموت غرقًا ألَا أبْعَدَ الله من أبعد .

وأما الكذوب - والعياذ بالله - فإنه أشدّ شُحًّا ، وأبعدُ أذىً ، وأخطر موضعا ؛ لأنه يَضِنّ بالحق ويبخل بالحقيقة ؛ فيوقع الناس فى الضلال والحيرة وخبط العشواء وركوب الظلماء . فهو بكذبه يُقرّب لهم البعيد ويبعد عنهم القريب ، فيجعل أمرهم يُظلم عليهم ، فلا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا (!) فالكذّاب - بهذه المثابة - أشدّ خطرًا من الشحيح وأسوأ أثرًا (!) ولما كان الجزاء على قدر الجُرم فى الإساءة - إلَّا أن يتفضّل الله فيغفر ويعفو ، وكذلك على قدر المشقة فى الإحسان إلا أن يتفضل الله فيزيد ، ولمّا كان الكذب أحد شعب النفاق ؛ والنفاق وأهله - نعوذ بالله منه ومنهم - فى الدّرك الأسفل من النار ؛ فإن الكذب - على هذا التفصيل - أبعد غورًا فى النار - نعوذ بالله العظيم منها - والله تعالى أعلم . ثم الأهم من كلّ ذلك هو كون الرّجل « موجودا » فى النار لكى يذهل عن الأبعد والأقرب (!) ألم ترَ إلى قول رَبّنا - جَلّ ذِكْرُه -: « فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وأُدْخِلَ الجنّة فَقَدْ فاز ... » أرأيت : « زُحْزِحَ » (؟!) تأمّلها يرحمنا اللهُ وإيَّاكَ ، نعوذ بوجه الله الكريم من النار وما قرَّبَ إليها من قول وعمل ونسأل الله الكريم الجنة وما قرّب إليها من قولٍ وعمل كما نعوذ به من الكذب والشح جميعًا . ونسأله - تعالى - الصِّدق والبَذلَ جميعًا . إنه ولىُّ ذلك والقادر عليه ، لا إله سواه .

(٢١) إسناده صحيح

« عبيد الله بن معاذ : هو ابن معاذ بن نصر بن حسان العنبرىّ أبو عمرو البصرى ، ثقة حافظ ؛=

(٢٢) حدثنا عبيد الله بن عمر القواريرىّ وأبو عبد الله محمد بن أبى بكر المقدّمىّ قالا حدثنا ديلم بن غزوان حدثنا ميمون الكردى عن أبى عثمان النهدىّ قال : كنت عند عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] فسمعته يقول فى خطبته : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أخوف ما أخاف على أمّتى كُلّ منافق عليم اللسان » .

= رجح ابن معين أخاه المثنى عليه » ا .هـ قاله فى « التقريب » (١/ ٥٣٩) .

أبوه : هو « مُعاذ بن معاذ بن نصر حسان العنبرىّ أبو المثنى البصرى القاضى ، ثقة متقن » . « تقريب » (٢/ ٢٥٧) .

حسين المعلم : هو ابن ذكوان المُكَتِّب العوذى – بفتح ؛ وسكون الواو ، بعدها معجمة ، البصرى ، ثقة ربما وَهِمَ » ا .هـ . من « التقريب » (١/ ١٧٥ ؛ ١٧٦) .

« ابن بريدة : هو عبد الله ، وأخوه سليمان ، قال البزار : « حيث روى علقمة بن مرثد ومحارب ومحمد بن جحادة عن ابن بريدة فهو عبد الله » كذا فى التقريب » (٢/ ٤٩٥) ، وقال فى (١/ ٤٠٣ – ٤٠٤) : عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمى ، أبو سهل المروزى ، قاضيها ، ثقة ، من الثالثة » ا .هـ

(ح) والحديث أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٨/ ٢٣٧) من طريق معاذ العنبرى عن حسين المعلم به . وتابعه خالد بن الحارث عن حسين المعلم بنحوه ، أخرجه ابن حبان (رقم – ٩١) موارد) .

(٢٢) إسناده حسن إن شاء الله تعالى .

« عبيد الله بن عمر القواريرى : هو ابن ميسرة أبو سعيد البصرى نزيل بغداد ، ثقة ، ثبت » « تقريب » (١/ ٥٣٧) .

محمد بن أبى بكر بن على بن عطاء بن مقدّم المقدمى – بالتشديد – أبو عبد الله الثقفى مولاهم البصرى « ثقة » كما فى « التقريب » (٢/ ١٤٨) .

« ديلم بن غزوان : هو العبدى أبو غالب البرّاء – بتشديد الراء – البصرى ، صدوق ، وكان يرسل » اهـ . « تقريب » (٢/ ١٤٨) .

« ميمون الكردى : هو أبو بصير – بفتح الموحدة – وقيل : بالنون – مقبول » ا .هـ « تقريب » (٢/ ٢٩٢) .

« أبو عثمان النهرى – هو عبد الرحمٰن بن مُلّ – بلام ثقيلة ، والميم مثلثة ، مشهور بكنيته ، مخضرم ، من كبار الثانية ، ثقة ثبت عابد ، عاش مائة وثلاثين سنة ، وقيل أكثر » ا .هـ من « التقريب »=

(٢٣) حَدّثنا محمد بن المثنى حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا الحسن بن أبى جعفر حدثنا ميمون الكردى عن أبى عثمان النهدى سمعت عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] فى خطبته يقول : حَذّرنا رسول الله ﷺ كُلّ مُنافِق عليم اللسان .

(٢٤) حَدّثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد عن أبى عثمان النهدى قال : سمعت عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] وهو على مِنْبَر رَسول الله أكثر من عدد أصابعى هذه وهو يقول : « إن أخوف ما أخاف على هذه الأمّة : المنافق العليم » . قيل : وكيف يكون المنافق العليم (؟!) قال : « عالم اللسان جاهل القلب والعمل » .

= (١/ ٤٩٩) .

(ح) والحديث أخرجه أحمد (١/ ٢٢ ، ٤٤) ، والبزار (١٦٨ - زوائده) ، وابن عدى فى « الكامل » (٣/ ٩٧٠) ، والذهبى فى « سير النبلاء » (١١/ ٤٤٥) من طرق عن ديلم بن غزوان به .
قال الذهبى : « هذا حديث مقارب الإسناد ، لم يخرجوه فى الكتب الستة ، وميمون فيه لين ، وقد قال يحيى بن معين : لا بأس به وديلم صدوق ، تابعه على الحديث الحسن بن أبى جعفر » ا .هـ .

(٢٣) إسناده ضعيف بعنعنة ميمون ، وضعف الحسن الجُفرى .

محمد بن المثنى : هو ابن عبيد العنزى - بفتح النون والزاى - أبو موسى البصرى ، المعروف بالزّمِن - مشهور بكنيته ، وباسمه ثقة ، ثبت ، كما فى « التقريب » (٢/ ٢٤٤) .

« الحسن بن أبى جعفر : هو الجفرى - بضم الجيم وسكون الفاء - ضعيف الحديث مع عبادته وفضله » اهـ كذا قال فى « التقريب » (١/ ١٦٤) .

فى « ب » : « أخرجه البزار (١٦٨ - كشف الأستار بلفظ المصنف عن محمد بن عبد الملك حدثنا ديلم حدثنا ميمون به .

وذكره الهيثمى فى « المجمع » (١/ ١٨٧) . وقال : « رواهُ البزّار وأحمد وأبو يعلى ورجاله موثقون » ا .هـ .

(٢٤) إسناده : أرجو أنّه حسن إن شاء الله تعالى

جعفر بن سليمان : هو الضّبعى - بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة - أبو سليمان البصرى .
قال فى « التقريب » (١/ ١٣١) : « صدوق زاهد ... » ا .هـ

المعلى بن زياد : هو القروسى - بقاف - أبو الحسين البصرى . « صدوق قليل الحديث زاهد ، اختلف قول ابن معين فيه » قاله فى « التقريب » (٢/ ٢٦٥) . =

(**٢٥**) حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسيّ حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال : قَدمتُ على عُمر بن الخطاب رضى الله عنه فاحتبسنى عنده حولاً ؛ فقال : « يا أحنف » إنى قد بلوْتُكَ وخَبَرْتُكَ فرأيت علانيتك حَسَنَةً وأنا أرجو[1] أن تكون سريرتك على مثل علانيتك ، وإنا كنا نتحدث : إنما يُهْلِك هذه الأمة كلّ منافق عليم .

(**٢٦**) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن كثير بن زيد عن المُطّلب بن عبد الله بن حنطب قال : قال عمر رضى الله عنه : ما أخاف عليكم أحد رجلين : رجل مؤمن قد تبيّن إيمانه ، ورجل كافر قد تبيّن كفرُه ، ولكن أخاف عليكم منافقًا يتعوّذ بالإيمان يعمل بغيره .

= والحديث فى « مسند » الإمام أحمد (١/ ٢٢) بإسناد المصنف ولفظه بسواء ، وعنده أيضا (١/ ٤٤) بالإسناد الآنف : عن أبى عثمان النهدى قال : إنى لجالس تحت منبر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يخطب الناس فقال فى خطبته سمعت رسول الله ﷺ فذكره .

وأخرج بعضه « الطبرانى » فى « الصغير » (٢/ ٨٥) عن معاذ بن جبل – يرفعه –: إنى أخاف عليكم ثلاثا وهنّ كائنات : « زلّة عالم ؛ وجدال منافق بالقرآن ، ودنيا تفتح عليكم » .

(١) فى المطبوعة « وإنانرجو ... » وأثبتنا ما فى « ب » .

(٢٥) إسناده ضعيف

عبد الأعلى بن حماد النرسيّ – بفتح النون وسكون الرّاء وبالمهملة – لا بأس به ، من كبار العاشرة » كذا فى التقريب (٤٦٤/١) .

على بن زيد – هو ابن عبد الملك بن زهير بن عبد الله بن جُدعان ، التيمى البصرى ، أصله حجازى ، وهو المعروف بعلى بن زيد بن جُدعان ، يُنسب أبوه إلى جدّ جدّه . « ضعّفوه » كما فى « التقريب » (٢/ ٣٧) .

(ح) أخرجه ابن سعد فى « الطبقات » (٧/ ٩٤) من طريق حماد بن سلمة به .

(٢٦) إسناده ضعيف بالانقطاع

وكيع بن الجراح (!) وما أدراك ما وكيع (؟!) هو ابن مليح الرُّؤاسى – بضم الراء ، وهمزة ، ثم مهملة – أبو سفيان ، الإمام الجبل ، شيخ الأئمة ، رحمه الله قال فى « التهذيب » (١١/ ١٢٩) : « قال علىّ بن خشرم : رأيتُ وكيعًا وما رأيت بيده كتابًا قط ، إنما هو يحفظ ، فسألته عن دواء الحفظ ؟ فقال : تَرْكُ المَعَاصِى ، مَاجَرّبت مثله للحفظ » ا .هـ

قلت : هذا – والله – دواءُ كلِّ داء ، فَصدق يرحمه الله (!) قال فى « التقريب » (٢/ ٣٣١) « ثقة عابد حافظ ... » ا .هـ

(٢٧) حدثنا وهب بن بقية أنبأنا إسحٰق بن يوسف عن زكريا بن أبى زائدة عن عامر الشعبى عن زياد بن حدير قال : قال عمر رضى الله عنه : « إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاثة : منافق يقرأ القرآن لا يخطىء فيه واوًا ولا ألفًا ، يُجادل الناس أنّه أعلم منهم ليضلّهم عن الهدى ، وزلة عالم ، وأئمة مضلون » .

= كثير بن زيد : هو الأسلمى أبو محمد المدنى ابن مافنة بفتح النون المشددة قبلها فاء مفتوحة ، « صدوق ، يخطىء » كذا فى « التقريب » (٢/ ١٣٢) .

المطلب بن عبد الله بن حنطب : هو ابن الحارث المخزومى « صدوق ، كثير التدليس والإرسال » ا .هـ من التقريب (٢/ ٢٥٤) قال فى « التهذيب » (١٠/ ١٧٨ - ١٧٩) : « قال أبو حاتم : روايته عن عائشة [رضى الله عنها] مرسلة ، ولم يدركها » ا .هـ

قلت : فلعلّك ترى - كما يبدو لكل ذى عينين - أن تدليسه وإرساله - غفر الله لنا وله - هو آفة هذا الإسناد (!) فالذى لم يدرك عائشة أولى به ألا يدرك الفاروق - عليهما الرّضوان - فإنه مُتَقَدّم الوفاة عنها بكثير كما هو معلوم (!) قال فى « التهذيب » : « قال البخارى فى « التاريخ » : سمع من عمر لكن تعقبه الخطيب بأن الصواب : « ابن عمر » ، ثم ساق حديثه عن ابن عمر [رضى الله تعالى عنهما] فى الوتر بركعة ، وقال ابن أبى حاتم فى « المراسيل » عنه أبيه : « لم يسمع من جابر ، ولا من زيد ابن ثابت ، ولا من عمران بن حصين ، ولم يدرك أحدًا من الصحابة إلا سهل بن سعد ومَن فى طبقته .

وقال أبو حاتم أيضا : روايته عن ابن عباس وابن عمر مرسلة (!) قال : ولا ندرى سمع منهما أم لا ؟ لا يذكر الخبر » ا .هـ .

قلت : وقد كان يكفينا أن نذكر محلّ الشاهد فقط ، ولكنا نسوق هذا زيادة للعلم وإتماما للفائدة والله أعلم .

(٢٧) إسناده ضعيف

إسحٰق بن يوسف : هو ابن مرداس المخزومى الواسطى المعروف بالأزرق ، ثقة - كما فى « التقريب » (١/ ٦٣) .

« زكريا ابن أبى زائدة خالد ويقال : هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمدانى الوادعى ، أبو يحيى ، الكوفى ثقة ، وكان يُدَلس ، وسماعه من أبى إسحٰق بآخرة » ا .هـ من « التقريب » (١/ ٢٦١) .

تدليسُه إنما هو عن الشعبى بخاصّة ، كما فى « التهذيب » .

« زياد بن حدير هو الأسدى ، وله ذكر فى « الصحيح » ؛ ثقة ، عابد ... » اهـ . « تقريب » (١/ ٢٦٦) .

والأثر الذى ساقه المصنف هنا موقوفا على عمر رضى الله عنه أخرجه ابن المبارك فى « الزهد » له (رقم - ٤٥٠) بنحوه ابن المبارك قال أخبرنا موسى بن عبيدة عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن ابن الهاد عن العباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله ﷺ : يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحار ، وحتى يخاض بالخيل فى سبيل الله ثم يأتى أقوام يقرأون القرآن فإذا قرأوه قالوا : قد قرأنا القرآن فمن أقرأ منا ؟ من أعلم منا ..؟ ... ثم ساق الحديث بتمامه .

(٢٨) حدثنا تميم بن المنتصر أنبأنا إسحٰق بن يوسف عن زكريا بإسناده مثله سواء .

(٢٩) حدثنى زكريا بن يحيى البلخى حدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن أبى حصين عن زياد بن حدير قال : قال عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] : « يهدم الإسلام ثلاث : زلّةُ عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مُضِلُّون » .

---

(٢٨) إسناده معلول بعلة الذى قبله بسواء

تميم بن المنتصر : هو ابن تميم بن الصلت الهاشمى مولاهم ، الواسطى ، جَدّ أسلم بن سهل الحافظ لأمه . « ثقة ضابط » كما فى « التقريب » (١/ ١١٣) .

(٢٩) إسناده صحيح إن شاء الله تعالى

« زكريا بن يحيى البلخى : هو ابن صالح بن سليمان بن مطر أبو يحيى اللؤلؤى ، وهو زكريا بن أبى زكريا الفقيه الحافظ » كذا فى « التهذيب » (٣/ ٣٣٥) و « التقريب » (١/ ٢٦٢) .

مالك بن مِغْوَل - بكسر أوّله وسكون المعجمة وفتح الواو - الكوفى ، أبو عبد الله ، ثقة ثبت . كما فى « التقريب » (٢/ ٢٢٦) .

« أبو حصين : هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدى الكوفى ثقة ثبت ، سُنّى ، رُبما دلّس » اهـ . تقريب (٢/ ١٠) .

والأثر أخرجه أبو نعيم الحافظ - رحمه الله - فى « الحلية » (١/ ٢١٩) عن أبى الدرداء - رضى الله تعالى عنه - من طريق محمد بن عبد الله بن رستة ثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو الأشهب عن الحسن قال : كان أبو الدَّرْدَاء يقول : إنّ مِمّا أخشى عليكم زَلة عالم وجدال منافق بالقرآن .. وساق كلاما طيبًا كثيرًا .

وأخرجه أيضا عن ثوبان مرفوعًا من طريق سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى أسماء عن ثوبان [رضى الله عنه] فى حديث طويل فيه : « إن الله تعالى زَوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومَغَاربها ... ، ... ، وإنما أخافُ على أمّتى الأئمة المُضلين .. الحديث » وكذا أخرجه الطبرانى فى « الصغير » (٢/ ٨٥) عن معاذ [رضى الله تعالى عنه] وذكر مكان « الأئمة المضلّين » « دُنيا تفتح عليكم » ؛ ولم أرها - فيما رأيت - إلّا عند الطبرانى - رحمه الله - والله تعالى أعلم .

وأخرجه الإمام أحمد فى « الزّهْدِ » له (ص - ١٧٧) من طريق عبد الصمد حدثنا أبو الأشهب عن الحسن عن أبى الدّرداء قال : « إنما أخشى عليكم زلّة عالم ... » فذكره .

(ح) وأخرجه ابن عبد البرّ فى « الجامع » (٢/ ١١٠) من طريق إسرائيل عن أبى حصين .

وأخرجه الدارمى (١/ ٧١) وابن عبد البر فى « الجامع » ؛ وأبو نعيم فى « الحلية » (٤/ ١٩٦) والخطيب فى « الفقيه والمتفقه » (١/ ٢٣٤) من طرق عن الشعبى عن زياد بنحوه .

(٣٠) حدثنا قتيبة بن سعيد بـن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال : قال رَسول الله ﷺ : « أكثر مُنَافِقِـى أمَّتى قُراؤها » .

---

(٣٠) قال الإمام أبو عيسى الترمذى – رحمه الله تعالى – فى عين هذا الإسناد : قتيبة حَدّثنا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة رضى الله عنه رفعه ، فذكر حدثنا فى مناقب عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه وعن سائر الأصحاب – (٥/ ٦٨٧) قال الترمذى عقيبه – بعد أن استغْرَبه – (... وليس إسناده بالقوى) ا .هـ (!)

قلت : ومع تسامحه – سامَحَه اللهُ – فى ما هو أشدّ ضَعْفًا من هذا الإسناد فقد تشدَّدَ هنا (!· ومع ذلك ، ففيما قاله نظر قوى ؛ لغير ما وجه :

الأول : أن الحديث قد ورد من طريق أخرى عند ابن المبارك الإمام – رحمه الله تعالى – فى « الزّهْد » له (برقم – ٤٥١) : ابن المبارك قال حدثنا عبد الرحمٰن بن شريح المعافرى قال حدثنى شرحبيل بن يزيد عن محمد بن هَدِيّة عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صَلّى الله عَلَيه وَآله وَسَلّم ... فذكر الحديث .

قلت : فتلك متابعة تامة يثبت بها الحديث – على مذهب من يقولون بتقوية الحديث بمجيئه من وجه آخر .

الوجه الثانى : وهو الذى – من أجله استطردت تلك الاستطرادة – هو خطر إطلاق تضعيف أىّ حديث يوجد فى سنده عبد الله بـن لهيعة رحمه الله تعالى (!) فقد بات متبادرًا عند الناس – من المتقدّمين عمومًا ، ومن « هؤلاء » المتأخرين بخاصة – أن كل حديث يوجد فى إسناده ابن لهيعة فهو معلولٌ به (!) هكذا (!) بَغيًا وعَدْوًا (!) ، يقالُ : « فيه ابن لهيعة وهو ضعيف » (!) « الآفة فيه من ابن لهيعة » . « فى إسناده ابن لهيعة وليس عندهم ممن يُحتجّ بحديثه » (!) ... إلخ ، دونما سَبْرٍ أو فحصٍ أو تحقيق أو تدقيق – مِمّا يجعل الرأس يفور – سيّما من أصحاب الثغاء والرّغاء هذه الأعصار مِمّن يتبعون أول ناعق (!)

وما هكذا يُعالج العلم الصحيح ، وما هكذا تورد ياسعدُ الإبل (!) بدءًا ... يجب أن نضع فى إطار من ذهب – تلك العبارة التى قالها شيخ الإسلام – النسيج وحده – سيّد سادات هذا الشأن : شمس الدين أبو عبد الله الذهبى الإمامُ الأمّة وحده موضّحًا المنهج الحق للنقد والجرح والتعديل ، قال : « الكَلامُ فى الرّجال لا يجوز إلّا لتامّ المعرفة تامّ الوَرَع » (!)

• قلت : الله أكبر (!) ورحم الله رجلا قال فأنصف ، ودقق وحقّق ، وعلم الناس ما ينفعهم ، وطيّب الله ثرى شيخ الإسلام .

الوجه الثالث : أنه من غير المعقول ومن غير السائغ لذى لُبٍّ فضلاً عن ذى علم ، أن رجُلًا نافَ عمره على التسعين عامًا ، حدَّث خلالها [من مجموعها] على الاستواء وعلى الاستقامة ستًّا وسبعين سنة ، قد حمل عن اثنين وسبعين تابعيًّا – فضلا عمّن دونهم من ثقات أتباع التبع ومن عداهم خلائق لا يُحصَون ؛ وحمل عنه أيضا خلائق لا يحصون من أثبات الثقات – نقول إنه من غير السائغ أن كل =

....

= من حملوا عنه قد حملوا عنه خلال أربع سنين هى عمر اختلاطه (!) حتى أصْبَحَ يقال هكذا مع المجازفة الشديدة بضعف حديثه مطلقًا ومن أوّل وهلة (!)

الوجه الرابع : كُنّا زَمانًا لا نُرى صحة حديث ابن لهيعة رحمه الله إلا إذا جاء من طريق أحد العبادلة عنه : ابن المبارك ، وابن وهب ، وابن يزيد المُقرى . فكان أن ظهر مع الأيام والسّبر والصبر والاستقراء والتتبّع أنهم صاروا ثمانية (!) وقد يزيدون لـ« تام المعرفة تَامّ الورع » فأخبرنى شيخنا أبو إسحٰق - أمتع الله حياته - أن الحافظ نصّ فى مقدمة « لسان الميزان » على أن عبد الرحمٰن بن مهدى - رحمه الله - قد سمع من ابن لهيعة قبل اختلاطه ، وأن الذهبى الإمام نص على أن يحيى بن إسحٰق - شيخ أحمد - سمع منه قبل اختلاطه . نصّ على ذلك فى « الميزان » ، ثم عاد - مع الأيام - فأخبرنى أن الإمام القعنبىّ - رحمه الله - قد سمع منه حال سلامته . نص على ذلك ابن حبان فى « الثقات » له .

ثم أخبرنى - أعزّه الله تعالى - أن بشر بن بكر يلتحق بمن سمعوا من ابن لهيعة سماعًا صحيحًا .

ثم عاد فأخبرنى أيّده الله - أن سماع الوليد بن مزيد من ابن لهيعة أيضا صحيح ، نص على ذلك الإمامان : العقيلى (٢/ ٢٩٤) والطبرانى فى « الصغير » (١/ ٢١) .

وهكذا ، فى كل يومٍ جديدٌ فى شأن ابن لهيعة المجنىّ عليه (!)

الوجه الخامس : أنه بالنظر إلى الذى أمامك ، وما سيعقبه إن شاء الله تعالى فلا التفات ولا اغترار بقول أبى حاتم المُتَعَنّت - رحمه آلله - الذى خرق به إجماع الناس : حيث يُرَدّ مرويات ابن لهيعة ، سواءً جاءت من طريق العبادلة أو من على شاكلتهم (!) فهذا تحكم منه بغير دليل ودعوى بلا حُجّة (!) ولا التفات ولا اغترار بكلمة ابن حبان - غفر الله لنا وله - التى بلغت من العسف والخسف والغلوّ فى الجرح ما بلغت ، حيث قال ما نصُّه : « سَبَرْت أخباره فرأيته يدلس عن أقوام ضعفاء على أقوام ثقات قد رآهم ، ثم كان لا يبالى ما دُفع إليه قرأه سواء كان من حديثه أو لَمْ يكن (!) فوجب التنكّبُ عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المُدَلسة عن المتروكين (!) ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيها ما ليس فيها من حديثه » ا .هـ بنصّه ، والعهدةُ عليه ، وهل هذه العبارة إلا صِيَاغَة أخرى لعبارة أبى حاتم (؟!) وهل هى من النّصح العلمىّ (؟!)

الوجه السادس : لابُدّ للمُنْصِف أن ينظر بعين التّجَرُّد إلى التعديل كما ينظر بها إلى الجرح ، وهذا يجب أن يكون إطارا عامًّا للمشتغلين بهذا الأمر الوعر (!) فقالوا قديما : بلديُّ الرجل أعرَفُ به . وقالوا أيضا : أهلُ مكة أدرى بشعابها (!) فماذا لو نظرنا بعينٍ مُنْصِفٍ إلى كلام الإمام أحمد بن صالح فيما رواه عنه يعقوب بن سفيان قال : سمعت أحمد بن صالح وكان من خيار عباد الله المتقنين يثنى عليه [يعنى على ابن لهيعة] وقال لى : « كنت أكتب حديث أبى الأسود فى الرّق ، ما أحسن حديثه عن ابن لهيعة (؟!)...

قال : قلت إنهم يقولون : « سماع قديم وحديث » (؟!) ... فقال : ليس من هذا شىء (!) ابن =

= لهيعة صحيح الكتاب ؛ وإنما كان أخرج كتبه فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاءً فَمَن ضبط كان حديثه حسنا ؛ إلا أنّه كان يحضر من لا يُحسِن ولا يضبط ولا يُصَحِّح ، ثم لم يُخرج ابنُ لهيعة بعد ذلك كتابا ولم يُرَ له كتاب ، وكان من أراد السَّماع منه استنسخ مِمَّن كتب عنه ، وجاء فقرأ عليه ، فمن وقع على نسخةٍ صحيحة فحديثه صحيح ، ومن كتب من نسخة لمْ تضبط جاء خَلَلٌ كثير ... » ا .هـ بنصه من التهذيب (٥/ ٣٧٦) .

قلت : تُرى ؟ لِمَ أَهْمَلَ الجارحون هذه العبارة ، وإنها - والله - عندنا للقولُ الفصل فى شأن قضيَّةِ ابن لهيعة التى فُتِحَ بَابُها ؛ ولا يَعلم - إلا اللهُ - متى يُغلق (؟!) ولماذا تواردوا أخلافًا بعد أسلاف على الأخذ بالجرح وطرح التعديل (؟!) وهل هذا ممَّا يُرادُ به وجه الحَق (؟!) أليس الحُكم بالقسط أَوْلَى (؟!)

نحن لا نتهم أحدًا بعينه ، حتى لا تُظَنَّ بنا الظنون ولكنّهُ الحَق ... نتحرّاه ما وسعنا ... فإن أَصَبْنَاهُ فمن اللهِ عزَّ وجلَّ وتوفيقه ... وإن كانت الأخرى فقد نصَحْنَا وَمَا آلونا ... واللهُ عَزّ وَجَلّ من وراء القصْدِ ، لا إله سواه .

مرةً أخرى نوصى المشتغلين لسُنّةِ خير من وطِئ الحَصَى نَبِيِّنا محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه وَسَلَّم ما طَلَعت الشمسُ وغابت وخاصّة المشتغلين بالتصحيح والتّضْعِيف ونقد المتون والأسانيد ، نُوصيهم - وأنفُسَنَا - بتقوى الله فى أعمالهم وبأن يضعوا نصب أعينهم مقالة شيخ الإسلام التى سُقناها آنفا ، وأيضا قوله أبى الفتح القشيرى - رحمه الله تعالى : « أعراض الناس حفرة من حفر النار ، وقف على شفيرها صنفان من الناس : المحدثون والحكام » .

وهذا سنام صعب الارتقاء ، وذروة فارهة عالية ، وعلى علوّها فهى أشدّ حدّة من حدّ الموسى ، و « هذا باب واسع ينبغى للمرء أن يترفق فيه بأمة محمد صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآله وسَلّم ...، والماء إذا بلغ قلتين لم يحمل خبثًا » كما تعلّمنا من سادتنا وأئمتنا - لِله درّهُم وعليه شكرهم - ونوصيهم - وأنفسنا - باتباع سَنَنِ نبيِّنا - معلم الإنسانيّة الخير - محمد صَلّى الله تَعالَى عليه وآله وَسَلّم - فى اختيار أسهل الأمرين ، وترك الدّعاوى الفارغة ، وتجنب التّعَنّت بلا دليل بل الواجب هو إعمال القاعدة العلمية نصًّا وروحًا ، والكدّ فى ذلك والنصب فيه بتحرٍّ مُتجرّد لاستبانة وجه الحق ، واستبانة وجه الحق ليست بالأمانىّ .

وإنما تكون بنبذ التعصُّب لأىّ كائن كان ، فكلّ أحد يؤخذ من قوله ويترك ، حاشا المعصوم صَلّى الله عَلَيه وَآلِهِ وَسَلم .

وتكون بالعمل الجاد واستفراغ الجهد الذى به يعذر المرءُ إلى ربه جل جلاله ، وبالمثابرة والصّبر الدؤوب على تحصيل دقائق هذا العلم ابتغاء وجه الله - تقدّس وجهه - والدّار الآخرة ، بنفع الناس بلا ثمن إلا محبّة الله عز وجل ورسوله صَلى الله عَلَيه وَآله وَسَلّم وإلى الله المصير .

عود إلى شرح الحديث :

مشرح بن هاعان : هو المَعافرى - بفتحتين وفاء - البصرى . قال فى « التقريب » (٢/ ٢٥٠) : « مقبول » ا .هـ .

والحديث أرجو أنه حسن إن شاء الله تعالى ، وقد جاء من غير وجه كما ترى إن شاء الله تعالى ، والله أعلم .

(**٣١**) حدثنا محمد بن الحسن البلخى - بسمرقند - سنة ست وعشرين ومائتين أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا ابن لهيعة حدثنا أبو المصعب مشرح ابن هاعان قال : سمع عقبة بن عامر الجهنى يقول : قال رسول الله ﷺ : « أكثر منافقى أمتى قرّاؤها » .

(**٣٢**) حدثنا محمد بن أبى بكر المقدّمى بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومائتين حدثنا عبد الله بن يزيد أخبرنا[1] ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال : « أكثر منافقى هذه الأمة قراؤها » .

---

(٣١) **إسناده : ما أدرى كيف هو** (؟!) فإن يكن محمد بن الحسن البلخى ثقة ؛ فالحديث صحيح ؛ لمجيئه من رواية ابن المبارك الإمام رحمه الله عن ابن لهيعة وإلّا فالله تعالى أعلم .

وكتبت إلى شيخنا المؤيد بالله - أعزّه الله - استخبره عن حال محمد بن الحسن هذا بعدما جهدت الجهد فى البحث عنه فما ظفرت به ، فكتب إلىّ - أعزّه الله وأدام توفيقه - ما نصه : « ... هو من شيوخ الفريابى كما فى « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٠٤) . ولا أدرى هل هو محمد بن الحسن البلخى الذى ترجم له الخطيب فى « تاريخ بغداد » (٢/ ١٨٨) أم لا (؟!) فإن يكن هو فإن الخطيب لم يذكر عنه شيئًا وإن يكن غيره فإنى لم أهتد إليه » ا .هـ كلامه حفظه الله .

قلت : وعندما صدر كتاب الأخ الشيخ البدر ، كنت أرجو أن يشفى العِلّه وينقع الغُلّة ببيان حال هذا البلخى - غفر الله لناوله - غير أنّه لم يفعل (!) برغم كونه حسّن هذا الإسناد (!) وصحّح غيره - ما أدرى كيف - والرّجل فيها ، فأوقعنا بذلك فى أكثر مِمّا كُنّا فيه من الحيرة وليس من ديدنه أن يترجم دائما لرجالات الإسناد فى كل حديث ، وإنما يُصدر أحكامًا نهائية ، ويدع البحث لمن يريد عما يريد ، ولو أنه فعل لكان خيرا له ولنا وللناس ، ولكن - لله دَرُّ أبى الطيّب - حيث قال :

وَمَا كُلّ هَاوٍ لِلْجميل بِفَاعِلٍ   وَلَا كُلّ فَعّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ

ثم كانت المفاجأة الشديدة ، عند ما صَرّح فى شرحه للحديث رقم (٩٩) فى كتابه بما نصه - مُعَلّقا على حديث فيه محمد بن الحسن البلخى - شيخ المصنف فقال : « شيخ المصنف لم أهتد إلى ترجمة » ا .هـ (!) ولم يحكم على الإسناد بشيء هذه المرة برغم كونه كما أشرنا حَسَّن وصحّح من قبل أسانيد هو فيها (!) فسبحان من لا ينسى ، وغفر الله لنا ولإخينا البدر .

(١) فى « المطبوعة » : « حدثنا » .

(٣٢) **إسناده صحيح** ؛ وقد جاء من غير وجه كما رأيت ، وترى إن شاء الله تعالى .

محمد بن أبى بكر المقدّمى : هو ابن علىّ بن مقدم - بالتشديد - أبو عبد الله الثقفى مولاهم البصرى وهو ثقة كما فى « التقريب » (٢/ ١٤٨) . =

(٣٣) حدثنا[١] أحمد بن خالد الخلال حدثنا أبو سلمة الخزاعى حدثنا الوليد بن المغيرة أبو العباس المصرى – ولم أرَ بمصر كان أثبت منه – قال[٢] : حدثنا مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر عن رسول الله ﷺ أنّه كَانَ يقَوُل : « أكثرُ منافقى أمّتى قُراؤها » .

= عبد الله بن يزيد : هو الإمام أبو عبد الرحمٰن المكّى المقرى رحمه الله – أصله من البصرة ، أو من الأهواز ، الثقة الثبت الفاضل الذى أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة ، كما فى « التقريب » (١/ ٤٦٢) – رحمه الله تعالى .

وقد عرّفناك قبلا أن حديث ابن لهيعة إذا جاء من طريق أحد العبادلة رحمهم الله تعالى فهو صحيح وهذا الإمام أحدهم ، سمعوا منه حال سلامته .

(ح) والحديث أخرجه أحمد (٤/ ١٥٥) ، وابن قتيبة فى « غريب الحديث » (١/ ٤٥٢) من طريق عبد الله بن يزيد به .

قال الشيخ البدر – مُعَلّقا على إسناد هذا الحديث – (ص – ٥٦) : « إسناده حسن » ا .هـ .

قلت : حَسَّن اللهُ عاقِبَتَنَا وإيّاك (!) الإسناد « صحيح » لا « حسن » ؛ وأهلُ الحديث – من القديم والحديث – على ما ذكرنا (!) ثُمّ إننا لو أغضينا الطرف عن ذلك – جدلاً – فإن الحديث الذى نحن بصَدَده قد تابع الرّجل عليه عبد الرحمن بن شريح عن شراحيل – أو – شرحبيل بن يزيد عن محمد ابن هديَّة عن عبد الله بن عمرو – به الزهد . لابن المبارك (رقم ٤٥١) ، فما القول عندك (؟!) وانظر الحديث الآتى والذى بعده (!)

(١) ليست فى المطبوعة .

(٢) فى « ب » : « حدثنى » .

(٣٣) إسناده صحيح

أحمد بن خالد الخلاّل – بالمعجمة – هو أبو جعفر البغدادى الفقيه ، وهو ثقة ، كما فى « التقريب » (١/ ١٤) .

« أبو سلمة الخزاعيّ : هو : منصور بن سلمة بن عبد العزيز البغدادى ، وهو ثقة ثبت حافظ » . « تقريب » (٢/ ٢٧٦) . قال فى « التهذيب » (١٠/ ٣٠٨) : « قال ابن أبى خيثمة عن ابن معين – بعد توثيقه – قال : ولما رجعنا من عنده قال لى : إنى كتبتُ اليوم عن كبش نطاح » .

قلت : لو قيلت اليوم فى كائن ما كان شأنه لغضب ، ولا عجب ، فقد ذهب الفحُولُ النّطاحُونَ ؛ أو كما قال أبو هريرة وصدق أبو هريرة رضى الله تعالى عنه : « ذهب الناس ، وبَقِىَ النَّسْنَاس » .

الوليد بن المغيرة أبو العباس المصرى ، اسم جدّه سليمان ، وقد رأيتَ توثيقه أمامك – بشهادة شيخ المصنف – رحمهما الله تعالى ووثقه فى « التقريب » (٢/ ٣٣٦) . =

(٣٤) حدثنا محمد بن الحسن البلخى حدثنا[١] عبد الله بن المبارك حدثنا[٢] عبد الرّحمٰن بن شريح المعافرى حدثنا شراحبيل بن يزيد عن محمد بن هدية عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « أكثر منافقى أمتى قراؤها » .

(٣٥) حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبى شيبة قالا حدثنا[١] زيد بن الحباب حدثنا عبد الرحمٰن بن شريح – أبو شريح – أبو شريح الإسكندرانى[٢] حدثنى

= (ح) والحديث أخرجه أحمد (٤/ ١٥٥) ، والبخارى فى « خلق أفعال العباد » (برقم – ٦١٤) من طريق أبى سلمة الخزاعى به .

(١) فى « ب » : فى ب « شرحبيل » وهو خطأ » اهـ أقول : قد رأيت الحافظ أوردهما جميعًا .

(٢) فى المطبوعة : أنبأنا عبد الله بن المبارك ؛ وأنبأنا عبد الرحمٰن بن شريح .

(٣٤) إسناده ما أدرى كيف هو (؟!) فيه ذاك البلخى ، ولم أجده .

عبد الرحمٰن بن شريح المعافرى : سقط – هنا – اسم جده وهو : عبيد الله وكنيته أبو شريح الإسكندرانى ، وهو ثقة ضعّفه ابن سعد ولم يُصِب » اهـ كذا قال فى « التقريب » (١/ ٤٨٤) .

شراحيل بن يزيد : قال الحافظ فى « التقريب » (١/ ٣٤٨) : « شرحبيل بن يزيد المعافرى قيل هو ابن شريك ، وإنما تصحّف وقيل هو : شراحيل بن يزيد » « صدوق » اهـ . (١/ ٣٤٨) .

محمد بن هدية : بفتح الهاء ، وكسر المهملة ، وتشديد التحتانية – الصدفى أبو يحيى المصرى ، مقبول » كذا فى « التقريب » (٢/ ٢١٤) .

قلت : ومحمد بن هدية – رحمه الله – أُبْهِمَ آسْمُه فى هذه الطريق عند ابن المبارك – رحمه الله – فى « الزهد » فقال هناك : شرحبيل بن يزيد عن رجل عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا .

قال مُحققه – محدّث الهند حبيب الرحمٰن الأعظمى –: « شرحبيل بن يزيد عن محمد بن هدية ، وهو من رجال التهذيب ، قيل : ليس له إلا حديث واحد » ا .هـ

(ح) والحديث أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (١/ ١/ ٢٥٧) وفى « خلق أفعال العباد » (٦١٣) وابن المبارك فى « الزهد » (٤٥١) وأحمد (٢/ ١٧٥) ويعقوب بن سفيان فى « المعرفة والتاريخ » (٢/ ٥٢٨) والبغوى فى « شرح السنة » (١/ ٧٥) من طرق عن عبد الرحمٰن بن شريح به .

(١) فى المطبوعة « قال » بالإفراد (!) ولا يصح .

(٢) فى المطبوعة « الإسكندرى » وهما . كلاهما – بمعنى .

(٣٥) إسناده حسن

« زيد بن الحباب – بضم المهملة وموحدتين – أبو الحسين العُكْلى – بضم المهملة وسكون الكاف – أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل فى طلب الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطىء فى حديث الثورى » ا .هـ من التقريب (١/ ٣٧٣) .

والحديث – حديث عقبة رضى الله تعالى عنه – من الطريق التى أوردناها بإسناد المصنف :=

شراحيل بن يزيد المعافرى قال : سمعت محمد بن هدية الصدفى قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله ﷺ « أكثرُ منافقى أمتى قراؤها » .

(٣٦) حدثنا قتيبة بن سعيد حدّثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس عن أبى موسى الأشعرى قال : « قال رسول الله ﷺ مَثَلُ المؤمن الذى يقرأ القرآن مَثَل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مَثَل التّمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الرّيحانة ريحها طيِّبٌ وطعمها مُرّ ، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعْمُها مُرّ » .

= أخرجه أحمد فى « المسند » مرتين فى (٤/ ١٥١ ، ١٥٥) .

وحديث عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما وعن سائر الأصحاب - هو فى « زهد » ابن المبارك - بعين إسناد المصنف خلا ذلك الرجل المجهول عنده ، وأشار الشيخ الأعظمى إلى أنه محمد بن هدية - وبلفظه بسواء .

(ح) وأخرجه أحمد (٢/ ١٧٥) من طريق زيد بن الحباب به .

(٣٦) إسناده صحيح

قتادة : هو ابن دعامة السدوسى أبو الخطاب البصرى الإمام حَدّث عن البحر ولا حرج (!) مستغنٍ عن التعريف رحمه الله .

والحديث متفق عليه عند الشيخين ، فأخرجه البخارى (٩/ ١٠٠ - فتح) من طريق يحيى ، ومسلم (٢/ ٦/ ٨١ - نووى) من طريق أبى عوانة . وأخرجه أبو داود (٤/ ٢٥٩) من طريق أبان ؛ وفيه من الزيادة فى آخره : ... ومثل الجليس الصالح كمثل حامل المسك ... الحديث ، والترمذى (٥/ ١٥٠) من طريق أبى عوانة ، وقال : « حسن صحيح » وابن ماجة فى مقدمة « سننه » (١/ ٩٣) من طريق المصنف وبلفظه ، وأحمد (٤/ ٣٩٧) من طريق سعيد ، وهمام (٤/ ٤٠٣) وفيه الزيادة التى عند أبى داود . وأخرجه الدّارمىّ فى « سننه » (٢/ ٤٤٢) ، والحميدى فى « مسنده » (٢/ ٣٣٩ ، ٣٤٠) من طريق بريد بن عبد الله بن أبى بردة عن جدّه عن أبى موسى رفعه ، وفيه : ومثل الجليس الصالح كمثل العطّار ...، ومثل الجليس السوء كمثل القين (الحداد) .

وأخرجه ابن حبان فى « صحيحه » (١/ ١٨٥) من طريق معتمر بن سليمان قال سمعت عوفًا يقول سمعت قسامة - هو ابن زهير - يحدّث عن أبى موسى عن النبىّ ﷺ قال : مثل من أُعطِىَ القرآن والإيمانَ كمثل الأترجة ... الحديث راجعه .

(ح) وأخرجه النسائىّ فى « فضائل القرآن » وابن الجوزى فى « مشيخته » (ص - ٧٤) ، والرّامُهُرمزى فى « الأمثال » (ص - ٨٧) من طرق عن أبى عوانة به .

وأبو عوانة - الذى فاتنا أن نترجم له فى أول الشرح - هو :- وضّاح - بتشديد المعجمة ثم مهملة ، ابن عبد الله اليشكرى بمعجمه - الواسطى البزاز ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت »ا .هـ من « التقريب » (٢/ ٣٣١) .

(٣٧) حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس ابن مالك عن أبى موسى الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال : مثل المؤمن الذى يقرأ كمثل الأترجة ... » وذكر الحديث .

(٣٨) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة حدثنى[1] قتادة عن أنس بن مالك عن أبى موسى عن النبىّ ﷺ قال : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل به كمثل الأترجة طيبة الطعم طيّبة الريح ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التّمرة طيبة الطعم لا ريح لها ، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كمثل الرّيحانة طيّبة الرّيح وطعمها مُرّ ، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة مُرّة الطعم ولا ريح لها » .

---

(٣٧) إسناده صحيح إن شاء الله تعالى

هُدبة – بضم الهاء وسكون الدال ، بعدها موحدة – ابن خالد الأسدى القيسى أبو خالد البصرى . ويقال له : هدّاب – بالتثقيل وفتح أوله – ثقة ، عابد ، تفرّد النسائى بتليينه » كذا فى « التقريب » (٢/ ٣١٥) .

همام بن يحيى : هو ابن دينار العَوْذى – بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة – أبو عبد الله أو أبو بكر البصرى ثقة ، رُبما وَهِمَ » ا .هـ تقريب . (٢/ ٣٢١) .

(ح) والحديث أخرجه البخارى (٩/ ٦٥ – ٦٦ ، ١٣/ ٥٣٥ – فتح) ومسلم (١/ ٥٤٩) ، وأحمد (٤/ ٤٠٣ – ٤٠٤) والرامهرمزى (ص – ٨٧) وأبو الشيخ فى « الأمثال » (٣١٨) من طريق همام به .

والحديث أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٥/ ٥٩ – ٦٠) بلفظ « مثل المؤمن ... كمثل التمرة طعمها طيب ...، ومثل الفاجر ...، الحديث .

وقد أشرنا فى الذى قبله أن الحديث أخرجه مسلم (٢/ ٦/ ٨١ – نووى) من طريق همام ، ويحيى ابن سعيد – كلاهما عن شعبة بإسناد به وفيه – أعنى طريق همام – « المنافق » بدل « الفاجر » . وهو عند أحمد (٤/ ٤٠٣) من طريق همام ثنا قتادة بإسناده به وفيه « الفاجر »– بدل – « المنافق » .

والحديث فى « مسند زيد بن على » برقم (٤٩٤) والله تعالى أعْلَم .

(١) فى « ب » : « حدثنا » .

(٣٨) إسناده كضوء الشمس فى رابعة نهار الصيف (!)

محمد بن المثنى – رحمه الله – المعروف بالزمن مرَّ بك وعرفت أنه أحد الثقات الأثبات ، وكان هو وبندار فرسى رهان ؛ وماتا فى سنةٍ واحدة (!) وبندار هو :

محمد بن بشار : هو ابن عثمان العبدىّ البصرى أبو بكر أحد أئمة الطبقة العاشرة وأحد الأكابر الفحول رحمه الله والفحلان الجليلان – المقرونان فى أول هذا الإسناد المذهّب – أخرج لهما الشيخان وحدهما ألفًا وخمسماية وأربعين حديثًا (!) ففى « الزهرة » : روى البخارى (١٠٣) مائة وثلاثة أحاديث ، ومسلم (٧٧٢) سبعماية واثنين وسبعين حديثا عن محمد بن المثنى (!) وروى البخارى عن محمد بن بشار مائتى حديث وخمسة أحاديث ومسلم أربعماية وستين حديثا ، كما أفاد ذلك فى « التهذيب » (٩/ ٧٣) فضلا عن أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن ، فعندهم عنهما ما لا نحصى (!) =

(**٣٩**) أخبرنا أبو خالد يزيد بن خالد بن موهب الرملى بالرملة – سنة اثنتين وثلاثين – حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب[1] أن أبا إدريس الخولانى – عائذ الله – ابن عبد الله الخولانى أخبره أن يزيد بن عميرة – وكان من أصحاب معاذ بن جبل – قال : كان معاذ بن جبل لا يجلس مجلسا للذكر إلا قال حين يجلس : الله حكم قسط ، وتبارك اسمه ، هلك المرتابون وقال

= قال الحافظ فى ترجمة بندار : « وقال البخارى فى « صحيحه » : « كتب إلَىّ بندار ... فذكر حديثا مسندًا ، ولولا شدّة وثوقه ما حدّث عنه بالمكاتبة مع أنه فى الطبقة الرابعة من شيوخه ؛ إلا أنه كان مُكثرًا فيوجد عنده ما ليس عند غيره » ا .هـ (!) وقال الحافظ : « وقال قبل ذلك : « وقال ابن خزيمة فى « التوحيد » : ثنا إمام أهل زمانه محمد بن بشار ... » (!)

قلت : وعلامات التعجب التى ترى فى ثنايا الكلام آنفا ليست من وضع أصحاب النقول الآنفة ، وإنما وضعتها أنا من عجبى الذى لم ينقض من صنيع يحيى بن معين – رحمه الله وغفر لنا وله – لمّا رأيته لا يعبأ بمحمد بن بشار ويستضعفه كما حكاه الدورقىّ عنه (!)

والعجب الذى قد يُستطار له أنه لم يُبيِّن سبب ذلك (!) والجمهور على ردِّ الجرح المُبْهَم فى غمار الناس فما بالك بمن احتج به الشيخان – فضلا عن غيرهما – فأكثروا (؟!) فهى – إذن – فِرْيَة بِلاَ مِرْيَة ، وما وجدت أحدًا اعتمده ولا يضرّ محمّدًا – إن شاء الله – بمرّة (!)

وليست هذه هى المرة الأولى – التى ينفرد فيها يحيى – رحمه الله – من دون العالمين بجرح عدل أو تعديل مجروح (!) فحكى شيخ الإسلام والمسلمين أبو عبد الله الذهبى – رحمه الله تعالى – فى « النّبلاء » (١١/ ٤٤٧) فى ترجمة أبى الصّلت الهروى – راوى حديث : « أنا مدينة العلم وعلىّ بابها » وآلذى قال فيه النسائىّ : « ليس بثقة » ، وقال أبو حاتم « لم يكن عندى بصدوق » وخَطّ أبو زُرْعَة على حديثه .

ومع هذا فقال ابن محرز : بسألت ابن معين عن أبى الصّلت فقال : ليس مِمّن يكذب (!) وقال عباس : سمعت ابن معين يوثق أبا الصَّلت (!) فذكر له حديث : « أنا مدينة العلم ... » . فقال : قد حدث به محمد بن جعفر الفيدى عن أبى معاوية . (!) قال شيخ الإسلام معقبا على ذلك : « قلت : جبلت القلوب على حُبّ من أحسن إليها ، وكان هذا بارًّا بيحيى ؛ ونحن نسمع من يحيى دائمًا ؛ ونحتج بقوله فى الرجال ما لم يتبرهن . لنا وهن رجل انفرد بتقويته أو قوّة من وهّاه » ا .هـ ونقله شيخنا المؤيد بالله أبو إسحق فى « فصل الخطاب ، بنقد المغنى عن الحفظ والكتاب » ومنه نقلنا .

يحيى بن سعيد : هو ابن فرّوح القطان التميمى البصرى أبو سعيد ... إمام أهل الشأن ، نذكره للتشريف ، لا للتعريف ... رحمه الله تعالى .

(ح) والحديث أخرجه البخارى (٩/ ١٠٠ – فتح) ، ومسلم (١/ ٥٤٩) ، وأبو داود (٤٨٣٠) ، والنسائىّ فى « السنن » (٨/ ١٢٤ – ١٢٥) وفى « فضائل القرآن » (٦) وابن ماجة (٢١٤) ، وأحمد (٤/ ٣٩٧ ، ٤٠٨) ، وعبد الرّزاق (١١/ ٤٣٥) ، والبغوى فى « شرح السنة » (٤/ ٤٣١) من طريق قتادة به .

(١) فى « ب » زيادة « الزهرى » وفى المطبوعة بدونها .

معاذ بن جبل يوما : إن من ورائكم فتنا يكثر فيها المال ويفتح فيه[1] القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق والرجل والمرأة والصغير والكبير والحرّ والعبد .

فيوشك قائلا أن يقول : ما للناس لا يتّبعونى وقد قرأت القرآن ؟ ما هم بمتبعىّ حتى ابتدع لهم غيره . فإيّاكم وما آبتُدع ، فإن ما ابتدع ضلالة ، وأنذركم زيغة[2] الحكيم ، فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم ، وقد يقول المنافق كلمة الحق » .

---

(١) كذا هى فى « ب » وفى المطبوعة : « فيها » وهى أصح والله أعلم .

(٢) فى المطبوعة « زينة » بالنون ، ولعلها خطأ مطبعى (!)

(٣٩) إسناده صحيح

الليث بن سعد ، ذاك إمام المصريين ، الإمام الحُجّة الفقيه الثبت ، أبو الحارث بن عبد الرحمٰن الفهمىّ ؛ إمام أهل زمانه بلا مدافعة ، رحمه الله تعالى .

عقيل - بضم أوّله وفتح القاف - ابن خالد بن عقيل ، بالفتح ، الأيلى - بهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام - أبو خالد الأموى مولاهم ، ثقة ثبت ، سكن المدينة ، ثم الشام ، ثم مصر ... » كذا فى « التقريب » (٢/ ٢٩) .

ابن شهاب : وما ابن شهاب (؟!) ذاك العلَم الذى فى رأسه نار ، ولكنها تهدى وتضىء ولا تحرق (!)

أبو إدريس - عائذ الله - بتحتانية ومعجمة - ابن عبد الله الخولانى ، ولد فى حياة النبىّ صَلّى الله عليه وآله وسلم - يوم حنين ، وسمع من كبار الصحابة ومات سنة ثمانين قال سعيد بن عبد العزيز : « كان عالم أهل الشام بعد أبى الدرداء » وقال أبو زرعة الدمشقى : أحسن أهل الشام لقيًا لأجلّة أصحاب رسول الله ﷺ : جبير بن نفير وأبو إدريس وقد قلت لدحيم : من المُقَدّم منهم ؟ قال : أبو إدريس » . قال أبو زرعة (وأسند إلى الزهرى) عن أبى إدريس : أنه أدرك عبادة بن الصامت وأبا الدرداء وشدّاد ابن أوس ، وفاته معاذ بن جبل [رضى الله تعالى عنهم جميعًا] .

قال أبو زرعة وقد حدثنا محمد بن المبارك ثنا الوليد بن مسلم عن يزيد بن أبى مريم عن أبى إدريس قال : جلست خلف معاذ بن جبل وهو يُصلى ، فلما انصرف من الصلاة قلت : إنى لأحبك لله ... » ا .هـ .

وأورد المزّى - رحمه الله - هذه القصة من غير طريق قال : وقال أبو عمر بن عبد البر : سماع أبى إدريس من معاذ عندنا صحيح من رواية أبى حازم وغيره ، فلعلّ رواية الزهرى عنه أنه « فاتنى معاذ بن جبل » فى معنى من المعانى ؛ وأما لقاؤه وسماعه منه فصحيح غير مدفوع » ا .هـ . وقد سئل الوليد بن مسلم - وكان عالمًا بأيام أهل الشام -: هل لقى أبو إدريس معاذ بن جبل ؟ قال : نعم ،=

= أدرك معاذ بن جبل وأبا عبيدة وهو ابن عشر سنين ، ولد يوم حنين سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ذلك » ا .هـ « تهذيب » (٥/ ٨٥) قال الحافظ – رحمه الله تعالى – :[« قلت : إذا كان وُلدَ فى غزوة حنين ، وهى فى أواخر سنة ثمان ، ومات معاذ سنة ثمان عشرة – فيكون سِنُّه حين مات معاذ تسع سنين ونصفا – أو نحو ذلك – فيبعد – فى العادة – أن يجارى معاذا فى المسجد هذه المجاراة ويخاطبه هذه المخاطبة على ما اشتهر من عادتهم أنهم لا يطلبون العلم إلا بعد البلوغ ، والجمع الذى جمع به ابن عبد البرّ ، قد سبقه إليه الطحاوى فى « مُشكِلِهِ » . وساق الخبر من طرق كثيرة إلى أبى إدريس أنه سمع معاذًا وعبادة بالقصة المذكورة » ا .هـ

قلت : وكأنّى بالحافظ – رحمه الله تعالى – يجنح إلى نفى سماع أبى إدريس من معاذ – رضى الله تعالى عنه – (!)

فإن كان هذا مُراده ، فما هو لنا بمُراد (!) ولا نقول به ؛ وسنورد أدلّتنا التى ظهرت لنا ؛ وعلى من يرى غيرها أن يُثبت – بالأدِلّة العلمية – ما ظهر له ، فما القصد إلّا تحرير الحق وبيان الصواب .

فبادىء ذى بدء فإنّ لُقىّ أبى إدريس لمعاذ رضى الله عنه ثابت بالأسانيد الصحيحة الموصولة إليه من غير وجه ، وقد قرّر الحافظ نفسه ذلك عندما أحال على « مشكل » الطحاوى ، ونحيلك نحن بعده على ما فى « الموطأ » (٣/ ١٢٩ – تنوير) (!) فهو – رحمه الله – بصنيعه هذا – إن كان أراد نفىَ السّماع – يَرُدّ ما صَحّ عنده وعند غيره ؛ وما عَهِدنا فيه ذلك (!) وهو الحافظ النُّقّاد الذى نتعلّم من آثاره – رحمه الله تعالى .

الثانية : ما الذى يمنع من المصير إلى الجمع المطروح فى القضيّة وقد توارَدَ عليه اثنان – فيما نعلم – من أساطين العلم وفحول الشأن (؟!) أليس الذهابُ إلى الجمع – عند التعارض – إن وُجدَ – أَوْلَى من نفى السماع – جُملةً – بالاستظهار الذى ليس عليه دليل ، بل الدليل على عكْسِهِ (؟!)

الثالثة : أن الوعى والتّلَقّى والحفظ والجرأة والنَّجابَة ... إلخ إنما هى مواهب من الله الوهّاب – جَلّت قدرته ، لا ضابط لها ولا قانون يحكمها ، كما أن لكُلّ قاعدة خوارق (!) وقد ثبت فى كتاب أبى عبد الله البخارى – رحمه الله تعالى – حديث محمود بن الربيع – رضى الله تعالى عنه –: « عَقَلْتُ من النبىّ ﷺ وَسَلّم مَجّةً مَجَّهَا فى وجهى من دَلو وأنا ابن خمس سنين » وَبَوَّبَ عليه الإمامُ – رحمه الله تعالى – « باب : متى يصح سماع الصغير » (؟!) (١/ ١٧٣ – فتح) بَلْ قد قدَّرَ الأئمةُ أن سماع الصغير يَصحّ إذا عقل وضبط ، ومن نافلة القول أن صحّة السّماع تشمل التّلقى والحمل والأداء والدّراية والرِّواية (!)

ثم ما الذى يمنع من هذه المحاورة ، أو يجعلها « بعيدة » وقد عُلِمَ أنهم كانوا أهل لسن وفصاحة وبلاغة وأرباب بيان سليم ، و لم تكن العُجْمَة قد تسلّلَت إلى اللسان العربى المبين (؟!) بل كان البيان سَلِسًا عَذْبًا قريب التناول سهل المأخذ مع متانته وقوّته (!) كما أنه – فى المقابل – لو كان فيها شىء من التّقَعُّر فى المعانى أو استعمال الحُوشىّ الموغل فى الإبعاد ، أو غرابة فى الألفاظ ؛ لو كان شىءٌ من ذلك لأوْرَدها أصحابُ « الغريب » فى كتبهم (!) أم تُراهُ كان يقصد الجرأة والتّبَسُّط فى الخطاب من صبىّ صغير لرجل كبير – كما وجَّهَهُ شَيْخُنا المؤيِّد بالله – فقد أشرنا إليه قبل ذلك (!)=

(٤٠) حدثنا العباس بن محمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبى عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب حدثنى أبو إدريس الخولانى أن[1] يزيد بن عميرة – وكان من أصحاب معاذ – أخبره أن معاذا كان لا يجلس مجلسًا يذكر الله – عز وجلّ – إلا قال حين يجلس الله حكم قسط تبارك ٱسمه ، هلك المرتابون .

قال يزيد : قال معاذ فى مجلسٍ جَلَسَهُ : إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذ به المؤمن والمنافق والرجل والمرأة ، والصغير والكبير ، والحرّ والعبد ... فذكر مثله » .

= وابن عشر سنين – إذ ذاك – لا يَبْعُدُ منه قَدْرَ النَّقير ولا القِطْمِير – محاورة من هو أكبر منه بعشرين سنة ، بل هى واردة – كلّ الورود – ولها من الشواهد ما أَحْصَيْنا وما خفى علينا والله تعالى به عليم .

وفى النهاية نُقَرِّر – والله تعالى أعلم بالصواب – طبقًا لما أورَدْنا أن دعوى القائلين بأنهم « اختلفوا فى سماعه » إنما هى دعوى فارغة عارية عن الدّليل ، ولقىّ أبى إدريس – رحمه الله – لمُعاذ رضى الله عنه – ثابت لا مِرْيَةَ فيه ، لا يُناطِحُ فى رَدِّهِ إلّا مَن يَرْغب فى المناداة على نفسه بما يكره ، وَٱللّه تعالى أعلى وأعلم .

عود إلى شرح الحديث

يزيد بن عميرة – بفتح العين – هو الحمصى الزبيدى أو الكندى ، وقيل غير ذلك ، « ثقة » كما فى « التقريب » (٢/ ٣٦٩) .

والأثر أخرجه أبو نعيم – رحمه الله – فى « الحلية » (١/ ٣٣٣ – ٣٣٣) من وجهين : أولهما طريق المصنف وبلفظه كما هاهنا والثانى من طريق رحيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن عجلان عن الزهرى به .

وهناك من الزيادة : قلت لمعاذ : ما يُدرينى – رَحِمكَ اللهُ – أنّ الحكيم يقول كلمة الضّلالة ، وأن المنافق يقول كلمة الحَقّ (؟!) قال : بلى اجتنب من كلام الحكيم المُسْتَهْترات التى يُقال ما هذه (؟!) ولا يُثنينّك ذلك عنه فإنه لعله يرجع ويتّبع الحَقَّ فإن على الحق نورا » ا.هـ

ولم يذكر هناك : « الرّجل والمرأة » ولا ذكر « الحُرّ والعبد » .

وفيها : « ...،فَٱقْبَلُوا الحَقَّ فإن على الحَقِّ نُورًا ، فقالوا وما يدرينا ؟ قال : ...، وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة ، من ٱبْتَغاهُما وَجَدَهُما » ا .هـ

قلت : إى والله (!) من ٱبْتَغاهُما وَجَدَهُما (!)

(١) وقع فى المطبوعة – عندى – « ابن » بدل « أن » التى أثبتناها بعد ٱلتصحيح ولله الحمدُ .

(٤٠) إسناده صحيح

العباس بن محمد : هو ابن حاتم الدُّورى أبو الفضل البغدادى صاحب يحيى بن معين وراويته – رحمهما=

(٤١) حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن إسماعيل ابن أبى خالد عن حكيم بن جابر قال : قال حذيفة : إن من أقرأ الناس : المنافق الذى لا يترك واوًا ولا ألِفًا ، يلفته كما تلفَت البقرة الخلا بلسانها » .

= الله تعالى . وهو كما فى « التقريب » (١/ ٣٩٩) : « خوارزمى الأصل ، ثقة حافظ » قال فى « التهذيب » (٥/ ١٢٩) ...، ذكره يحيى بن معين فقال : صديقنا وصاحبنا » ا .هـ (!)

قلت : لتَهْنِك يا عباس الصُّحبة والصداقة (!) كيف ظفرت بهما من بين فَكّى أسَدٍ هصور (؟!)

يعقوب بن إبراهيم بن سعد : هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهرى أبو يوسف نزيل بغداد . قال فى « التقريب » (٢/ ٣٧٤) : « ثقة فاضل » . ا .هـ

أبوه - كما قد علمتَ - هو : إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهرى - أبو إسحٰق المدنى ، نزيل بغداد ثقة حُجّة ، تكلم فيه بلا قادح . ا .هـ كذا فى « التقريب » (١/ ٣٥) .

صالح بن كيسان : هو المدنى أبو محمد ، أو أبو الحارث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز [رضى الله تعالى عنه] ، ثقة ثبت فقيه » ا .هـ - من « التقريب » (١/ ٣٦٢) - رحمه الله تعالى .

(٤١) إسناده أرجو أنه صحيح إن شاء الله تعالى

وإنما لم أجزم بصحّته على القطع لبُعد ما بين تاريخى وفاة كلّ من حذيفة - رضى الله تعالى عنه - وحكيم بن جابر - رحمه الله - إذ بين تاريخ وفاتيهما ما يقارب الخمسة والخمسين عامًا ، فكنت استكثرت ذلك ، ولكنى رجعت عنه بعد ما اطّلَعْتُ على كتاب « السّابق واللاّحِق » للخطيب - رحمه الله تعالى - فوجدت فيه : إسماعيل ابن عُلية حدّث عنه ابن جريج وموسى بن سهل الوشاء وبين وفاتيهما مائة وتسع وعشرون سنة (!) فذهب - بذلك - هنا ظنُّ الانقطاع أو الإرسال .

وبما أن المزّى - رحمه الله - قد أشار فى ترجمة حكيم من التهذيب (٢/ ٤٤٤) إلى أنه رَوَى عن عمر وعثمان وابن مسعود ...إلخ رضى الله تعالى عنهم ؛ وبما أن حذيفة - رضى الله تعالى عنه - تُوُفّى فى أوّل خلافة علىّ عليه السلام وبما أن أحدًا لم يصف حكيم بن جابر بتدليس ، فالراجح إدراكه لحذيفة وسماعه منه - والله تعالى أعلم - وإنما خوَّفنى من تصحيح الإسناد مطلقا أن حكيم بن جابر لم يُذكر فى الرّواة عن حذيفة رضى الله تعالى عنه ولا رأيت له سماعًا منه ، فلم يَبْقَ - إذن - إلا سلوكُ سبيل الإدراك والمعاصرة - فما ثَمّ غيره - كما رجّح ذلك وذهب إليه شيخنا المؤيّد بالله - أمتع الله حياته وأدام توفيقه - ثم رأيتُ الشيخ البدر - وفقنا الله وإيّاه - قد سلك ذات المسلك فالله - عزّ وجلّ - هو الهادى إلى سواء الصّراط ، وهو سبحانه أعلم .

عبد الله بن إدريس : هو ابن يزيد بن عبد الرحمن الأَوْدى - بسكون الواو - أبو محمد الكوفى . وهو : « ثقة فقيه عابد » كما فى « التقريب » (١/ ٤٠١) .

إسماعيل بن أبى خالد : هو الأحمسى البجلى . وهو كما فى « التقريب » (١/ ٦٨) : « ثقة ثبت » .

حكيم بن جابر - وقع فى المطبوعة التى أعمل منها : « حكم » وهو خطأ صوّبناه من « التهذيب » =

(٤٢) حدثنا تميم بن المنتصر أنبأنا يزيد بن هارون أنبأنا حريز بن عثمان أنبأنا سليم بن عامر عن معاوية الهذلى – وكان من أصحاب النبىّ ﷺ – قال : « إن المنافق لَيُصَلّى فيكذبه الله عزّ وجلّ ويصوم فيكذبه الله عَزّ وَجَلّ ويتصدّق فيكذبه الله ، ويجاهد فيكذبه الله ويقاتل ، يقاتل ، فيجعل فى النار » .

= و « التقريب » ، فهو حكيم – بمثناة تحتانية بعد الكاف وقبل الميم – ابن جابر بن طارق بن نافق ابن عوف الأحمسى ، ثقة ، كما فى « التقريب » (١/ ١٩٣) .

(ح) : والأثر أخرجه أبو عبيد فى « غريب الحديث » (٤/ ١٢٣) من طريق إسماعيل به .

فى « ب » قال الشيخ البدر – نقلا عن « فائق .. » الإمام الزمخشرى رحمه الله تعالى –: « يقال : الراعى يلفت الماشية بالعصا ، أى : يضربُها بِهَا لا يُبالى أيها أصاب ، ورجل لُفَتَة رُفتة إذا كان كذلك وفلان يلفت الريش على السهم ، أى : لا يضعه متآخيا متلائما ولكن كيف يتفق ، ومن ذلك قولهم : فلان يلفت الكلام لفتًا ، أى يرسله على عواهنه لا يبالى كيف جاء .

والمعنى : يقرؤه من غير روية ولا تبصُّر بمخارج الحروف ، وتعمّد للمأمور به من الترتيل والترسّل فى التلاوة ، غير مبالٍ بمتلوّه كيف جاء ، كما تفعل البقرة بالحشيش إذا أكلته .

وأصل اللَّفت : لَىُّ الشىء عن الطريق المستقيمة » ا .هـ (٣/ ٣٢٤) ا .هـ

(٤٢) إسناده صحيح

يزيد بن هٰرون : عن التعريف فى غنى ، فهو أحد أساطين الشأن وأحد الأعلام ، أبو خالد الواسطى – رحمه الله تعالى .

حريز بن عثمان – بفتح الحاء المهملة وكسر الراء ، آخره زاى – الرّحبى – بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة – ثقة ثبت ، رُمى بالنصب كذا فى « التقريب » (١/ ١٥٩) .

سليم بن عامر : هو الكلاعى ، ويقال : الجنائرى – بخاء معجمة وموحدة – أبو يحيى الحمصى . قال فى « التقريب » (١/ ٣٢٠) : « ثقة » .

قال : « غلط من قال إنه أدرك النبىّ ﷺ ، مات سنة ثلاثين ومائة ؛ وهو غير سليم بن عامر الشامِىّ أبو عامر ، صَلّى خلف أبى بكر [رَضى اللهُ عنه] فَرَّق ابنُ عساكر بَيْنه وبين الأوّل فأصاب » ا .هـ

قلت : وهذا من قبيل الموقوف المرفوع ، فمثله لا يُقال رَأْيًا . والله أعلم

(ح) وأخرجه ابن الأثير فى « أسد الغابة » (٥/ ٢١٦) من طريق المصنف به .

قوله : « ويتصدّق ... إلخ ، ويجاهد ... إلخ » إنما هى من زيادات كتاب الأخ الشيخ البدر ، وليست فى النسخة التى أعمل منها (!)

من تعليقات الشيخ البدر – وفَّقَنا اللهُ وإياه – قوله فى الحاشية رقم (٨٥) ص – (٥٩) –: فى=

(٤٣) حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا الحسن – فى هذه الآية :– [أَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ...] قال : هو المنافق ؛ لا يهوى شيئًا إلا ركبه » .

= « أسد الغابة » لابن الأثير : « أراه رفعه » ا .هـ وذلك عند ذكر معاوية الهذلى – رضى الله تعالى عنه – ثم جلاَّهُ – بعد ذلك ووضَّحه فى الحاشية رقم (٨٧) بأن قال بعد تصحيح الأثر : « وأخرجه ابن الأثير فى « أسد الغابة » (٥/ ٢١٦) عن المصنف به وقال : « وأخرجه الثلاثة » يعنى : ابن منده وابن عبد البرّ وأبا نعيم ، وعزاه ابن حجر فى « الإصابة » (٣/ ٤٣٨) إلى البغوى وإلى المُصَنِّف وابن منده وقال : « وقع فى رواية جعفر – يعنى الفريابى – من طريق يزيد بن هارون عن حريز بن عثمان رفع الحديث ، والمحفوظ أنه موقوف ، كذا قال بشر بن بكر ، وعلى بن عياش ، وأبو اليمان وغيرهم عن جرير » ا .هـ

قلت [البدر] : لعل « رفع الحديث وهم من ابن الأثير ، فالحديث عند المصنف موقوف وليس بمرفوع كما ترى . والله أعلم » ا .هـ

قلت : هذا من بديع التحقيق ، فجزاه الله خيرًا ، غير أنا لا ندرى هل هذا القول : « أراه رفعه » من كلام ابن الأثير رحمه الله أم من صنيع أحد الرّواة (؟!)

وفى كلّ الأحوال فهو وهمٌ قيّض اللهُ تعالى من يُبَيِّنه ، فلَه الحمدُ وله الثناء الحسن ، فهو عند علمه بصدق النيّة والتجرُّد له – سبحانه – فإنه جلّ جلاله يفتح مغاليق الحكمة لطالبها فيأخذها بلا عناء عكس ما إذا علم – تقدّست أسماؤه – فسادَ النيّة – نعوذ بوجهه الكريم من ذلكَ – فإن صاحبها يُصلّى ويصوم ويتصدق ويجاهد ويقتل فيجعل فى النار – نعوذ بوجه الله الكريم منها – وما ذاك إلا لأنه فعل ليُقال ... وقد قيل .

نسأل رَبَّنا – عزّ جارُه وجَلّ ثناؤه – الإخلاص وصدق النيّة فى كل ما نأتى من الأمر وفى كلّ ما ندع ، إنه – سبحانه وتعالى – ولُّى ذلك والقادر عليه .

(٤٣) إسناده إلى الحسن : حسن

شيبان بن فروخ : هو : « ابن » أبى شيبة الحبطى : بمهملة وموحدة مفتوحة ، الأُبلّى : بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللّام ، أبو محمد ، صدوق يهم ، ورُمِىَ بالقدر ، قال أبو حاتم : « اضطر الناس إليه أخيرا ... » ا .هـ بنصه من التقريب بدون لفظة « ابن » التى أكملناها من « التهذيب » (٤/ ٣٧٤) (!)

مبارك بن فضالة – بفتح الفاء وتخفيف المعجمة ، أبو فضالة البصرى ، صدوق ، يدلس ويسوى ... » كذا قال فى « التقريب » (٢/ ٢٧٧) .

قلت : وإنما حَسّنت الإسناد مع تدليس فضالة – أقبح أنواع التدليس – تدليس التسوية ؛ لأنه صرح هنا بالتحديث والسماع من شيخه الحسن – رحمه الله – وقد رأيتُ الناس يُشدِّدون – شديدًا – على هذا (!) فقال غير واحد ، منهم عبد الرحمٰن بن مهدى – الإمام – رحمه الله تعالى – قال : كُنا نتبع=

(٤٤) حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى عن قتادة ﴿ أَفَرأيتَ مَنِ اتَّخذ إلهَهُ هَوَاهُ ... ﴾ قال : « إذا هوى شيئًا ركبه » .

(٤٥) حدثنا أحمد بن إبراهيم عن مرحوم[1] بن عبد العزيز عن مالك بن دينار قال : « قرأتُ فى الزبور : « بكبرياء المنافق يحترق المسكين » .

وقرأت فى الزبور : « إنى أنتقم للمنافق من المنافق ، ثم أنتقم من المنافقين جميعًا » .

فذلك قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ الظَّالِمينَ بعضًا بما كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

وقال مالك : فى بعض الكتب : « يا معشر الظَّلَمَة لا تُجالسوا أهل ذكرى حتى تَنزعوا عن الظلم ، فإنى قد روَّأتُ[2] على نفسى أنى أذكر من ذكرنى ، فإذا ذكرونى ذكرتهم برحمتى ، وإذا ذكرتمونى ذكرتكم بلعنتى » .

= من حديث مبارك ما قال فيه : « حدثنا الحسن » اهـ حكاه عنه أبو نعيم – رحمه الله تعالى – وقال أبو داود – فيما رواه عنه الآجُرّى –: « إذا قال : حدثنا ، فهو ثبت » ا .هـ .

قلت : ومع كل هذا ، ففى القلب من روايته شىءٌ يحيك ، بالرغم من زوال شبهة تدليسه هنا (!) ولله دَرّ من قال :

ما العلمُ إلا : «قال» ، «حَدّثنا» وَمَا سِوَى ذَاكَ : وَسْوَاسُ الشَّيَاطِينِ

فما – والله – أظن وسواس الشياطين فى هذا العلم الشريف إلا التدليس (!)

أليس يدَع المرءَ يخبط فى العشواء ويركب الظلماء ، ويحدس ويخمن ، ويظن ؟ والظن أكذب الحديث (؟!) فرحم الله شعبة ؛ فلو رأيت نكيره على التدليس والمدلسين (؟!) وعلى العموم فثمة طريق أخرى أحسن وأصحّ من هذه تأتى بعدها .

(٤٤) إسناده صحيح

تقدمت الترجمة لكلّ رجاله ، وتوثيقهم ، والحمدُ لله .

« ب » أثر الحسن أخرجه ابن الجوزى فى « ذم الهوى » (ص – ١٧) والذهبى (٤ : ٥٧٠) عن المصنف به . وأخرجه أبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (١/ ٩٩) عن شيخ المصنف به . وعزاه السيوطى فى « الدّر » (٦/ ٢٦٠) إلى ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم دون ذكر المنافق ا .هـ .

« ب » أثر قتادة أخرجه ابن الجوزي فى ذم الهوى (ص – ١٧) عن المصنف به . وأخرجه ابن جرير (٢٥ : ١٥٠) من طريق آخر عن قتادة وإسناده صحيح . ا .هـ .

(١) وقع فى المطبوعة « بن » وهو تصحيف كما قد رأيت .

(٢) فى « ب » : « روّأت فى الأمر : فكرت فيه » نقلا عن « نهاية » ابن الأثير – رحمه الله – (٢/ ٢٧٩) .

(٤٥) إسناده صحيح

أحمد بن إبراهيم : هو ابن كثير بن زيد الدَّوْرقى النكرى – بضم النون وتسكين الكاف –=

(٤٦) حدثنا أحمد بن خالد حدثنا شعيب بن حرب حدثنا أبو الأشهب عن الحسن ، قال : « المنافق يعبد هواه ، لا يهوى شيئًا إلا ركبه » .

= البغدادى ، أبو عبد الله ، قال الحافظ – رحمه الله –: « ثقة حافظ » ا .هـ . « تقريب » (١/ ١٠) .
ليس فى « التقريب » ذكر لكنية أحمد ، أوتينا بها من « التهذيب » (!) .
مرحوم بن عبد العزيز : هو ابن مهران العطار الأموى أبو محمد البصرى ، « ثقة » كما فى « التقريب » (٢/ ٢٣٠) .
مالك بن دينار : هو العابد الزاهد الصّدوق أبو يحيى البصرى ، المشهور ، رحمه الله تعالى .
قلت : ومع سلامة الإسناد – كما ترى – إلا أن شيئًا حاك فى صدرى من قول مالك – رحمه الله تعالى –: « قرأت فى الزبور ... إلخ » . العهد قديم بين زبور داود – عليه الصّلاة والسلام – وبين أن يقرأ فيه مالك (!) مما جعلنى أفزع إلى أبى إسحق أيّده الله أستثبته فى « قراءة مالك – رحمه الله – فى الزبور » (!) وفيما أعلمه – من قديم – من أنهم كانوا قد نُهوا فى الصّدر الأول عن القراءة فى غير القرآن الكريم (!)
فقال – أعزّه الله – فيما كتب به إلىّ :
« أقول : الجواب من وجهين :
١ – الذى أعرفه أن بعضا من زبور داود وصحف إبراهيم [عليهما الصلاة والسّلام] كان موجودًا فى مثل هذا القرن [يعنى القرن الذى كان فيه مالك – رحمه الله] وكانوا ينقلون منه وعليك بـ« الزهد » لابن المبارك [رحمه الله] ترى أمثلة لذلك ، وكذا « زهد » أحمد [رحمه الله] .
٢ – قولك : « إنهم كانوا قد نُهوا ... » ، إنما كان ذلك فى حياة النّبى صَلَّى الله عَلَيه وَآله وَسَلم ؛ وجزءٍ من خلافة عمر [رضى الله تعالى عنه] ، ومالك مات سنة (٣١) يعنى بعد خلافة عمر ، بل فى نهاية خلافة عثمان رضى الله تعالى عن الجميع » اهـ كلام أبى إسحٰق ، لا عَدِمنا خيرًا يأتينا منه .
ويُعَضّد كلام أبى إسحٰق – أعزّه الله – ما حكاه ابن العماد – رحمه الله تعالى – فى ترجمة مالك قال : « ... ، وقيل لمالك : ألا تستسقى لنا (؟!) فقال : أنتم تنتظرون الغيث ، وأنا أنتظر الحجارة » قال ابن ناصر الدين : « كان ثبتًا ثقة متقنًا » اهـ من « شذرات الذهب » (١/ ١٧٣) .
قلت : والذى له مثل هذا الورع وهذا الخوف وهذه الخشية ، يَبْعُد جدًا منه أن يقول ، أو يتقوّل على الله – جلّ شأنه – بغير علم ، والله تعالى أعلم .
والأثر فى « حلية أبى نعيم (٢/ ٣٧٦) تابع فيه أحمدَبنَ إبراهيم : محرز بن عون بن أبى عون قال ثنا مرحوم العطار عن مالك بن دينار قال : فذكره .
فى « ب » وعزاه السيوطى فى « الدُّرّ » (٣/ ٣٥٨) إلى ابن أبى حاتم وأبى الشيخ ... » ا .هـ
(٤٦) إسناده صحيح
شعيب بن حرب : هو المدائنى ، أبو صالح ، نزيل مكة « ثقة عابد » . « تقريب » (١/ ٣٥٢) .
أبو الأشهب : هو جعفر بن حيان السّعدى العُطَاردى البصرى ، مشهور بكنيته ، « ثقة » ، « تقريب » (١/ ١٣٠) .
« ب » : أخرجه ابن الجوزى فى [ذم الهوى] (ص – ١٧) عن المصنف به .

(٤٧) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو أسامة عن أبى الأشهب قال : قال الحسن : من النفاق اختلافُ اللسان والقلب ، واختلاف السرّ والعلانية ، واختلاف الدخول والخروج » .

(٤٨) حدثنا[1] هشام بن عمار الدمشقى حدثنا مروان بن معاوية الفزارىّ حدثنا عوف الأعرابى عن الحسن قال : « كان يُقال : النفاق اختلاف السرّ والعلانية ، والقول والعمل ، والمدخل والمخرج . وكان يُقال : أسّ النفاق الذى يُبنى عليه النفاق : « الكذب » .

---

(٤٧) إسناده صالح ، صحيح إن شاء الله تعالى

أبو أسامة : هو : حماد بن أسامة القرشى مولاهم الكوفى ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، ربما دَلّس ، كان بآخره يُحدّث من كُتُب غيره » اهـ . من « التقريب » (١/ ١٩٥) .

قلت : المُدَلّسون المعروفون بالتدليس ، والمُلْصَق بهم التدليس ، بحَيْثُ إذا ذكرَ ذُكِروا معه ، وَجَبَ التَوَقّى بالتَوَقّف فى أمرهم حتى يُفصَل فيه بإعمال القاعدة العلميّة . أما أبو أسامة رحمه الله فليس من هذا الضرب (!)

هكذا نحسبه ونرجو أن نصيب الأجرين جميعًا إن شاء الله فراجع ترجمته من « التهذيب » (٣/ ٣) لتقف على مدى ثناء الناس الجَمّ على عدالته وجلالته وضبطه وتثبته وأمانته .

فقال ابن سعد – رحمه الله تعالى – وبكلامِهِ نجتزئ – والذى على أساسه قُلْنا بتصحيح الإسنادِ مع عنعنة أبى أسامة : « كان ثقة مأمُونًا كثير الحديث ، يُدَلس ويُبَيّن تَدليسه ؛ وكان صاحب سُنَّةٍ وجماعة » ا .هـ . ذلك الكلام الطيب والله تعالى عنده علم الصواب وإليه المرجع والمآب .

(١) فى « ب » ما نصّه : « ط : « عشام » وهو خطأ » ا .هـ . قُلت : المطبوعة بين يَدَىّ ، ومنها أعمل ، والاسم فيها صحيح « هشام » (!) وهذا يقوّى الظن بأن الكتاب طُبِعَ غيرَ مَرّة ؛ وهناك أمثلة من هذا كثيرة رأيت ألّا أقف عندها .

(٤٨) إسناده حسن إن شاء الله تعالى

مروان بن معاوية : هو ابن الحارث بن أسماء الفزارى أبو عبد الله الكوفى ، نزيل مكة ، ثم دمشق ، ثقة حافظ وكان يُدَلس أسماء الشيوخ » ا .هـ كلامه من « التقريب » (٢/ ٢٣٩) .

قلت : قد انتفت شبهة تدليسه هنا ، فقد صرح بالتحديث والسماع ، وسَمَّى شيخه عوفا .

والعجب هنا من الأخ الشيخ بدر البدر – عفا الله عنا وعنه – فقد قال فى هذا الإسناد : « صحيح » ؛ وقال فى إسناد أبى أسامة – قبله مباشرة – « أبو أسامة هو حماد بن أسامة ثقة رُبمّا دلس ولم يصرّح هنا بالتحديث » ا .هـ بنصه (!) =

(٤٩) حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى أنه سمع الحسن يقول : « إنما كان الناس ثلاثة نفر : مؤمن ؛ ومنافق ؛ وكافر . فأما المؤمن فعامل بطاعة الله ، وأما الكافر فقد أذَلّه الله تعالى كما رأيتم ؛ وأما المنافق : فههُنا وههُنا فى الحُجَر والبيوت والطرق نعوذ بالله . وآللهِ ما عَرفوا ربَّهُم بل عرفوا إنكارَهم لِرَبِّهم بأعمالِهم الخبيثة ؛ ظهر الجفاء وقلّ العلم وتُركَت السُّنة فإنا لِله وإنا إليه راجعون .

حيارى سكارى ؛ ليسوا يهودًا ولا نصارى ولا مَجُوسًا فَيُعْذَرُوا وقال : إن المؤمن لم يأخذ دينه عن الناس ؛ ولكن أتاهُ من قِبَل الله عزّ وجلّ فأخذه ؛ وإن المنافق أعطى الناس لسانه ومنع قلبه وعَملَه . محدثان[1] أحدثا فى الإسلام : رجلٌ ذو رأى سوء زعم أن الجنَّة لِمَن رأى مثل رأيه فسَلّ سيفه وسفك دماء المسلمين واستحل حرمتهم ، ومترفٌ يعبد الدنيا ، لها يغضب وعليها يقاتل ، ولها يطلب . وقال : يا سبحان الله (!) ما لقيت هذه الأمة من منافق قهرها ؛ واستأثر عليها ، ومارق مَرَقَ من الدين فخرج عليها . صنفان خبيثان قد غَمَّا كل مسلم . يا آبن آدم دينك ... دينك ... فإنما هو لحمُكَ ودمك . فإن تَسْلَم[2] : فيالها من راحة ويالها من نعمة (!) وإن كانت الأخرى – فنعوذ

= قلت : إنى سَائِلُه هنا سؤالًا – هو لازمُ كلامِه – الذى يُفهم منه – وإن لم يُصرح به – أنه يجْنح إلى إعلال الإسناد بعنعنة أبى أسامة : « أىّ أقسام التدليس شرٌّ من الآخر ؟: تدليسُ الشيوخ ، المُصرَّح بتسَميَته ؟ أم التدليس مع البيان (؟!) بضميمة قول الحافظ : « ربمَا » وهى إحدى صيَغ الاحتمال رُبما قلتَ : هُما كحمارى العبادى : هذا شرّ من هذا (!) أقول : فلم سَكتٌّ عن بيان درجة الإسناد – من الصحة أو الحسن أو الضعف – هكذا صراحة (؟!) ألاَ تراه عجيبًا (؟!)

عوف الأعرابى : هو ابن أبى جميلة – بفتح الجيم – العبدى ، أبو سهل البصرى ، ثقة ، رمى بالقدر والتشيّع » . « تقريب » (٢/ ٨٩) .

(١) فى « ب » : « فحدثان أحدثا ... » .

(٢) فى « ب » : « غير موجودة فى « ط » ا .هـ قلت : بل هى موجودة ومن المطبوعة نقلت (!) [يعنى قوله : « فإن تسلم » أو « فيالها » وكلاهما موجود] .

بالله – فإنما هى نارٌ لا تطفأ ؛ وحَجَرٌ[1] لا يبرد ، ونفس لا تموت » .

---

(١) فى « ب » : « قال الفقى : كذا فى الأصل ، ولعلّها « وجحيم » قلت بل هو مثبت فى كل من « ا » و « ب » . ا .هـ .

قلت : ولو لم تكن مثبتة كما أفاد الشيخ البدر ، فتأوُّل الشيخ الفقى – رحمه الله – ليس له وجه ، وليس ثمة ما يمنع من بقائها على حالها وهى صحيحة السياق مستقيمة المعنى ، فمعلوم أن « الحجر » إنما هو أحد مفردات النار وبعضها – نعوذ بالله منها – ثم إن الجحيم لا يَبرد كـ « كُلّ » ولكن قد يَبرد الحجر كـ « جزء » ، يقولُ رَبنا جلُ ذكرُه : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ ﴾ . وقد وردَا مقرونين – الحجر والنار فى غير موضع من الكتاب والسُّنَّة . والله تعالى أعلم .

(٤٩) إسناده صحيح

يعقوب بن إبراهيم : هو : ابن كثير بن أفلح العبدى مولاهم أبو يوسف الدّورقى ، وهو « ثقة » كما فى « التقريب » (٢/ ٣٧٤) قال : « وكان من الحُفّاظ » ا .هـ

وهب بن جرير : هو : ابن حازم بن زيد ، أبو عبد الله الأزدى البصرى ، وهو « ثقة » « تقريب » (٢/ ٣٣٨) .

أبوه : هو : جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدى أبو النضر البصرى ، وهو – كما افادا الحافظ – فى « التقريب » (١/ ١٣٧) : ثقة ، لكن فى حديثه عن قتادة ضعف . وله أوهام إذا حدث من حفظه ، مات سنة سبعين بعدما اختلط ، لكن لم يُحدّث فى حال اختلاطه » ا .هـ وفى « التهذيب » (٢/ ٧٠ – ٧١) « أن جريرا – رحمه الله – كان له أولاد من أهل هذا الشأن ، فلمّا آنسوا منه مارُمى به من الاختلاط حجبوه فما حدث أحدًا بعدُ » اهـ . بتصرف .

قلت : الرّجل – رحمه الله – قد وثقه الناس وحملوا عنه وأثنوا عليه ودونك شعبة – وناهيك به – يقول : « ما رأيت أحفظ من رجلين جرير بن حازم وهشام الدستوائى » ا .هـ

قلت : أرأيت تقديمه جريرًا على هشام [أرجو أن لا يُفهم من هذه العبارة أن جريرًا أثبت من هشام ؛ وإلا فالعكس هو الصحيح] وما رأيتُ له شيئا نقموه عليه جديرًا بأن يُلْتفتَ إليه إلَّا مَا حكوه فى قصة « الضَّبُع » (!)

ولما فتشت فيها ألفيتها ليست بشىء (!)

فقالوا – كما فى « التهذيب » – إنه كان يقول فى حديث الضبع : عن جابر عن عمر ، ثم صَيّره عن جابر عن النبىّ ﷺ » اهـ

قلت : الرجل لم ينفرد برواية الحديث ، وقد تابعه ابن جريج عن عبد الله رضى الله تعالى عنه .

ففى « الميزان » (١/ ٣٩٢) : « هُدبة ، حدثنا جرير ، سمع عبد الله بن عبيد بن عمير حدثنا عبد الرحمٰن ابن أبى عمار عن جابر أن رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وآله وسلم سُئل عن الضبع فقال : « هِىَ =

(٥٠) حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي حدثني أبو بشر الضحاك بن عبد الرحمٰن قال : «سمعت بلال بن سعد يقول : المنافق يقول ما يعرف ويعمل بما يُنكر » .

= من الصيّد » وجعل فيها إذا أصابها المُحْرم : كبشا » اهـ .

ثم أورد الإمام الذهبي المتابعة الآنفة – أعني متابعة ابن جريج وهي في « جامع » الترمذي : (٤/ ٢٥٢) من طريق إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا ابن جريج عن عبد الله بن عُبَيْد بن عمير عن ابن عمار قال : قلت لجابر : « الضبع ؛ صَيْدٌ هيَ ؟! قال : نعم ، قلت : آكُلها قال : نعم ، قال : قلت : أقاله رسولُ اللهُ ﷺ ؟ قال : نعم » قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن صحيح » ا .هـ

قلت : والحديث عند أبي داود أيضا (٣/ ٣٥٥) من طريق جرير بإسناده كما سقناه آنفا من « الميزان » وفيه : عن جابر بن عبد الله قال : سألتُ رَسُولَ الله ﷺ عن الضَّبُع ... فساقه كما ذكر . والحديث عند ابن ماجه (٢/ ٣٩٦) من طريق إسماعيل بن أمية عن عبد الله بن عبيد بن عمير بإسناده ولفظه » اهـ .

قلت : وهذه متابعة أخرى جيدة – لم يذكرها شيخ الإسلام . رحمه الله (!)

وإسماعيل بن أمية هذا هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة قال في « التقريب » (١/ ٦٧) : « ثقة ثبت » ا .هـ

قال أبو عبد الله – رحمه الله – في « الميزان » : « ... أحد الأئمة الكبار ولولا ذكر ابن عديّ له لما أوردته » ا .هـ – يعني جريرا رحمه الله .

قلت : لعل الحُجّة بانت لك واستبانت المحجة ، فلا يكن في صدرك على الرجل حرج ، فالظنُّ – بعدما أوردناه – أن ما تُكلِّم به فيه لا يضره إن شاء الله تعالى ، والحَمدُ لِله ربّ العالمين .

وموعظة الحسن البليغة هذه هي في ترجمته من « الحلية » (٢/ ١٥٧) فساقه أبو نعيم رحمه الله تعالى من طريق يزيد بن هارون عن أبي عبيدة الناجي عن الحسن ، فساق كلاما كثيرا ؛ وفي أثنائه : « إنما الناس ثلاثة نفر ... إلى قوله « بأعمالِهِم الخبيثة » .

(٥٠) **إسناده صحيح – بلا مِرْية** – (!)

العباس بن الوليد بن مَزْيَد – بفتح الميم وسكون الزّاي وفتح المثناة التحتانية – العُذْرى – بضم المهملة وسكون المعجمة – البيروتي – بفتح الموحدة وآخره مثناة .

وهو – كما أفاد الحافظ – رحمه الله – في « التقريب » (١/ ٣٩٩) : « صدوق عابد » . ا .هـ ويُكَنَّى بأبي الفضل كما في « التهذيب » (٥/ ١٣١) .

أبوه – كما علمتَ – هو : الوليد بن مزيد – رحمه الله تعالى – العذري أبو العباس البيروتي ، أحد الثقات الأثبات قال النسائيُ – رحمه الله – « كان لا يُخطيء ولا يُدَلس » ا .هـ .

ويروى عن الأوزاعي – رحمه الله تعالى – أنه قال : « ما عُرِضَ عليّ كتابٌ أصح من كتب الوليد ابن مزيد » اهـ من « التقريب » (٢/ ٣٣٥) و « التهذيب » (١١/ ١٥١) . =

(٥١) حدثنا أبو بكر وعثمان بن أبى شيبة قالا[1] حدثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبى وائل عن حذيفة قال : « المنافقون الذين فيكم اليوم شرٌّ من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ ؛ قال : فقلنا : يا أبا عبد الله وكيف ذاك ؟! قال : إن أولئك كانوا يُسِرّون نفاقهم وإن هؤلاء يعلنون » .

= الضحّاك بن عبد الرحمٰن أبو بشر . قال فى « التهذيب » (٤/ ٤٤٦) « ... ابن أبى حوشب النصرى أبو زرعة ، ويقال : أبو بشر الدمشقى ، رأى واثلة [رضى الله عنه] وروى عن مكحول وعطاء ابن أبى مسلم الخراسانى وبلال بن سعد ...، وَعَدّ أقواما ؛ وقال فى « التقريب » : « ثقة » .

بلال بن سعد : هو : ابن تيم الأشعرى أو الكندى أبو عمرو أو أبو زرعة الدمشقى ، الثقة العابد الفاضل » كما فى « التقريب » (١/ ١١٠) وقال فى « التهذيب » (١/ ٥٠٣) : « ... وقال الأوزاعى : كان بلال بن سعد من العبادة على شئ لم يُسمع بأحدٍ من الأمّة قوى عليه ؛ كان له فى كل يوم وليلة ألف ركعة » اهـ (!)

قلت : سبحان الله (!) ما سمعنا ولا رأينا مثل هذا (!) ولكن الله عز وجلّ ﴿ يختصُّ برحمته مَن يَشاءُ ﴾ ، فسبحان المُعطى من شاء ما شاء . وهذه القصة ساقها أبو نعيم الحافظ – رحمه الله – فى « الحلية » (٥/ ٢٢١) من طريق المصنف – رحمه الله تعالى – إلى الوليد بن مزيد يقول : سمعت الأوزاعى يقول ... فذكره ، بخلاف يسير .

والأثر – أثر بلال رحمه الله تعالى – أورده أبو نعيم فى ترجمته من « الحلية » (٥/ ٢٣٠) من طريق ابن أبى عاصم ثنا محمد بن مُصَفّى ثنا ضمرة عن صدقة بن المنتصر قالا عن الضحاك بن عبد الرحمٰن ابن أبى حوشب قال سمعت بلال بن سعد يقول ... فذكر كلامًا طيبا كثيرا وفى آخره قال : المؤمن يقول قولا يتبع قوله عمله ، والمنافق يقول بما يعرف ويعمل بما ينكر » ا .هـ

فى « ب » قال الشيخ البدر عفا الله عنا وعنه – مُعلقا على إسناد هذا الأثر – « إسناده حسن ... » ا .هـ (ص – ٦٢) .

قلت : بل الإسناد صحيح غايةً (!) وليس – ثمة – ما يَحُطّهُ عن درجة الصّحّة المُطلقة إلى درجة الحُسْن والله تعالى أعلمُ بالصواب ؛ وهو حَسْبُنا وكفى .

(١) زيادة من « ب » ليست فى «ط» نبه عليها الشيخ البدر جزاه الله خيرًا .

(٥١) إسناده صحيح

تقدم بيان أحوال جميع رواته – رجاله – وتوثيقهم جميعا ، فالحمد لله .

والأثر أخرجه أبو نعيم – رحمه الله تعالى – فى « الحلية » (١/ ٢٨٠) من طريق يونس بن حبيب ثنا شعبة عن الأعمش عن أبى وائل قال : قال حذيفة ... فذكره ، بدون « فقلنا يا أبا عبد الله وكيف ذاك » . =

(**٥٢**) حدثنا عباس بن محمد حدثنا أبو النضر حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبى وائل عن حذيفة قال : إن المنافقين اليوم شرٌّ من المنافقين الذين كانوا ... فذكر نحوه .

(**٥٣**) حدثنا عباس حدثنا أبو النضر حدثنا شعبة عن واصل عن أبى وائل عن حذيفة ... مثله .

(**٥٤**) حدثنى أبو مسعود أحمد بن الفرات أنبأنا يزيد بن هارون أنبأنا شعبة عن واصـل عن أبى وائل عن حذيفة قال : « المنافقون اليوم شرٌّ منهم على عهد رسول الله ﷺ قيل : وكيف ذاك ؟ قال : إنهم كانوا يخفونه على عهد رسول الله ﷺ ؛ وهم اليوم يظهرونه » .

= قلت : فها قد ترى أن شعبة قد تابع وكيعا - رحمهما الله تعالى - فى هذه الطريق التى نظنها أصح صحة من طريق المصنفُ - رحمه الله تعالى - لمجىء رواية الأعمش من طريق شعبة الذى ثبت عنه أنه قال : « كفيتكم تدليس ثلاثة ... » فذكر منهم الأعمش رحم الله الجميع .

« ب » : « ...، وأخرجه وكيع فى « الزّهد » (٤٧٥) وابن أبى شيبة (١٥/ ١٠٩) .

وتابع وكيعا عليه أبو إسحٰق الفزارى عند الخطيب فى « الموضح » (٢ : ٤ - ٥) . ا .هـ .

(٥٢) إسناده صحيح

يرويه الثقات عن الثقات - كما مرّ بك - فَلِله ٱلحَمد .

كما مرّ تخريجه فى الذى قبله ، فالحمدُ لله .

(٥٣) إسناده صحيح

واصل : هو ابن حيان الأحدب الأسدى الكوفى قال فى « التقريب » (٢/ ٣٢٨) : « ثقة ثبت » ا.هـ رحمه الله .

قلت : فقد ترى أن واصلاً قد تابع سليمان ، هذا إذا احتاج الأعمش إلى من يتابعه (!)

« ب »...، وأخرجه الهروى فى « ذم الكلام » (ق ١٢/ ١) من طريق المصنف به .

(**٥٤**) **صحيح** ، مَرّ بك ، إسنادًا ومتنا .

« ب » ...، وأخرجه أبو يعلى فى « طبقات الحنابلة » (١/ ٥٥) من طريق المصنف به . وأخرجه البخارى (١٣ : ٦٩) من طريق شعبة به وبوّب عليه : « باب : إذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال خلافه » ا .هـ .

(٥٥) حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا محمد بن جعفر – غندر – عن شعبة عن عمرو بن مُرّة عن عبد الله بن سلمة عن حذيفة قال : « إنكم اليوم تستعينون فى غزوكم بالمنافقين » .

(٥٦) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع عن الأعمش عن عمرو بن مُرّة عن أبى البخترى قال : « قال رجل : اللّهم أهْلِك المنافقين ، فقال حذيفة : لَوْ هَلَكُوا من[1] انتصَفتم من عَدُوّكُم » .

---

(٥٥) إسناده ضعيف

عمرو بن مُرّة : هو : ابن عبد الله بن طارق الجملى – بفتح الجيم والميم – المرادى – أبو عبد الله الكوفى الأعمى – رحمه الله تعالى – ثقة عابد ، كان لا يُدلس ، ورمى بالإرجاء كذا قال فى « التقريب » (٢/ ٧٨) .

عبد الله بن سَلِمَة – بكسر اللام – المرادى الكوفى وهو – كما فى « التقريب » (١/ ٤٢٠) : صدوق ، تغير حفظه » ا . هـ .

وقد يخلط بين عبد الله بن سلمة المرادى هذا ، وآخر اسمه عبد الله بن سلمة أيضًا ؛ ولكن ذاك همدانى ، شيخ لأبى إسحٰق السبيعى ، يُكنّى أبا العالية من الثالثة . أما المرادى – صاحبُنا – فمن الثانية . ولذا نبّه عليه الحافظ فى كتابيه ؛ وقال فى « التقريب » : وَهِم من خلطه بالذى قبله » ا .هـ ... فيُتنَبّه إلى ذلك .

فى « ب » قال الشيخ البدر : « فى : ط : « محمد بن جعفر – غندر –» اهـ (ص ٦٣) .

قلت : فكان ماذا (؟!) وهل فى تقديم « غندر » أو تأخيرها عن اسم صاحبها – العَلَم – محمد بن جعفر – ما يستدعى أن يُتوَقّف عنده (؟!)

فكان أن نَبَّهَنى أبو إسحٰق أعزّهُ ٱللهُ إلى أنّ هَذا التعليق إنما هو من قبيل بيان الفروق بين المخطوط والمطبوع – كما هى عادة العاملين فى المخطوطات (!)

قُلْتُ فكان ينبغى على الأخ الشيخ البدر – وفّقنا الله وإيّاه – أن يُبَينَ : ما إذا كانت جميع النُّسخ مُتواطئة على ما ذكرهُ ما شَذَّ عنهم إلّا الشيخ الفقى رحمه الله ، فقد يكون قد وقع له الاسم على ما هوعليه فنقله كما هو (؟!) واللهُ المُوَفّق .

(١) كذا هى أمامى (!) ولم أفهم لها معنى (!) ولعلّها « ما » والله أعلم .

(٥٦) الإسناد على ثقة كلّ رجاله ؛ إلا أنّه إلى حذيفة – رضى الله تعالى عنه – منقطع فهو إذن ضعيف .

وأبو البخترىّ : هو سعيد بن فيروز بن أبى عمران الطائىُ مولاهم الكوفى .

وهو – كما فى « التقريب » (١/ ٣٠٣) : « ثقة ثبت ؛ فيه تشيّع قليل ؛ كثير الإرسال » ا .هـ .=

(٥٧) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع عن الأعمش عن سلمة ابن كهيل عن حيّة[١] بن جوين[٢] قال : كنا مع سلمان فى غزاة ، فقال سلمان : هؤلاء المشركون – يعنى : العدوّ وهؤلاء المؤمنون ، وهؤلاء المنافقون . فيؤيّد الله المؤمنين بقوّة المنافقين ؛ وينصر الله المنافقين بدعوة المؤمنين » .

= وقال فى « التهذيب » (٤/ ٧٢) : « ...؛ وأرسل عن عمر وعلىّ وحذيفة وسلمان وابن مسعود [رضى الله عنهم] قال : وقال ابن سعد : « وكان كثير الحديث ، يرسل حديثه ؛ ويروى عن الصحابة ولم يسمع من كثير أحد ؛ فما كان من حديثه سماعًا فهو حسن ، وما كان غيره فهو ضعيف » ا .هـ .

فى « ب » : « ما انتصفتم من عدوكم » .

وبذلك يتأيّد ما استظهرناه فى الحاشية أسفل الصحيفة ، والحمدُ لله على توفيقه ، ما كُنا لنهتدى لولا أن هدانا ؛ فله الثناء الحسن .

« ب » أخرجه ابن أبى شيبة فى « المصنف » (١٥/ ١٠٨) ... » ا .هـ .

(١)،(٢) كذا هى بالمطبوعة أمامى (!) وهذه من أشنع ما يمكن أن يقع لباحث ، ومن أشد ما يُسبّب له أمَرّ أنواع الإحباط والتعب بل قد يدفعهُ – دَفعًا – إلى العزوف جُملةً عن هذا العلم الشريف ، فقد كانت قبل الاصلاح والتصويب « حَبّة بن خوين » بمثناه تحتانية فى الأوّل وبمعجمة فى أول الثانى (!) أرأيت تصحيفا أشنع ؟! فإلى الله المشتكى (!)

(٥٧) إسناده أرجو أنه حسن إن شاء الله تعالى

سلمة بن كهيل : هو الحضرمىّ ، أبو يحيى الكوفى قال فى « التقريب » (١/ ٣١٨) : « ثقة » .

« حَبّة – بفتح أوّله ، ثم موحدة ثقيلة ابن جوين – بجيم – مُصغّرًا العُرَنى ، بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون . أبو قدامة الكوفى ، صدوق ، له أغلاط ، وكان غاليا فى التشيّع ، من الثانية ، وأخطأ من زعم أن له صحبة » اهـ من « التقريب » (١/ ١٤٨) و « التهذيب » (٢/ ١٧٦) .

فى « ب » قال الشيخ البدر – عفا الله عنا وعنه – (ص – ٦٤) : « إسناده ضعيف لضعف حبة ابن جوين كما فى « التهذيب لابن حجر » اهـ .

قلت : الذى فى التهذيب لا يؤخذ منه ضعف حبة بن جوين ضعفًا مطلقا ؛ نَعَم : الأكثرون على تضعيفه ولكن الرّجل وَثقه أحمد والعجلى وقوّى أمره صالح جزره وابن عدى حتى قال – الأخير – « ما رأيتُ له [شيئًا] مُنكرًا جاوز الحدّ » اهـ وكذا عَدّلَهُ سلمة بن كهيل فمثلُ هذا لا يُقال فيه بالضّعْفِ المُطْلَق دونَ قَيْد ؛ لا سيّما وأن جرح الناس له ، إنما هو من النوع المُبهم غير المُفَسَّر ، فلا يؤخذ هكذا على العِلّات (!) وأنت ترى الحافظ أمامك قد قال فيه « صدوق ... » فأين تذهب بها (؟!)

(٥٨) حدثنا عبيد الله [بن عمر[١]] القواريرى حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال : دخل عمر بن عبد العزيز على أبى قلابة يعودهُ ، فقال له : يا أبا قلابة تشدّد ولا تشمت بنا المنافقين » .

---

(١) زيادة من « ب » .

(٥٨) إسناده - لا أقول : صحيح - فهى لا تكفى - وإنما هو كالذهب يلتمع فى ضوء الشمس (!) وأرجو أنك توافقنى .

حماد بن زيد : بخٍ بخٍ ... أهل الشرف والرياسة ومن فى الناس مثل حماد (؟!) ولله درّ من قال :

أيها الطالب علمًا   إيت حمادَ بنَ زيدِ
فاستفد علما وحلمًا   ثم قيّــده بقيـــدِ

رحم الله حمادا ، أبا إسماعيل البصرى الإمام العَلَم المُفرد .

أيوب : وما أيوب (؟!) هو من قال فيه نافع : « اشترَى لى هذا الطيلسان خيرُ مشرقىٍّ رأيته : أيوب » اهـ « تهذيب » (١ : ٣٩٩) وقال فى « التقريب » (١/ ٨٩) : « أيوب ابن أبى تميمة كيسان السختيانى أبو بكر البصرى ؛ ثقة ، ثبت ، حُجّة ، من كبار الفقهاء ، العُبّاد » اهـ .

قلت : كيف رأيت أن الحافظ قد أخل بشرطه الاختصار فى « التقريب » وتوسّع فجمع لأيوب معظم صيغ التوثيق والتعديل ، وما ذلك عليه بكثير (!) رحمة الله على أيوب .

أبو قلابة : هو عبد الله بن زيد بن عمرو ، ويقال : عامر الجرميّ البصرى ؛ أحد شوامخ الأعلام ، الثقة الفاضل ؛ قال العجلى : فيه نصب يسير ...، مات بالشام ، هَاربًا من القضاء (!) رحمه الله تعالى ؛ ما كان أجَلّه لولا كَثرة إرساله ، ولكن الكمال عسير ، راجع ترجمته من « التهذيب » (٥/ ٢٢٤) و « التقريب » (١/ ٤١٧) .

قوله : « ...، هاربا من القضاء ... إلخ اهـ .

قلت : يعنى هاربا من تولّى منصب القاضى ، لا كما هو متبادر معروف فى أيامنا هذه من مؤدّى هذا « التعبير » (!) قال ابن معين : أرادوه على القضاء فهرب إلى الشام فمات بها » اهـ قال سبط الفاروق – خامس الخلفاء – رضى الله عنهم –: « لن تزالوا بخير يا أهل الشام ما دام فيكم هذا » اهـ يعنى أبا قلابة .

قلت : الناس يدّعون من صنوف الكمالات ما ليس فيهم ليضعوا أنفسهم – أو ليضعهم الناس – فى موضع ليسوا لها بأهل (!) وأبو قلابة يهرب مِمَّا هُوَ لَهُ أَهْلٌ – على الحقيقة – والله تعالى أعلم به – من العلم والفقه والزهد (؟!) ولكنه الوَرَع ... والخوف من يوم القضاء الأكبر فياعجبًا (!) كم يَدّعى الفَضْل ناقِصٌ ويا أسفا ... كم يُظهر النقصَ فاضلُ .

« ب » أخرجه ابن عساكر (ص ٥٦٦ – جزء عبد الله بن جابر – عبد الله بن يزيد) عن المصنف به .
وأخرجه عبد الرّزّاق (١٠/ ٣٨) من طريق أخرى وفى سندها جهالة مولى لأبى قلابة بألفاظ أخرى » ا.هـ .

(٥٩) حدثنا محمد بن عبيد بن حساب[1] حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال : مَرِضَ أبو قلابة بالشام فدخل عليه عمر بن عَبد العزيز ؛ فقال : « يا أبا قلابة تشدّدْ ولا تشمت بنا المنافقين » .

(٦٠) حدثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقى حدثنا مروان بن محمد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن قدامة بن موسى عن عبد الله بن دينار عن وهب ابن منبه أو وهب الذّمارى قال : « صفة المنافق : تحيته لعنة ، وطعامه سحت ، وغنيمته غلول ، صخب بالنهَار ؛ خشب بالليل » .

---

(١) فى النسخة أمامى : « خشاب » بمعجمتين فى أوّله فانظر - يرحمنى الله وإياك - إلى فحش التصحيف (!)

(٥٩) صح إسناده

محمد بن عبيد بن حساب - بمهملة فى أوله مكسورة وسين مهملة مخففة ، الغُبرى - بضم المعجمة وتخفيف الموحدة المفتوحة . وهو - كما فى ترجمتيه من « التهذيب » والتقريب (٢/ ١٨٨) « ثقة » .

« ب » : وأخرجه ابن عساكر (ص - ٥٦٥ - ٥٦٦) عن المصنف به » ا .هـ .

(٦٠) الإسناد - على نزوله - رجاله كُلّهم ثقات أئمة غير واحدٍ أرجو أنه لا يَضرّ بالإسناد ضررًا بليغًا ، وإلا فأرجو أن يكون حسنًا . فما رأيتُ كاليوم عجبًا (!)

عبد الرحمٰن بن إبراهيم : هو ابن عمرو العثمانى مولاهم الدمشقى أبو سعيد الملقب بـ« دحيم » - بمهملتين - مُصَغّرا الإمام الحجة رحمه الله . قال فى « التقريب » (١/ ٤٧١) : « ثقة حافظ متقن » ا .هـ .

مروان بن محمد : هو ابن حسان الدمشقى الطاطرى - بمهملتين مفتوحتين - « ثقة كما يُعرَف من « التقريب » ٢/ ٢٣٩) .

عبد العزيز بن محمد : هو ابن عبيد الداروردى - كذا هى فى التقريب (١/ ٥١٢) بتقديم الألف على الراء - ولعله خطأ طبعىّ - إذ الصواب عكسه : « الدراوردى » كما قرأته فيما وقع لى من مراجع ؛ وكما فسرها ابن سعد - رحمه الله تعالى - قال : « دراورد : قرية بخراسان » ا .هـ « تهذيب » (٦/ ٣٥٣) إذن - فهو أبو محمد الجهنى مولاهم المدنى . « صدوق ، كان يُحَدّث من كتب غيره فيخطىء ، قال النسائىّ : « حديثه عن عبيد الله العمرى منكر » اهـ كذا قال فى « التقريب » .

قلت : فهذا الذى استثنينا من الإسناد ؛ وسوف ترى أنه لم يُخدش أحد من رجاله كلهم سواه (!) والعجيب أنه من رجال مسلم - رحمه الله تعالى - والأعجب أنه رمز له فى « التهذيب » برمز الجماعة ، وفيه من الإيهام مالا يخفى ووثقه بمالك وأحمد - رحمهما الله تعالى - واتفق أحمد مع النسائىّ=

= فى توهيمه إذا حدّث من كتب غيره ، بخلاف مالو حدّث من كتبه فهو صحيح ، فياليته كان اقتصر على كتبه - رحمه الله وغفر لنا وله .

قدامة بن موسى : هو ابن عمر بن قدامة بن مظعون الجُمَحى المدنى إمام المسجد النبوى - على صاحبه صلوات الله وسلامه ما طلعت الشّمس وغابت - « وهو ثقة ، وقد عَمّر » كما فى « التقريب » (٢/ ١٢٤) .

عبد الله بن دينار : هو العدوى مولاهم أبو عبد الرحمٰن المدنى ... ثقة معروف ... « تقريب » (١/ ٤١٣) .

وهب بن منبه : هو ابن كامل اليمانى ، أبو عبد الله الأبنادى - بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون - ثقة مشهود كما فى « التقريب » (٢/ ٣٣٩) . وفى التهذيب » (١١/ ١٦٧) قال - بعد ذكر اسمه « اليمانى الذمارى الصنعانى » .

قلت : أما مبعث العجب الذى ألْمَحْتُ إليه آنفا - فأمور منها أن عبد الله بن دينار لم يذكر ضمن من أخذوا عن وهب ، وإنما ذُكر أخوه عمرو بن دينار ؛ وقال بعدها : « ... وقال ابن عيينة عن عمرو ابن دينار : دخلت على وهب داره فى صنعاء فأطعمنى جوزًا من جوزةٍ فى داره ، فقلت ... فذكر قصته مع ما كتب فى القدر » (!) هذه واحدة .

أما الثانية : فهى أن وهب بن منبه لم يذكر ضمن شيوخ عبد الله بن دينار فى ترجمته من « التهذيب » (٥/ ٢٠٠) ؛ ووهب - كما أنت عليم - أشهر من أن يُترك ذكره مرتين ، وفى ترجمتين منفصلتين وإنما نذكر ذلك للمحتج علينا بأن الحافظ - رحمه الله تعالى - إنما يقتصر فى التراجم على ذكر المشهورين من المشايخ والتلاميذ للراوى المعين (!) ونحن نقرّ بهذا ، ولكن إذا قضيت عجبك من هذه فاعجب مرة أخرى من ورود وهب ضمن شيوخ عمرو لا عبد الله بن دينار (!) وانظر « التهذيب » (٨/ ٢٩) فإذا لم يكفكَ العجب الذى مضى فإنى أراك مُتعجبا من أن عبد الله بن دينار لم يذكر - أيضا - ضمن شيوخ قدامة ؛ وهو أيضا أشهر من أن يترك ذكره (!) وقد سرد فى « التهذيب » (٨/ ٣٦٥ - ٣٦٦) شيوخه مقتصرًا عليهم تحديدًا ، ولم يترك - كما درج فى العادة - فى الباب فسحة بأن قال : « ...،... وآخرين » أو : « وغيرهم » أو نحو ذلك إذا لترك للاحتمال مدخلا ، ولكنه بعد أن ذكر من روى عنهم قال بعدها مباشرة : وعنه ... » وشرع يعدد من أخذوا عنه (!)

وفى هذا الموقف الذى يتلمس فيه الباحث قشة الغريق يبلغ العجب منتهاه من أن قدامة بن موسى لم يُذكر - هو الآخر - فيمن ذُكِر من مشايخ الدراوردى (!) فهل بإمام المسجد النبوى خفاء (؟!) أما كان يُذكر - ولو من باب التكريم لإمامته - أحد الثلاثة المساجد الفاضلة (؟!) غير أنه هنا قد ترك فى الأمر مندوحة فقال : « ... وغيرهم فاحتمل أن يكون قدامة من هذا الغير (!)

هذا - وإن كان لا يشمله ما نبحث فيه - إلا أنه يلفتنا إلى ضرورة التأنى والمثابرة وعدم الاقتصار على المختصرات كما يفعل أصحاب الهمم المتقاعدة فى كل عصر ، بل لابد إن أمكن الرجوع إلى الأصول والمطولات فذلك مظنة إصابة الحقيقة لمُبتغيها (!) والله تعالى هو الهادى للصواب وهوَ جَلّ ذكرُه المستعان .

= فالسؤال التلقائى الآن بعد أن اتضح أن هناك وهمًا ما حدث ، فانقلب اسم الراوى على من دونه – أعنى عبد الله وعمرو بن دينار – على الذى دونهما أو من دونه أو من هو دون الذى دونه ، الله يعلم (!)

نقول – أو نسأل – برأس من تعصب جناية هذا الوهم (؟!) وقد رَجَوْتُ أوّلًا – مع المجازفة الشديدة – أن يكون الإسناد حَسَنًا (!) ولكنى رجعت أقبّح فعلى وألعن شيطانى (!) إذ كيف يجوز أن أُحَسِّنَ أو حتى أُضَعِّف حديث رجل لم يسمع ممن هو فوقه أو لم يسمع منه من هو دونه (؟!) فعسى أن يُقَيِّض الله تعالى – من يحلّ هذا اللغز المستغلق – عندى على الأقل ، أما أنا فقد ضاق عطنى وقلّت بضاعتى نسأل الله تعالى العافية والفهم والتيسير – فإن مالم يُيَسّره الله فلن يتيسر ، ولا سهل إلا ما جعله سَهلًا .

الأعجب مما مضى كلّه – وقد كنت أحسبنى انفردت بكل هذا العجب – إلا أننى وجدت من تابعنى عليه ، عندما وصلنى كتاب الأخ الشيخ بدر البدر – حفظه الله – فقال ما نصّه ، ومن كتابه نقلت (ص – ٦٤) « ...، ورجال إسناده ثقات [هكذا مطلقا] ولكنى لم أرَ فى ترجمتى قدامة بن موسى وعبد الله بن دينار ذكر رواية الأوّل عن الثانى ، وكذلك فى ترجمة وهب بن منبه لم يذكر سماع عبد الله بن دينار عنه ، ولكنه ذكر فى ترجمة عمرو بن دينار أنه روى عن وهب ، وذكر فى ترجمة وهب رواية عمرو عنه ، فلعل هناك وهمًا من أحد الرّواة فذكر عبد الله بدلا من عمرو – والله أعلم » انتهى كلامه بنصّه وفصّه .

قلت : ألا تعجب معى من تَوارُد الخاطر العجيب هذا (؟!)

ومع ذلك فلم يَجْرُؤ مثلى على تعصيب جناية الوهم برأس أحد رجال الإسناد (!)

عمومًا نحن تاركوه لمن يَهديه الله تعالى ويوفقه إليه ولقد علم الله تعالى – أن هاجسا يهجس فى صدرى باسم هذا الذى أتعبنا ، ولكن شيئا ما يعقل لسانى ويقيد يدى وبنانى عن التصريح به ، فلعله ليس هو ورُبّ كلمة ينطق بها المرء تودى برأسه (!) فلنقنع من الغنيمة بالإياب ، وإلى الله المرجع والمآب .

ولهذا الأثر الموقوف أمامك ، شاهد مرفوع من حديث أبى هريرة – رضى الله تعالى عنه – فى « مسند » الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – أخرجه من طريق عبد الملك بن قدامة الجمحى عن إسحق ابن بكر بن أبى الفرات عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « إن للمنافقين علامات يعرفون بها : تحيتهم لعنة ؛ وطعامهم نهبة ؛ وغنيمتهم غلول ولا يقربون المساجد إلا هجرا ، ولا يأتون الصلاة إلّا دبرا ، مستكبرين لا يألفون ولا يؤلفون ، خشب بالليل صخب بالنهار » ا .هـ .

قلت : ولكن إسناده أوْهَى من بيت العنكبوت (!) يرويه ضعيف عن مجهول عن مختلط (!) فأما الضعيف : فعبد الملك بن قدامة الجمحى . « تقريب » (١/ ٥٢١) .

وأما المجهول : فإسحق بن بكر بن أبى الفرات . « تقريب » (١/ ٦٠) .

(٦١) حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سلام بن مسكين[1] عن حبيب بن فضالة قال : كان بعض المهاجرين يقول : « واللهِ ، ما أخاف المسلم ولا أخاف الكافر ؛ أمّا المسلم فيحجزه إسلامه ، وَأمّا الكافر [فقد][2] أذَلّه ٱلله عزّ وجلّ ؛ ولكن كيف لى بالمنافق (؟!)

= وأما المختلط : فسعيد بن أبى سعيد المقبرى ، وكان ثقة ، ولكنه تغير قبل موته واختلط لأربع سنين بقيت من عمره » كذا فى « التقريب » (١/ ٢٩٧) .

قلت : رحم الله ابن لهيعة (!) ذَكَّرَنى به سعيد (!) أما تذكر أنهم زعموا أنه اختلط لأربع سنين بقيت من عمره (؟!) ألا رَحِمَ اللهُ الجميع ورحمنا معهم .

عَوْدٌ على بدء :

بعد مُدّة من انتهائى من هذا الأثر ، وافقت مجلسًا مع شيخنا المؤيّد بالله أبى إسحٰق – أعزّه الله وَأُثيرَ النّقاشُ حوله مرّة أخرى ، فرأيت شيخنا يجْنح إلى « تصحيح » الإسناد (!) وقال لى : إن قدامة بن موسى ذكرهُ المزّى فى « تهذيب الكمال » (ج ٢/ لوحة ٨٤٢) من مشايخ الدراوردى ؛ والمتأمل يقطع بأنهم جميعًا تعاصروا ، ولا يوجد فيهم مُدَلّس واحد ، فقدامة أدرك عبد الله يقينًا ؛ أما قدامة فإنه عمِّر ، ومات سنة (١٥٣) وعبد الله مات سنة (١٢٧) فبين وفاتيهما نحوا من ستٍّ وعشرين سنة فقط ، وكلاهُما مَدَنّى ، فقد عاشا طويلًا معا ، ثم عمرو بن دينار مات فى حدود سنة (١٢٥ ، ١٢٦) ومات أخوه عبد الله بعده بسنة واحدة فقد أدْرَكَ وَهْبًا لا مَحَالة ، أمّا لِماذا لم يذكروه ؟! فلأن المزّى وغير كان يَتَتبّع الكتب ويُثبت فيها رواية كل راو عن الآخر فَلَعَلّه لم يقف على هذا الموضع أو لعلَّ عبد الله كان مُقلًا فى الاجتماع بوهْب ، بخلاف أخيه عمرو ، لكن المعاصرة حَاصِلة بغير شك مع البراءة من التّدليس ، فَلِمَ لا يُصحح الإسناد (؟!)

قلت : إى واللهِ (!) لمَ لا يُصحّح الإسناد (؟!)

(١) فى النسخة التى أعمل منها : « مسلم » وهو تصحيف ما كان ليخفى على المتأنّى المستفرغ جهده (!)

(٢) زيادة من « ب » .

(٦١) إسناده ليس بذاك القائم ؛ وإلّا فحَسَنٌ إن شاءَ ٱلله

سلام بن مسكين : هو : كما فى « التهذيب » (٢/ ١٨٩) والتقريب » (١/ ٣٤٢) -: ابن ربيعة الأزدى البصرى أبو روح ، ويقال : اسمه : سليمان ، ثقة ، رمى بالقدر » ا .هـ

حبيب بن فضالة :

قال الشيخ البدر – عَفَا الله عنّا وعنه -: فى « ط » : « حبيب بن فضالة » وهو خطأ » اهـ (ص – ٦٤) (!)

قلت : ما أدرى كيف خَطّأهُ ؟ وإنّهُ لَكَذلِكَ فى « التهذيب » و « التقريب » (!) وإنما قال الحافظ =

(٦٢) حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهرى عن عبد الله بن خارجة بن زيد عن عروة بن الزبير قال : أتيتُ عبد الله بن عمر فقلت له : يا أبا عبد الرحمٰن ، إنا نجلس إلى أئمتنا هؤلاء فيتكلمون بالكلام نعْلَم أن الحق غيره فنصدقهم ، ويقضون[١] بغير[٢] الحق فنقر[٣] به عليهم ونحسّنه لهم ، فكيف ترى فى

= رحمه الله -: « يُقال : ابن أبى فضالة » ويقال : « ابن فضالة » أو « ابن أبى فضلان » المالكى البصرىّ وأنت ترى أن الحافظ قد أتى بالأسماءِ بصيغة الاحتمال فكيف صِرتَ إلى أحَدِها وتنكّبتَ الآخر وجميعُها مُثبت بل المقدّم مِنْهَا : هو الذى نَفَيْتَهُ ، وأَثْبَتَّ ما يحتمل أن يكون وأن لا يكون (؟!) هذا عندى عجيب (!) .

على أى الأحوال ، فمادام الأمر مُتعلقا بأثر موقوف ؛ وليس خبرًا مَرْفوعًا يُحلّ حرَامًا أو يُحَرّم حَلالا فنحن لا نتوقف عنده كثيرًا وإنما نفعل كما فعل أئمتنا : نتسامح ونتساهل ... أليس هذا أطيب للنفس وأهنأ للبال (؟!)

وحبيب بن فضالة أو « ابن أبى فضالةِ كما يُحِبّ الأخ الشيخ البدر - عافانا الله وإياه - لخّص الحافظ - رحمه الله - حاله فى « التقريب » (١/ ١٥٠) فقال : « مقبول » (!) وفيما قاله رحمه الله نظر (!) فالرّجل ما علمنا فيه من نوع جرح - جلّ أو صَغر - بل هو على التوثيق دائما وما قال الحافظ « مقبول » إلا لأنه لم يذكر أحدا وثقه سوى ابن حبان الإمام - رحمه الله - وعندى أنه لو علم فيه ابن حبان أىّ جرح لسارع بإحضاره ، بل الرّجُل « مشهور » كما قال ابن معين - رحمه الله - فيما حكاه الدورى عنه ، وتتمة كلامه [أى كلام الحافظ فى « التهذيب »] : « روى له أبو داود حديثا واحدًا » اهـ . وتتمة كلام الحافظ : « وكذا ذكره البخارى عن خليفة [بن خياط] عن الأنصارى عن صرد عن حبيب عن عمران فأشار إلى الحديث الذى أخرجه أبو داود ، وهو طرف من حديث طويل أخرجه البيهقى فى « البعث » من طريق أبى الأزهر عن الأنصارى ، لكن وقع فى روايته « شبيب » بدل « حبيب » ، وكأنه تصحيف والله أعلم » ا .هـ كلام الحافظ - رحمه الله - بنصه من التهذيب (٢/ ١٨٨ - ١٨٩) .

قلت : ومثل هذا الذى ارتفعت جهالة عينه وحاله ووثق ولم يُعلَم فيه نوع جرح فهو على التوثيق مُطلقا وكأنى بالحافظ - رحمه الله تعالى - قد تقالّ أنْ يُروى للرّجل حديثٌ واحد (!) أو أن ينفرد ابن حبان بتوثيقه (!) فقال فيه ما قال فى التقريب (!)

وعندى أن الرّجل ثقة ، ولكنه مُقلّ لم يُعرف بكثرة الطلب أو اتساع الرّواية ، فمثلُه لا يُقال فيه « مقبول » - التى تُشعِر بأن فى الرّجل نوع جرح - كغيره ممن استوى فيهم الجرح مع التعديل » والله تعالى أعلم بالصواب .

ملاحظة نسوقها للأخ الشيخ البدر - عافانا الله وإياه - وهى أن المثبت فى « ثقات » ابن حبان كما فى « التهذيب » « حبيب ابن أبى فضالة » (!) قال الحافظ - « وكذا - يعنى بالاسم المذكور - ذكره البخارىّ [رحمه الله] فما رأيك (!)

(١) فى «ب» : فيقضون .

(٢) فى «ب» : فى « سنن البيهقى » : « فيقضون بالجور » .

(٣) فى «ب» : فى « البيهقى » « فنقويه » .

ذلك ؟ فقال[1] : يا ابن أخى كنا مع رسول الله ﷺ نعدّ هذا : النفاق ، ولا ندرى[2] كيف هو[3] عندكم » ؟!

(٦٣) حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا عمر بن عبد الواحد عن الأوزاعىّ عن الزهرى عن عروة قال : « قلتُ لابن عمر : إنا لندخُل على الإمام ... فذكر نحوه » .

---

(١) فى «ب» : قال .

(٢) فى «ب» : « لا أدرى » . قلت : ما فى « ط » بأبى عبد الرحمٰن – رضى الله عنه – أليق .

(٣) فى «ب» : فى «ب» : هذا » .

(٦٢) إسناده : ليس بذاك القائم

أحمد بن عيسى : هو ابن حسان المصرى أبو عبد الله العسكرى . « صدوق ، تُكُلِّمَ فى بعض سماعاته ، قال الخطيب : « بلا حجة » ا .هـ من « التقريب » (١/ ٢٣) .

عبد الله بن خارجة : قال الأخ الشيخ البدر – حفظه الله – (ص – ٦٥) : « أورده البخارى فى « تاريخه » (٥ : ٧٩) وابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٥/ ٥) ولم يذكرا له جرحًا ولا تعديلا » ا .هـ

قلت : فهو على هذا مجهول ، كما يقول شيخنا أبو إسحٰق أعزّه الله تعالى .

عروة بن الزبير : هو الفقيه الثقة أبو عبد الله – رحمه الله .

« ب » أخرجه الفسوى (١/ ٣٧٦) وعنه البيهقى (٨ : ١٦٥) من طريق عبد الله بن وهب به وإسناده ضعيف ، وعزاه ابن حجر فى الفتح (١٣ : ١٧٠) إلى الحارث بن أبى أسامة منْ طريقه . ولكن الأثر صحيح ، فقد أخرجه الطيالسىُّ (١٩٥٥) والبخارى (١٣/ ١٧٠) والخطيب فى « الكفاية » (ص ٧٤ ، برقم – ٢٨٨) من طُرُق عن عاصم بن محمد بن زيد العمرى عن أبيه عن ابن عمر بألفاظ متقاربة » ا .هـ

(٦٣) إسناده أصحّ من الصّحّة نفسها (!)

ورواية الزهرى عن عروة عندنا أجود بلا واسطة منها بالواسطة ؛ إلا لمصلحة أو ضرورة ... فنعم .

عمر بن عبد الواحد : هو ابن قيس السُّلَمى الدمشقى أبو حفص ثقة كبير ، من كبار أصحاب الأوزاعى وأصحّهم كتابا ، رحمه الله تعالى .

رأيتُ فى كتاب الأخ الشيخ البدر – غفر الله لنا وله – ما أفظعَنى وبعث القشعريرة فى جسدى ، وجعلنى أجد فى نفسى عليه شيئا شديدًا أستغفر الله العظيم منه (!) وذلك قوله ما نصّه (ص ٦٥) معلّقا على الإسناد الذى أمامك : « قلت : الزهرى مدلس ، وقد عنعن ... » اهـ (!) (!) (!) (!) (!)

قلت : لولا أنى أعلم أنه لايوضع بعد الكلام العجيب سوى علامة تعجّب واحدة ، لوضعت منها=

....

= بعد كلامه مثل ما عمَّر نوح على نبِّينا وعليه الصَّلاةُ والسَّلامُ (!)

فَرَكْتُ عينى ، وأعدتُ قراءة العبارة فوجدتها كما هى (!) بهذا الإطلاق الذى ما علمت أحدًا من أهل المشرق ولا من أهل المغرب فعله .

وبداية : أحب أن أقرّر أنه – فيما أعلم – أن الأخ الشيخ البدر إنما هو من بيت علم ودين ؛ فمثله ومثل العالم العاقل المتثبت المُتَوَق الورع لا يُطلقُ لسانه أو يَدَهُ بما لو ظفر به مُخالِفه لنهش عرضَه بلا رحمة ولأوسَعَه مما يكره – إلاّ ما شاء الله تعالى . وهذا مالا أرتضيه له ولا لنفسى ، ولا لأحد من العاملين بسنة خير من وطىء الحصى محمد صَلّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلّم .

وإنى أسأله بداية : أيَصِحّ منك – وأنت تعرف من هو الزهرى أن تقول : هكذا بإطلاق ما اجترأ عليه أحد – « الزّهرى مدلس » (؟!) هكذا بمنتهى اللّامُبالاة كما تقول مثلاً « فيه بقية بن الوليد وقد عَنْعَن » (؟!) أتراه يَسُوغ منك – وأنت من تربَّيْتَ فى بيت العلم والأدب أن تطلق لفظة التدليس فى الزهرىّ كما تطلقها – مثلاً – فى عثمان الطرائفى وهذا الضرب (؟!) رَحِمَ اللهُ الجميع وغفر لناولهم ثم : ما القول فى الأحاديث التى وردت فى « الصحيحين » وغيرهما بعنعنة الزهرى (؟!) هل هى أيضا معلولة بذلك لو أخذناك بلازم قولك (؟!) إن كنت مضطرّا لمطالبة الزهرى الإمام العلم المفرد بإثبات السَّماع (؟!) أنا أعلم أن إجابتك بالنفى قطعًا ، فالظن بك حسن إن شاء الله تعالى ، ولكنى أسألك : ما الفرق بينَ المثالين اللذين أوردتهما عليك أم تراك اغتررت بمقولة الإمام محمد بن يحيى الذّهلى – رحمه الله وغفر لنا وله – التى جاءت فى « التهذيب » (٩/ ٤٤٥ – ٤٥١) فى مسألة سماع الزهرى من عروة (؟!) فقد علمت أن الناس على خلافها ، فلا التفات إليها ، كما أن هذا ليس من محلّ بحثنا هنا .

قال لى شيخنا المؤيد بالله أبو إسحٰق – أدام الله توفيقه – عندما أبديت له عجبى من صنيع الشيخ البدر الذى ليس له فيه سلف ؛ والذى سبق به الأوّلين والآخرين – قال : الرّجل مسبوق فى هذا وله فيه سلف (!) فقد قال الحافظ فى « الفتح » أن « الزّهرى قد جُرِّبَ عليه التدليس » (!)

قلت : ومع ذلك فلم يجرؤ على إثبات ذلك فى ترجمتيه من « التهذيب » ولا « التقريب » (!) بل ولا ذكر هناك للفظة مدلس » أو « تدليس » (!) ولَيْلَتَها لَمْ أَنَمْ (!) إنما ينامُ مَنْ خَلَا دِمَاغُه وقلبُه ، وَلَستُ هناك وعندما راجعت « الفتح » وجدتُ كلامَ الحافظ يؤخذ « على » الشيخ البدر لا « له » (!) فمُحَصّلة ما هناك (٢/ ٥ – فتح) أن سياق ابن شهاب لحديث أبى مسعود عقبة بن عمرو – رضى الله تعالى عنه – فى « مواقيت الصلاة » ، ونصّه هكذا : « حدثنا عبد الله بن مسلمة قال : قرأت على مالك عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخّر الصَّلاةَ يوما ، فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبرهُ أن المغيرة بن شعبة أخّر الصّلاةَ يومًا وهو بالعراق ، فدخل عليه أبو مسعود الأنصارىّ فقال : ما هذا يا مغيرة ؟ أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلّى ، فصلّى رَسولُ الله ﷺ ... الحديث » .

قلت : فأنت ترى أن ليس فيه التصريح بسماع ابن شهاب له من عروة ؛ وتكلّم الناس وتمارَوْا=

....

= فى هذا (!) فقال ابن عبد البرّ - رحمه الله تعالى : « هذا السِّياق منقطع عند جماعة من العلماء لأن ابن شهاب لم يقل : حضرت مراجعة عروة لعمر ... » ؛ لكنه عادَ - رَحمهُ الله - فأقامه على الجادّة ونصبه على الصواب فقال : « لكن الاعتبار عند الجمهور بثبوت اللّقاء والمجالسة لا بالصِّيغ » ا .هـ . فجاء الحافظ - رحمه الله تعالى - وما أدرى من أين فقال مقولته التى نقضها - بنفسه - بأن قال بعدها مباشرة : « لكن وقع فى رواية عبد الرّزاق عن معمر عن ابن شهاب قال : « كنّا مع عمر بن عبد العزيز ... فذكره ، وفى رواية شعيب عن الزهرى : سمعتُ عروة يُحدِّث عمر بن عبد العزيز ... الحديث » ا .هـ بنصّه .

قلت : فَلِمَ - يرحمك الله - وقد علمتَ ذلكَ وأوردتَه ، مَلأتَ الدُّنيا وشغلت الناس بما لم يعرفه أحد (؟!)

وهذا - وإن كان خاصًّا بهذا الحديث بذاته - فلا يصح تعميمُه ، كما لا يصحّ من أجل لا شئ أم يُقال : « وابن شهاب جُرّبَ عليه التّدليس » (!) حتى يأتينا آت لا ندرى من أين يأتى فيسْحَبُ ذلكَ على كُلّ مَرْويَّات الزّهرى عن عروة ويُعلّها بالعنعنة برغم ثبوت اللقاء والمشافهة ومما يزيد فى غرابة هذه المقولة التى ما سمعنا بها فى الملّة الآخرة أنه يقول : « جُرِّب » بالبناء لما لمْ يُسَمّ فاعِلُه (!) فإن كان ذلك صحيحًا فلِمَ لَمْ يسُق لنا مثالاً أو مثالين من هذا الذى « جُرّبَ » على ابن شهاب كى يكون أدْعى لقبول القول ذا والقول به (؟!) وَوَجّهه شيخُنا المؤيّد بأن قال : « ...؛ وقول الحافظ : « جُرّبَ عليه التدليس » يُفهم منه أن التدليس لم يكن من عادته ، إنما كان يفعله أحيانا ؛ فالصَّوابُ : عدم الإعلال بعنعنة الزهرىّ إلا إذا كان المتنُ منكرًا ، ورجال الإسناد ثقات ، ولا مدخل للإعلال إلاّ بعنعنة الزهرىّ كما أننا نُصَحّح الإسنادَ الذى فيه سفيان الثورى مع كونه كان يُدَلسُ عن الضّعفاء » ا .هـ كلام الذى لا فضّ الله فاهُ (!)

قلت : فبعد هذا يجوز للرجل العالم الذى نشأ فى بيت علم أن يطلق صفة التدليس بلا قيد - فيمن نستمطر الرحمة بذكره وذكر أمثاله (؟!) إن هؤلاء الأئمة الأساطين الأكابر الأماجد - لله دَرُّهم وعليه شكرهم - هم من نتعبد على نقلهم (!) وبهذا النقل عرفنا - بفضل الله جَلّ جَلاله - الحلال والحرام والواجب والمندوب والمكروه والمباح وكُلّ معارفنا التى عرفنا - ما عرفناها إلا بمكابدتهم ظمأ الهواجر وطول السّاعات وبعد الأسفار لمزاحمة العلماء ليُحَصّلوا منهم بشق الأنفس ليدفعوه إلينا كالبيضة نُزِع عنها قشرها (!) فاحترامُهم وتوقيرُهم وتبجيلُهم وإنزالهم منازلهم العالية الرّفيعة ، والتحرُّز عند الكلام عنهم ؛ وعرفان فضلهم والترضّى عنهم والترحُّم عليهم . أقول : إن هذا هو أوّل مدخل لهذا العلم الشريف ، وبدونه يكون المرءُ كمن يطرق باب بيت ليس به أحد (!) ولقد علم الله جلّت قدرته - أن هذا مِنّى - كَلام عامّ لا أقصِدُ به أحدًا بعينه ولا شخصًا بذاته حَتّى لا تُظنّ بنا الظنون ؛ فيُتجنّى علينا دونما جناية منا ، إنما هو النّصح واللهُ من وَرَاءِ قَصْدى وللأخ الشيخ البدر أقول - لأنى افتتحتُ الكلامَ معه - اقرأ كلامى هذا وتدبّره واعمل بمقتضاه هَدَانا اللهُ وإياكَ لهذا ؛ وتذكر دَوْمًا مقالةَ الذّهبى الإمام شيخ الإسلام - رحمه الله - « الكلامُ فى الرّجال لا يجوز إلّا لتامّ المعرفة تامّ الوَرَع » رَزَقنا الله وإيّاك الإنصافَ والأناة وكُلّ=

(٦٤) حدّثنا هشام بن عمار حَدَّثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه عن عبد الله بن عمر أنه رأى الناس يدخلون المسجد فقال من أين جاء هؤلاء ؟ فقالوا : من عند الأمير . فقال : إن رَأَوْا مُنكرًا أنكروه وإن رأوْا مَعروفًا أمَرُوا به ؟ قالوا : لا . قال : فما يصنعون ؟ قالوا : يمدحونه ويسبونه إذا خرجوا من عنده . فقال ابن عمر : إن كنا لنعد النفاق على عهد رسول الله ﷺ فيما دون ذلك » .

= عاملٍ مُخلِصٍ غيورٍ على دينه ؛ إنه سبحانه ولىُّ ذلك والقادر عليه . لارَبّ غيره .

ومن طريف ما يحضرنى من خبَر هذا الإمام العلم : ابن شهاب الزهرى – رحمه الله – وله – بما نحن بصدَدِه خاصة ، وبموضوع الكتاب عامة – تعلُّق كبير لمن تَدَبّر – ما حكاه الإمامُ ابنُ عساكر رحمه الله فى ترجمة الزهرى من « تاريخ دمشق » ونقله عنه الشيخ مصطفى السّباعى – رحمه الله تعالى – فى كتابه الفذ « السُّنة ، ومنزلتها فى التشريع الإسلامى » ومنه نقلنا : قال : « سأل هشام بن عبد الملك سليمانَ ابن يسار عن تفسير قوله تعالى – فى قصة الإفك – : ﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ ﴾ . فقال هشام : من الذى تولى كبره فيه ؟ قَال سليمان : هو عبد الله بن أُبَىّ بن سلول ، فقال هشام : كذبتَ (!) إنما هو علىّ بن أبى طالب (!) (ويظهر أن هشامًا لم يكن جادًّا فيما يقول ، ولكنه يُريد أن يختبرَ شدتهم فى الحقّ) فقال سليمان بن يسار : أميرُ المؤمنين أعلم بما يقول (!) ثم وصل ابن شهاب الزهرى ، فقال له هشام : من الذى تَولّى كبرَه منهم ؟ فقال الزهرى : هو عبد الله بن أُبَىّ بن سلول ، فقال هشام : كذبتَ (!) إنما هو علىٌّ بن أبى طالب (!) قال الزهرى وقد امتلأ غيظًا : أنا أُكذب ؟! لا أبالك (!) فوالله لو نادانى مناد من السّماء بأن الله أحلّ الكذبَ ما كذبتُ ... (!) حدّثنى فلان وفلان أن الذى تولى كبره منهم هو عبد الله بن أُبَىّ بن سلول (!) قال الشافعىّ – وهو راوى الخبر – فما زالوا يُغرون به هشامًا حتى قال له : ارحل ، فوالله ما كان ينبغى لنا أن نحمل عن مثلك [وكان الزهرى تركبه الدّيون لكثرة كرَمِه فيقضى عنه الخلفاء الفترة بعد الفترة] . قال ابن شهاب ولِمَ ذاك ؟! أنا اغتصبتُك على نفسى ؟ أو أنت اغتصبَتنى على نفسى ، فَخَلِّ عنى (!) قال له هشام : لا ، ولكنك استدنت ألفَىْ ألف (مليونين) فقال الزهرى : قد علمت ، وعلم أبوك من قبلك – أنّى ما استدنتُ هذا المال عليكَ ولا على أبيك (!) ثم خرج الزهرىُّ مغضبًا ، فقال هشام : إنا نهيجُ الشَّيخَ (!) ثم أمَرَ فقُضِىَ عنه من دينه ألفَ ألفٍ ، فأُخبِرَ بذلك فقال : الحمدُ لله الذى هذا هو من عنده » ا .هـ (!)

قلت : رَحِمَ الله الزهرى (!) وأيّامًا كان فيها الزهرى متى تلد النساء مثل الزهرى (؟!)

(٦٤) إسناده : مُنْقَطِع بين ابن عمرَ رضى الله عنهما وبين أبى حازم رحمه الله .

عبد العزيز بن أبى حازم : هو ابن سلمة بن دينار المدنى – رحمه الله تعالى – الصدوق الفقيه الشبل=

(٦٥) حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن أبى الشعثاء قال : دخل نفرٌ على عبد الله بن عمر – من أهل العراق – فوقعوا فى يزيد بن معاوية فتناولوه ، فقال لهم عبد الله : هذا قولكم عندى ، أتقولون هذا فى وجوههم ؟! قالوا : لا ، بل نمدحهم ونثنى عليهم ، فقال ابن عمر : « هذا النِّفاق عندنا » .

= ابن الأسد (!) فتشتهى أن تعرف كيف كان أبوه أسدًا (؟!) فدونك :

أبوه : هو سلمة بن دينار ، أبو حازم الأعرج المدنى القاضى أما عن ثقته وفضله وورعه وزهده وعبادته فحدّث لا حرج (!) « كان قاضى أهل المدينة ، ومن عُبّادهم وزهّادِهِم ؛ بَعَث إليه سليمان ابن عبد الملك بالزّهرىّ فى أن يأتيه ؛ فقال للزّهْرىّ : « إن كانت له حاجة فليأت ؛ وأمّا أنا فما لى إليه حاجة » (!) كذا حكاها ابن حبان فى « الثقات » ونقلها الحافظ فى « التهذيب » (٤/ ١٤٤) رحمه الله تعالى .

قلت : وإنما نقلتُها لِما لَهَا من تعلُّقٍ كبير بموضوع الكتاب ؛ فتأمّل (!)

فى « ب » قال الشيخ البدر : أخرجه الذهبى (١١ : ٤٣٤ – ٤٣٥) من طريق المصنف به ؛ وقال : « رواته ثقات ، لكنه ليس بمتصل ما أظن أبا حازم سمعه من ابن عمر » ا .هـ .

قلت : وما نفاه – شيخ الإسلام رحمه الله – ظنًّا – جَزَمَ به على القطع فى « التهذيب » (٤/ ١٤٤) : « روى عن سهل بن سعد و ... ، ... ، وابن عمر ، وابن عمرو بن العاص ولم يسمع منهما ... » ا .هـ . قال : « ... ، وقال ابنه ليحيى بن صالح : من حَدّثك أن أبى سمع من أحدٍ من الصحابة غير سهل بن سعد فقد كذب » ا .هـ .

(٦٥) مَرْحَىٰ مَرْحَىٰ (!) جرير ومنصور وإبراهيم وأبو الشعثاء فى إسنادٍ واحدٍ (؟!) هذا – والله – حَرِيٌّ أن يُكْتَبَ بماءِ الذّهب (!) يرحم الله جريرًا ومنصورًا وإبراهيم وأبا الشعثاء (!) فأمّا جرير : فابن عبد الحميد ابن قرط الضبّى ؛ نزيل الرّى وقاضيها والله ما نذكره – أو غيره – من رجال هذا الإسناد للتعريف بهم وإنما للتشريف والتبرك بذكرهم . قال الخليلى فى « الإرشاد » : « ثقة متفق عليه » رحمهُ الله وأما :

منصور – واسطة هذا العقد – فابن المعتمر بن عبد الله السُّلمى أبو عَتّاب الكوفى ، المتعبد الخاشع الصالح ؛ كلما ذكرته تذكرت شعبة – رحمهما الله – فقد كان لا يُدَلس (!) قال علىّ بن المدينى : عن يحيى بن سعيد قال سفيان : « كنتُ لا أحدّث الأعمش عن أحد من أهل الكوفة إلّا رَدّه ، فإذا قلت : « منصور » سكت (!) رحمه الله ، وأمّا :

إبراهيم ، فابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى – أبو عمران الكوفى ، الإمام المُجْمَع عَلَى إمامته وجلالته وثقته وفقهه فقالوا قديمًا : حَدّث عن البحر ولا حرج (!) رحمه الله ، وأمّا : =

(٦٦) حدثنا إسحٰق بن سيار حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية بن صالح عن المهاجر بن حبيب أن عيسى بن مريم كان يقول : « إن الذى يُصَلّى ويصوم ولا يترك الخطايا مكتوب فى الملكوت كذاب » .

(٦٧) حدثنا يعقوب إبراهيم حدثنا وكيع عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال : « المنافق : الذى إذا صَلَّى راءَى بصلاته ؛ وإن فاتته لم يأس عليها ، ويمنع زكاة ماله » (!)

= أبو الشعثاء : فهو سليم بن أسود بن حنظلة المحاربى الكوفى فذاك إمام ثقة باتفاق « تقريب » (١/ ٣٢٠) ؛ وفى « التهذيب » (٤/ ١٦٥) قال أبو حاتم : « لا يُسأل عن مثله » ا .هـ .

قلت : فهل ترانى كنت حانثا عندما حلفت على جدارة كتابته بالذهب (؟!) رحمهم الله تعالى جميعًا ، وجمعنا بهم فى مستقرّ رحمته ... آمين .

والحديث فى « المُسند » (٢/ ١٠٥) أخرجه الإمام أحمد رحمه الله تعالى ، من طريق يعلى بن عبيد ثنا الأعمش عن إبراهيم بإسناده بلفظ مقارب .

(٦٦) إسناده واهٍ بمرّة (؟!)

إسحق بن سيار (؟!) لم أدرِ من ذا (؟!) وقضيتُ ما علم الله تبارك وتعالى أفتش عن رَاوٍ له هذا الاسم ؛ فما ظفرت منه بعين ولا أثر فى كتب الرجال عندى وينقصنى منها الكثير ، وفى كل الأحوال فلن يفيدنا وجْدانه كثيرًا فالإسناد – به أو بدونه – ضعيف كيف دار (!)

أبو صالح : هو عبد الله بن صالح كاتب اللّيث رحمهما الله قال فى « التقريب » (١/ ٤٢٣) : « صدوق ، كثير الغلط ، ثبت فى كتابه ؛ وكانت فيه غفلة » ا .هـ كذا قال .

معاوية بن صالح : هو ابن حدير – بالمهملة مُصَغّرا – الحضرمىّ أبو عمرو ، أو : أبو عبد الرحمٰن الحمصى قاضى الأندلس ؛ صدوق له أوهام » . ا .هـ كلام الحافظ فى « التقريب » (٢/ ٢٥٩) .

المهاجر بن حبيب (؟!) لم أدرِ من ذا (؟!) هو أيضا لم أقف له على ذكر فى مراجعى – وقد ذكرت آنفا أنه ينقصُنى منها الكثير – وأيضا لن يغنينا – أن نجده – فتيلاً (!) وماذا نفعل بذاك الذى يعلق عن عيسى – على نبيّنا وعليه الصلاة والسلام – هذا « التعليق » الذى لا يُستَطاع « تعليقه » الدّهر (؟!) ما بَزّه أحدٌ سوى مالك بن دينار – رحمه الله – فى رقم (٤٥) عندما عزا ما أورده إلى زبور داود عليه السلام ، بيد أن مالكًا يشفع له أنه قال : « قرأت » ووضحناها هناك . والله أعلم .

فى « ب » قال الشيخ البدر : « هذه المقالة لم أهتدِ إلى من أخرجها غير المصنف ؛ ولا إلى ترجمة قائلها » ا .هـ .

قال شيخُنا المؤيّد : « إنما هذا من الإسرائيليات التى أُمِرْنا ألاّ نصدّقها ولا نكذّبها » ا .هـ .

(٦٧) الإسناد : ما هو بذاك ، والمتن : لا يخلو من نكارة

فأما الإسناد : ففيه المبارك بن فضالة ، يُدلس ويسوى – غفر الله لنا وله – وقد عنعنه ؛ فحديثه=

(٦٨) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع عن الأعمش ، وسفيان عن أبى المقدام ثابت بن هرمز عن أبى يحيى قال : « سئل حذيفة : من المنافق ؟ قال : الذى يصف الإسلام ولا يعمل به » .

(٦٩) حدثنا هشام بن عمار حدثنا أسد[1] بن موسى حدثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر أنه سمع أبا أمامة الباهلىّ يقول : « المؤمن فى الدّنيا بين كافرٍ يقتله ، ومنافق يبغضه ؛ ومؤمن يحسده ؛ وشيطان قد وكّل به » .

= من هذا الضرب شبه لا شئ . والله تعالى أعلم .

وأما النكارة التى فى المتن فقوله : « ويمنع زكاة ماله » (!) فمعلوم عند الجماهير – من أهل القبلة – أن حكم مانع الزكاة هو الردّة ، بإنكاره ما عُلِمَ من الدين ضرورةً ، فَيُسْتَتَابُ ، فإن أدّاها وإلا قتل حَدّا ، والله تعالى أعلم بالصواب .

فى « ب » : أخرجه ابن المبارك فى « الزهد » (٣٠٦) .

(٦٨) إسناده ليس بذاك القائم

أبو المقدام ثابت بن هرمز : هو الحدّاد ، مشهور بكنيته قال فى « التقريب » (١/ ١١٧) : « صدوق يهم » ا .هـ

أبو يحيى : هو – كما أخبرنى بذلك مكاتبة – شيخنا أبو إسحٰق أمتع الله حياته .

عبيد بن كريب . كذا وقع اسمه فى « تهذيب » الكمال » للمزّى (٤/ ٣٨٠) فى ترجمة ثابت بن هرمز ؛ ووقع فى « الجرح والتعديل » (٢/ ٢/ ٤١٣) عبيد بن كرب أبو يحيى ، وقال : روى عن علىّ أنه ردّ شهادة آكل الرّبا ، وروى عنه أبو المقدام ثابت بن هرمز الحداد ؛ سمعت أبى يقول ذلك » ا .هـ

قلت : فهو على هذا مجهول » اهـ . كلام أبى إسحق أعزّهُ الله تعالى ، ولا أعدمنا خيرًا يأتينا منه .

والأثر ذا أخرجه أبو نعيم – الحافظ – رحمه الله تعالى فى « الحلية » (١/ ٢٨١ – ٢٨٣) من طريق إسحق بن راهويه أخبرنا وكيع ...، فساقه بإسناده ولفظه كما هاهنا – سواء .

فى « ب » أخرجه وكيع (٤٧١) وعنه كل من ابن أبى شيبة فى « مصنفه » (١٥ : ١١٥) وأحمد فى « السنة » (ص – ١٠٣) [وأبو نعيم كما ذكرنا] قال : وإسناده ضعيف ، أبو يحيى هو عبيد بن كرب ، أورده البخارى فى تاريخه (٦ : ٣) وابن أبى حاتم (٥ : ٤١٣) ولم يذكرا له جرحًا ولا تعديلا ، ففيه جهالة .

وأخرجه ابن جرير فى « التهذيب » (١٤٥٨ ، ١٤٥٩) مرة من طريق سفيان الثورى ومرة من طريق الأعمش كلاهما عن أبى المقدام بألفاظ متقاربة وعزاه السيوطى فى « الدرّ » (١/ ٧٤) إلى ابن سعد بلفظ مقارب كذلك ، وعَزاهُ المعلق على « تهذيب » ابن جرير إلى ابن بطة » ا .هـ .

(١) فى النسخة التى أعمل فيها « أسيد » بالتصغير (!) فإلى الله المشتكى من كثرة الأخطاء ، ومن قِلّة التّحَرّى والتثبُّت (!)

(٦٩) إسناده واهٍ

« أسد بن موسى : هو ابن إبراهيم بن الوليد ، وقد مرّ بك التعريف به وأنه صدوق يُغرِب وفيه=

(٧٠) حدثنا زكريا بن يحيى البلخى حدثنا أبو مطيع عن جعفر بن حيان[1] قال : قيل للحسن : إنهم يقولون : لا نفاق (!) فقال الحسن : لأن أعلم أنى برىءٌ من النفاق أحبّ إلىّ من طلاع الأرض ذهبًا » .

= نصب » وليس فى الرواة من اسمه أسد سوى هذا – فيما نعلم – وآخر اسمه : أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد البجلى ، كان أمير خراسان ، فى حديثه لين » تقريب (١/ ٦٣) .

الفرج بن فضالة : هو ابن النعمان التنوخى الشامى وهو ضعيف كما قال فى « التقريب » (٢/ ١٠٨) .

قال فى « التهذيب » (٨/ ٢٦١) : « قال البرقانى للدارقطنى : ... ، ... فحديثه عن لقمان بن عامر عن أبى أمامة ؟ قال : هذا كُلّه غريب يُخرج » ا .هـ .

لقمان بن عامر : هو الوصابى – بتخفيف الصاد المهملة – أبو عامر الحمصى ، صدوق ... كما فى « التقريب » (٢/ ١٣٨) .

(١) فى النسخة أمامى : « حبان » ، بالموحدة ، وليس كذلك إنما هو : « حيان » بالمثناة من تحت ، والتصويب من « التقريب » (!)

(٧٠) إسنادُه : شِبْه لاَ شىء (!)

زكريا بن يحيى البلخى : هو كما فى « التقريب » (١/ ٢٦٢) زكريا بن أبى زكريا ، يحيى بن صالح ابن سليمان البلخى – بالخاء المعجمة – أبو يحيى اللؤلؤى ، وهو « ثقة حافظ » ا .هـ .

أبو مطيع : هو – كما ترجم له الشيخ البدر غفر الله لناوله – الحكم بن عبد الله البلخى ، ضعيف ، متهم بالكذب كما فى اللسان (٢ : ٣٣٤) ا .هـ .

« جعفر بن حيان : هو السّعدوى أبو الأشهب العطاردى البصرى ، وهو ثقة ، مشهور بكنيته » اهـ من « التقريب » (١/ ١٣٠) .

« بَابُ » مَا رُوِىَ فِيمَن كانَ يَخاف النّفَاقَ وَيُشفِق مِنْهُ وَلا يَأْمَنهُ على نفسه

(٧١) حدثنا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصى حدثنا بقية بن الوليد حدثنى صفوان بن عمرو حدثنى سليم بن عامر حدثنى جُبَير بن نفير أنه سمع أبا الدرداء – وهو فى آخر صلاته وقد فرغ من التشهد – يتعوذ بالله من النفاق فأكثر من التعوّذ منه ؛ قال : فقال جبير : ومالك يا أبا الدَّرْدَاء أنت والنفاق ؟ فقال : دَعْنا عنك ، دَعْنا عنك ، فوالله إن الرجل ليقلب عن دينه فى الساعة الواحدة فيُخلع منه » .

(٧٢) حدثنى أبو مسعود أحمد بن الفرات أنبأنا أبو اليمان أنبأنا صفوان

---

(٧١) **إسناد صحيح** – إن شاء الله تعالى – بتحديث بقية ، وبالشاهد بعده

عمرو بن عثمان كثير بن دينار الحمصى: القرشى مولاهم أبو حفص – صدوق – كما فى «التقريب» (٢/ ٧٤) .

بقية بن الوليد : هو ابن صائد بن كعب الكلاعى أبو يُحْمِد – بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم – كذا ضبطه الحافظ رحمه الله تعالى – فى « التقريب » (١/ ١٠٥) ، وهو صدوق ...

قال الشيخ البدر – مُتَعَقبًا شيخ الإسلام – أبا عبد الله الذهبى – رحمه الله تعالى – (!) فى قوله : « إسناده صحيح » لهذا الأثر قال البدر : قلت : بل حسن لأن فيه بقية بن الوليد وعمرو بن عثمان وهما صدوقان كما فى « التقريب » لابن حجر » ا .هـ (!)

قلت : بل القول ما قال شيخ الإسلام : الإسناد صحيح ؛ وما أدرى – لعمر الله – بأىّ ميزان تَزنُ الأُمُورَ يا رجل (؟!) أليست لفظة : « صدوق » إحدى صيغ التوثيق عندك (؟!) فإن كنت تُلَمِّح إلى تَدْلِيس بقيّة ، فقد صَرّحَ هنا بالتّحديث فانتفت شُبْهة تدليسه (!) فسُبْحان الذى فوق السمٰوات عرشُه (!)

جبير بن نفير : بِنونٍ وَفاءٍ مُصَغّرا – ابن مالك بن عامر الحضرمىّ الحمصى ، ثقة جليل ، مخضرم ، ولأبيه صحبة . كذا هو فى « تقريب » أبى الفضل – رحمه الله تعالى (١/ ١٣٦) .

فى « ب » : أخرجه ابن عساكر (١٣/ ٣٨٨/ ٢) والذهبى (٦/ ٣٨٢) عن المصنف به ...اهـ

(٧٢) **إسناد صحيح** ؛ ومتابعة جيّدة ، وشاهد طيب للذى قبله نَعَم : الشاهد يجب أن يكون من رواية صحابى آخر – على الأكثر – ولكنا نستأنس . =

ابن عمرو عن سليم بن عامر عَن جبير بن نفير قال : دخلتُ على أبى الدّرداء منزله بحمص فإذا هو قائم يُصَلّى فى مسجده ، فلمّا جلس يَتَشهّد جعل يتعوذ بالله من النفاق ؛ فلما انصرف قلت له غفر الله لك يا أبا الدرداء ؛ ما أنت والنفاق ؟ ما شأنك والنفاق (؟!) فقال : اللّهُم غَفرًا – ثلاثا – لا يأمَن من البلاء من يأمَن البلاء وآللّه إنّ الرّجل لَيُفتن فى ساعةٍ واحدةٍ وينقلب عن دينه » .

(**٧٣**) حدثنا أبو عبد الله محمد بن عائذ الدّمشقى حدثنا الهيثم بن حميد[١] حدثنا الوضين بن عطاء عن يزيد بن مرثد[٢] قال : ذُكرَ الدّجالُ فى مجلس فيه أبو الدرداء فقال نوف البكالى : لغَيْرُ الدجال أخوف منى[٣] من

= أبو اليمان : هو الحكم بن نافع البهرانى مولاهم الحمصى مشهور بكنيته – رحمه الله – وهو الثقة الجليل الثبت ، قال فى « التقريب » (١/ ١٩٣) : « يُقال : إن أكثر حديثه عن شُعَيب مُنَاوَلَة » ا .هـ

قلت : مالنا ولشعيب (؟!) رحمَ آللّه شعيبًا ، وأيّامًا كان فيها شعيب (!) ثم ماذا فى المناولة من بأس اللّهم إلّا أن يُخشى التدليس (؟!) ثم إنه قدْ توارَد الناسُ على جعل آلرواية فى « آلمناولة » بـ « حدثنا » و « أخبرنا » جائزة (!) وقد حُكِيَ ذلك عن قوم من المتقدمين ومَن بَعْدَهُم ، منهم : الزهرى ومالك – رحمهما الله تعالى – نَعَم : المُختار الصّحيح الذى عليه عمل الجمهور : المنعُ من ذلك – لِما ذكرنا من التعليل فى أول الكلام – ولكن ذلك لا يَقدح فى الرواية بالمناولة إلى هذه الدّرجة التى يُنبّه معها الحافظ – رحمه الله تعالى – فى ترجمة أبى اليمان بما يوحى ولو من بعيد أن ثمة نوع جرح ، والرجل إمام ثقة عدل ضابط ، حتّى لقد حكى شيخ الشيوخ وإمام أئمة الاصطلاح : أبو عمرو بن الصلاح – رحمه اللهُ تعالى – فى « مُقدّمَته » النفيسة التى آستَسْقَينا مِنْها هذا الكلام عن أبى عمرو بن أبى جعفر بن حمدان النيسابورى قال : سمعت أبى يقول : « كُلّ ما قال البخارى : « قال لى فلان » فهو عرض ومناولة » ا .هـ (!) فهل بعد البخارى لباحث مَذهَب (؟!) ومع ذلك فلا تثريب على الحافظ رحمه الله تعالى ، فلعلّه أراد التّنبيه ، فلا بأس إن شاء الله .

(١) كذا هى أمامى : « جميل » (!) وهى خطأ . ما كان ليخفى على المُتأنّى المُدقّق – رزقنا الله تعالى الأناة – صوابه ما أثبتناه « حميد » ففى ترجمته من التهذيب (١١/ ٩٣) : روى عن الوضين ، وروى عنه محمد بن عائذ » وليس الأمر كذلك فى ترجمة الهيثم بن جميل . فلا ذكر لشىء من ذلك هناك ولله الحمدُ .

(٢) أمامى : « مزيد » وهو خطأ صَوّبناه من « التقريب » (٢/ ٣٧٠) وغيره .

(٣) هذه فى « ب » وليست فى « ط » .

الدجال ؛ فقال أبو الدرداء : [ما هو ؟ فقال نوف : أخاف أن أُسلب إيمانى وأنا لا أشعر][1] فقال أبو الدّرداء : ثكلتكَ أمُّكَ يا ابن الكِنْدية ، وهل فى الأرض مائة يَتَخوّفونَ ممّا تتخوّف ؟ [ثكلتك أمّك يا ابن الكندية ، وهل فى الأرض خمسون يتخوفون مما تتخوف ؟][1] ثم قال : وثلاثون ؟ ثم قال : وعشرون ؟ ثم قال : وعشرة ؟ ثم قال : وخمسة ؟ ثم قال : وثلاثة ؟ كل ذلك يقول : ثكلتك أمك . ثم قال أبو الدرداء : والذى نفسى بيده مَا أمنَ عَبْدٌ عَلَى إيمانه إلا سُلِبَه - أو آنْتُزِع منه - فيفقده ؛ والذى نفسى بيده ما الإيمانُ إلا كالقميص يتقمّصُه مَرّة ويضعهُ مَرّة[2] .

---

(١) ما بين المُعَكَّفَات ليس فى النسخة المطبوعة التى أعمل منها ، غير أنى اضطررت لإثباتها ؛ فالذى يملك المخطوط حَكَمٌ على من لا يملكه (!)

(٢) فى : « ب » : « أخرى - بَدَلاً مِمّا أثبتنا ولا فرق .

(٧٣) الإسناد ضعيفٌ بالإرسال ، وليس كما أعلّه الشيخ البدر بضعف الوضين ... ، وفقط (!)

محمد بن عائذ الدمشقى أبو عبد الله ، كَنّاه فى « التقريب » (٢/ ١٧٣) بأبى أحمد ، وهو فى التهذيب بكليهما - صاحب المغازى . « صدوق ، رُمِىَ بالقدر » ا .هـ من « التقريب » .

الهيثم بن حميد : الغسانى مولاهم أبو أحمد ويقال أبو الحارث الدمشقى . قال فى « التقريب » (٢/ ٣٢٦) : « صدوق رمى بالقدر » ا .هـ .

قلت : فيه نظر (!) فالرّجل وثقه دحيم وعبد الله بن أحمد على من لا يملكه (!)

ويحيى بن معين وأبو داود ورماه بالقدر - والنسائىُ وأبو زرعة - كدحيم فى حديث مكحول - ومروان بن محمد وابن حبان .

وضعّفه - تضعيفا غير مُفَسّر -: أبو مسهر وأطلق التّضْعيف فيهِ بلا حُجّة وقال فى رواية أبى محمد التيمىّ : « كان صاحب كتب ولم يكن من الأثبات ولا من أهل الحفظ وقد كنت أمسكت عن الحديث عنه استضعفته » اهـ (!) وأعجب منه بعدها يقول : « حَدَّثنى محمد بن مُهاجر أنّه يَعرف الهيثم بطلب العلم » اهـ (!) كذا قال أبو مسهر فى « التهذيب » (١١/ ٩٢ - ٩٣) .

قلت : الذى تلقيته عن شيخنا المؤيّد - أعَزّه آلله « أنّ ضبط الصّدر أعلى من ضبط الكتاب والفرق واضح ؛ وكان بعض الأئمة يتقالّونَ الذين لا يَحْفظون ، مَهْما كانت صحّة كتبهم ، فلعلّ أبا مُسهر كان من هؤلاء ، لذلك لم يتعرض للرجل من ناحية ضبط الكتاب » وإلا فلا نعلم أحدًا أوتى مُسكةً من علم أو أثارة من فهم قدّم جَرْحًا مُبْهَمًا من رجل واحدٍ - على توثيق مُطلق من سبعةِ رجال ، فهذا مالا يقول به مُنصف (!) عفا الله تعالى عنا وعن أبى الفضل فالله يَعلم كم له علينا من فضل (!)=

(٧٤) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن أسلم أبى عمران قال : سمعت أبا أيوب الأنصارى يقول : ليَأْتِينّ على الرّجل أحايين وما فى جلده موضع إبرة من النفاق ، وإنه ليأتى عليه أحايين وما فى قلبه موضع إبرة من الإيمان » .

(٧٥) حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملى حدثنا عبد الله بن وهب أنبأنا حيوة بن شريح عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى عمران[1] أنه سمع أبا

= ويبقى الهيثم بن حميد – على ما رأيتَ – ثقة مطلقًا على قدريّة فيه ؛ والله تعالى أعلم بالصّواب ، وهو حَسْبُنا وكَفى .

الوضين بن عطاء : هو ابن كنانة ، أبو عبد الله أبو كنانة الخزاعى الدمشقى ، صدوق ، سيىء الحفظ ، رُمى بالقدر » ا .هـ من « التقريب » (٢/ ٣٣١) .

يزيد بن مرثد – بعد التصويب من التقريب وأصله – بثاء مثلثة – أبو عثمان الهمدانى . قال فى « التقريب » (٢/ ٣٧٠) : « ثقة ، وله مراسيل » اهـ . وفى « التهذيب » (١١/ ٣٥٨) : « ذكره ابن حبان فى « الثقات » اهـ . وما ذكر أحدًا وثقه غيره ، وقال : « قال أبو حاتم : روى عن معاذ وأبى الدرداء مرسل » ا .هـ ، وذكر بعدها ثناء الناس على ورعه وزهده .

نوف البكالى : هو ابن فضالة الحميرى ؛ أبو يزيد ، ويقال أبو رشيد ويقال أبو رشدين ويقال أبو عمرو (!) وهو ابن امرأة كعب الأحبار ... » اهـ من « التهذيب » (١٠/ ٤٩٠) ، قال فى « التقريب » (٢/ ٣٠٩) : شامىٌّ مستور ، وإنما كذَّبَ ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب » ا .هـ .

(٧٤) إسناده حسن إن شاء الله تعالى –والأثر صحيح – تابع ابن لهيعة عليه حيوة بن شريح فى الآتى بعده – والله تعالى أعلم .

قال الشيخ البدر : « الأثر إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة » ا .هـ كلامُه – (ص – ٧٠) (!)

قلت : لِإن رجعت إلى الحديث رقم (٣٠) لعَلِمْتَ أنّ هذا هوَ مَا كُنا نخشى منه ، وحَذَّرْنا من خطر إطلاق تضعيف ابن لهيعة – رحمه الله – هكذا دون قيد (!) وها نحن – أولاء – نعانى ممّا بُحّ صوتُنا وجف حَلْقُنا فى سبيل تفاديه ، والتّحذير المُتَكَرِّرِ من إهمال القواعد العلمية ؛ فإلى الله المُشتكى ؛ وهو سبحانه المُستعان .

أسلم – أبو عمران – هو : ابن يزيد التجيبى المصرى وهو – رحمه الله – « ثقة » كما يُعرف من « التقريب » (١/ ٦٤) .

[1] فى « ب » : « وهو أسلم » بعد ذكر كنيته .

(٧٥) إسنادٌ صحيح ، وأثرٌ ثابت ، ومتابعةٌ جيدة

حيوة بن شريح : هو ابن صفوان التجيبىّ ، أبو زرعة المصرى ، الثقة الثبت الزاهد – رحمه الله=

أيوب يقول : « ليأتينّ على الرّجل أحيان وما فى جلدهِ موضع إبرة من النفاق ، وإنّه ليأتى عليه أحيان وما فى جلده موضع إبرة من إيمان » .

(٧٦) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علىّ بن رباح عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : « كان النفاق غريبا فى الإيمان ، ويوشك أن يكون الإيمان غريبا فى النفاق » .

(٧٧) حدثنا هشام بن عمار حدثنا أبو سعيد أسد بن موسى حدثنا ابن لهيعة بإسناده مثله .

(٧٨) حدثنا العباس بن الوليد النرسىّ حدثنا بشر بن السّرىّ عن محمد ابن مسلم عن يزيد بن يزيد بن جابر عن أبى إدريس الخولانى أنه قال : ما على ظهرها من بَشرٍ لا يخاف على إيمانه أن يذهب إلّا ذهب » .

= تعالى – « تقريب » (١/ ٢٠٨) .

قال الشيخ البدر – عفا الله عنا وعنه – بعد تصحيح الإسناد : « تابع عمرو بن الحارث حيوة عليه عند ابن جرير فى « التهذيب » (١٤٦٥) . ا .هـ .

قلت : لِلّهِ لبيد فى قوله « ويأتيكَ بالأخبار مَن لَم تزوّد » (!) ما علمنا هذه المتابعة إلا الساعة ، جزا الله أبا يوسف خيرًا (!)

(٧٦) إسناده : قال فيه الشيخ البدر – عفا الله عنا وعنه : « ضعيف لضعف بن لهيعة » ا .هـ (!)

قلت : « إنا لِلّه وإنا إليه راجعون » (!)

الحارث بن يزيد : هو الحَضرَمِىّ أبو عبد الكريم المصرى الثقة العابد – رحمه الله . « تقريب » (١/ ١٤٥) .

على بن رباح : هو آبن قصير بن القشيب اللّخمى أبو عبد الله ويقال : أبو موسى ؛ ثقة ؛ والمشهور فيه « عُلَىّ » بالتصغير وكان يغضب منها » اهـ كذا قال فى « التقريب » (٢/ ٣٦) .

قلت : الإسناد عندنا حسن مهما تقوّل المتقوّلون وأرجَفَ المرجفون (!) إن لم يكن لذاته فللذى بعده – والله أعلم .

(٧٧) **إسناده أرجو أنه حسن بالذى قبله** . والله أعلم .

(٧٨) **إسناده : ضعيف بالانقطاع بين يزيد وأبى إدريس**

« بشر بن السّرى هو : الأفوه أبو عمرو ، بصرى سكن مكة ، وكان واعظا ، ثقة ، متقنًا ، طعن فيه برأى جهم ، ثم اعتذر وتاب » ا .هـ كذا فى « التقريب » (١/ ٩٩) . =

(٧٩) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبى عثمان قال : قلت لأبى رجاء العطاردى : هل أدركت - مِمّن أدركت - من أصحاب رسول الله ﷺ يخشون النفاق ؟ وكان قد أدرك عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه - قال : نعم ؛ إنى أدركت بفضل الله صدرًا حسنًا ، نعم شديدًا نعم شديدا » .

= محمد بن مسلم : هو الرَّضِيّ المرضيّ الإمام ابن شهاب الزهرى .

يزيد بن يزيد بن جابر - هو : الأزدى الدّمشقى . قال فى « التهذيب » (١١/ ٢٧٠) : « ... عن ابن عيينة قال : كان يزيد عالما حافظًا ؛ لا أعلم مكحولًا خلّف مثله إلا ما ذكره ابن جريج عن سليمان ابن موسى » . وقال فى « التقريب » (٢/ ٣٧٢) : « ثقة فقيه » ا .هـ

قال الأخ الشيخ البدر : « أخرجه ابن عساكر (ص - ٥٢٤ - جزء) عاصم - عائذ - من طريق محمد بن مسلم ، إلا أن فيه : « ... عن يزيد بن يزيد بن جابر قال : بلغنى عن أبى إدريس ... به » وإسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين يزيد وأبى إدريس » ا .هـ

قلت : ذهب شيخنا المؤيّد - أعزَّهُ الله - إلى القول باستحالة سماع يزيد بن يزيد من أبى إدريس - رحمهما الله - وذلك لأمور .

الأول منها : أنهم لم يذكروا أبا إدريس فى شيوخ يزيد مع شهرته وجلالته .

الثانى : أن أبا إدريس مات سنة (٨٠) كما فى ترجمته ، ويزيد بن يزيد مات سنة (١٣٤) ولم يكمل ستين عاما (!) وقوله : « لم يكمل ستين عاما » تحتمل أنه مات عن (٥١) سنة أو فوقها بقليل فيكون مولده نحو سنة (٧٧) هـ ، قبلها أو بعدها بسنة أو اثنتين على الأكثر ؛ فكيف يسمع من أبى إدريس الذى مات سنة (٨٠) هـ (؟!) ا .هـ كذا قال - أيّده الله ﷻ .

قلت : فينبغى - على هذا - حملُ قول يزيد بن يزيد - فى سند ابن عساكر - على أنه قاله بعدما كبر وطلب العلم ، فقال « بلغنى » ؛ والذى بلّغه هو هذا الرجل - الواسطة - الذى جزم الشيخ البدر بجهالته ، ومن أجله ضعَّف الإسناد ، وإن كان لم يُعَضّد كلامه بما حَقَّقَهُ - وافيا - أبو إسحٰق المؤيد أعزّه الله والله تعالى عنده علم الصواب وإليه المرجع والمآب ، لا إله سواه .

(٧٩) إسناده حسن

الجعد أبو عثمان هو : ابن دينار اليشكرى الصَّيْرفى البصرى ، صاحب الحُلى - بضم المهملة - وهو - كما فى « التقريب » (١/ ١٢٨) : « ثقة » ا .هـ .

والأثر فى « حلية الأولياء » (٢/ ٣٠٧) أخرجه أبو نعيم - رحمه الله تعالى - من طريق محمد بن سهل قال ثنا حميد بن مسعدة قال ثنا جعفر بن سليمان ... فساقه بإسناده كما هاهنا مع خلاف يسير فى اللفظ .

فى « ب » : قال الشيخ البدر - وفَّقَنا الله وإيّاه -: « فى «ط» : أدركت بحمد الله منهم » ا .هـ .=

(٨٠) حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسى حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب ابن الشهيد عن الحسن : كان يقول : إن القومَ لما رأوا هذا النفاق يغول فى الإيمان لم يكن لهم هَمٌّ غير النفاق » .

(٨١) حدثنا هشام بن عمار حدثنا أسد بن موسى عن أبى الأشهب عن الحسن قال : لما ذُكِرَ أن النفاق يغول الإيمان لم يكن شئٌ أخوف عندهم منه » .

(٨٢) حدثنا هشام حدثنا أسد بن موسى حدثنا محمد بن سليم – وهو أبو هلال – قال : سأل أبان الحسن فقال : هل تخاف النفاق ؟ قال : وما يؤمننى وقد خاف عمر رضى الله عنه .

= قلت : من نسختى المطبوعة نقلتُ ما تراه أمامك « بفضل الله » نعم كلمة « منهم » ليست عندى ، ولكن الباقى موجود (!) فإن كان يعنى لفظة « منهم » فكان ينبغى الاقتصار عليها بالإشارة فى الحاشّية (!) فالله – سبحانه وتعالى – أعلم كيف ذلك كان (؟!)

(٨٠) **إسناده صحيح إن شاء الله**

وعندنا – فإنه لا حجّة لمن يَحُطّه عن هذه المرتبة ؛ وإلا فعليه بالدّليل فنحن إن شاء الله تعالى مع الحَق حيث دار .

والصّدع بالحق والرجوع إليه خيرٌ من التَعنُّت بلا دليل « وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيل » (!)

(٨١) **إسناده صحيح** إن شاء الله تعالى

(٨٢) **إسناده ليس بذاك المتين (!) ... ... فيه :**

محمد بن سليم – أبو هلال – وهو الراسبى ، بمهملة ثم موحدة – البصرى ، وهو صدوق ، فيه لين ، قيل كان مكفوفًا » كذا قال فى « التقريب » (٢/ ١٦٦) . وقال فى « التهذيب » (٩/ ١٩٦) : قال ابن أبى حاتم : « أدخله البخارىُّ فى « الضعفاء » ا .هـ

قلت : نعم ؛ هو فى « ضُعفاء » الإمام البخارىّ – رحمه الله تعالى –، وكان ينبغى تقييده بـ« الصغير » (!) فقال الإمام – رحمه الله تعالى – بعد أن ذكره : « ليس بالقوى » ا .هـ

والذى قصدتُه بقولى : « كان ينبغى تقييده ... إلخ الكلام » إنما عنَيْتُ بذلك الحافظ رحمه الله تعالى فإنى استكثرتُ أن تفوته ،وهو من هو (؟!) – رحمه الله تعالى – فى سيولة الذّهن وسرعة الاستحضار وقوة الحافظة (!)

(٨٣) حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب عن طريف قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد ، إن ناسًا يزعمون أن لانفاق ، أو لا يخافون النفاق – شك أبو الأشهب – فقال : والله لَأن أكون أعلم أنى برىءٌ من النفاق أحبّ إلىّ من طلاع الأرض ذهبًا » .

(٨٤) حدثنا هشام بن عمار حدثنا أبو سعيد أسد بن موسى حدثنا عون ابن موسى البصرى سمعتُ معاوية بن قُرّة يقول : « أن لا يكون فِيَّ نفاق أَحَبُّ إلىّ من الدّنيا وما فيها . كان عمر رضى الله تعالى عنه يخشاه ، وآمنُه أنا ؟ » .

---

(٨٣) **إسناده ضعيف** ، مداره على أبى الأشهب ، وهو طريف بن شهاب ، وقيل ابن سعد ، وقيل ابن سفيان . أبو سفيان السعدى الأشل ، وقال فيه البخارى : « العطاردى » قال فى « التقريب » (١/ ٣٧٧) : « ضعيف » . وقال فى « التهذيب » (٥/ ١٢) : « وقال ابن عبد البرّ » : « أجمعوا على أنه ضعيف الحديث » ا .هـ .

قلت : ما رأيتُ ذكره بخير – نسأل الله تعالى العافية – غير ابن عدى، قال – ليخرق الإجماع الذى قرّره ابن عبد البر – « روى عنه الثقات ؛ وإنما أنكروا عليه فى متون الأحاديث أشياء لم يأت بها غيره ، وأما أسانيده فهى مستقيمة » ا .هـ .

قلت : قد طال ما أخبرنى شيخنا – أعزه الله – مِرارًا ، وكتبه لى بخطّ يَدِه أنّه « لا يُمكن نقل الإجماع فى مواطن الخلاف » .

فى « ب » أخرجه الذهبى فى « التذكرة » (٢ : ٦٩٤) من طريق المصنف به ، وإسناده ضعيف لضعف أبى الأشهب وهو طريف بن شهاب السعدى . وأخرج ابن قتيبة فى « غريب » الحديث (١/ ٣٤٧) مقالة الحسن فقط ، قائلًا – أعنى ابن قتيبة – حدّثنى أبى وحدثنيه أبو حاتم عن الأصْمَعِىّ عن أبى الأشهب قال : أظنه عن عوف – عن الحسن إن لم يكن طريفا » ا .هـ .

(٨٤) **إسناده صحيح** .

عون بن موسى البصرى : مِمَّن أخذوا عن معاوية بن قرة ، كما فى « تهذيب الكمال » (ح : ٣ – لوحة : ١٣٤٧) وقد ترجمه ابن أبى حاتم (٣/ ١/ ٣٨٦) وقال : عون بن موسى أبو روح ، بصرى ، سمع معاوية بن قرّة ...، ونقل عن ابن معين قال : « ثقة » وعن أبيه : « لا بأس به » ا .هـ . أخبرنى بذلك – مكاتبة – شيخُنا المؤيّد بالله – حفظه الله تعالى .

معاوية بن قُرّة : هو ابن إياس بن هلال المُزَنّى أبو إياس ، البصرى . وهو « ثقة ، عالم .. » كما فى « التقريب » (٢/ ٢٦١) .

فى « ب » قال : « أخرجه الذهبى (١١/ ٤٣٥) عن المُصنّف به » ا .هـ .

(٨٥) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن المعلّى بن زياد : سمعت الحسن يحلف فى هذا المسجد بالله الذى لا إله إلا هو -: « ما مضى مؤمن قط ، ولا بقى ، إلا وهو من النفاق مشفق ، ولا مضى منافق قط ، ولا بقى ، إلا وهو من النفاق آمن . وكان يقول : من لم يخف النفاق فهو منافق » .

---

(٨٥) إسناده صحيح

قوله : « من لم يخف النفاق فهو منافق » أثبتناها بعد إضافة « لم » النافية بين « من » وبين « يخف » وكانت بدونها ، كما أنت عليم غير صحيحة ولا معنى لها إلا ما يناقض صدر الكلام ، فالحمد لله على توفيقه .

مُعَلّى بن زياد : هو القردوسى – بقاف – أبو الحسين البصرى ، صدوق ، قليل الحديث ، زاهد ، اختلف قول ابن معين فيه » ا .هـ من « التقريب » (٢/ ٢٦٥) (!)

قلت : قوله : « قليل الحديث » ا . هـ (!) فكان ماذا (؟!) أليس الإقلال مع الصّحة خيرًا من الإكثار مع الخطأ (؟!)

قوله : « اختلف قول ابن معين فيه » (!) هذا من العجب العاجب (!) ينقله الحافظ – رحمه الله – نقل الذى ليس له فى الأمر شىء (!) وكأن ليس هو الحافظ النّقّاد ذو الرأى النّافذ ؛ والذّهن الوقّاد (!) قال فى « التهذيب » (١٠/ ٢٣٧ – ٢٣٨) : « قال إسحٰق بن منصور عن ابن معين : « ثقة » وكذا قال أبو حاتم ، وقال ابن مريم قال سألت آبن معين عن معلى بن زياد فقال : « ليس بشىء ، ولا يُكتب حديثه » (!)

قال ابن عدى : « هو معدود فى زُهّاد أهل البصرة ، ولا أرى بأسًا برواياته ؛ ولا أدرى من أين قال ابن معين : « لا يكتب حديثه » ا .هـ .

قلت : ولا أنا وَٱلله – أدرى من أين جاء ابن معين بهذا (؟!) والناس على خلافة – فضلا عن أنه هو نفسه قد وثق الرجل فى أحد قوليه كما رأيت ، بالإضافة إلى أبى حاتم وابن عدىّ وابن حبان وأبى بكر البزار (!) كما أنه ليس فى ترجمة الرّجل نوع جرح جَلّ أو قَلّ (!) فلا التفات إذن لمقالة يحيى – رحمه الله تعالى – سيّما وأنّه لم يُعلّل جرحه ولم يُفَسّره ، والجماهير على رَدّه (!) بل قد قال التاج السّبكى – رحمه الله تعالى – فى « طبقاته » : « قد عَرّفناك أن الجارح لا يُقبل منه الجرح وإن فسّرَهُ فى حَق من غلبت طاعته على معاصيه ؛ ومادِحُوه على ذامّيه ومُزَكّوه على جارحيه ... » .

قال – رحمه الله تعالى -: « الحذر كلّ الحذر أن تفهم أن قاعدتهم « الجرح مُقدّم على التعديل » على إطلاقها (!) بل الصواب أن من ثبتت إمامته وعدالته وكثر مادحوه وندر جارحُوه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصّب مذهَبىٍ أو غيره لم يُلتفت إلى جرحه » ا .هـ نقلا عن « قواعد .. » القاسمى رحمه الله تعالى . =

....

= قلت : الرجل عدالته ثابتة ، ومزكّوه متوافرون ، وجارحوه معدومون – بلا بحث عن قرائن دالة أو مانعة ، وقد احتج بحديثه الجماعة – حاشا البخارى – رحمه الله تعالى ، ففى « التاريخ » (!) وانفرد يحيى بجرحه جرحًا مُبْهَمًا (!) فأنّى يُقبل منه (؟!) أليس الصّدْعُ بالحق أولى (؟!) أليس اللهُ يحبّ الإنصاف (؟!) إن ما أسلفنا من كلام – لم يبلغ من العجب المنتهى (!) مثل ما بلغ من الحافظ – رحمه الله – يتردّد فى توثيق الرجل – مُطلقًا – وقد توافرت لديه كل دواعى توثيقه ، وكأنما تحرّج من ذلك وتهيّب منه أمام عبارة أطلقها يحيى بن معين ، يرى المنصف أنها تحكم بلا حُجَّة ؛ ودعوى لا دليل عليها (!) فهكذا يكون (؟!) اللّهم غفرًا (!)

ولفظة « صدوق » – وإن كانت من عبارات التوثيق – إلا أنها دون التوثيق المطلق ... فواعجبا (!) وهنا ، يحلو لى أن أسأل الشيخ البدر سؤالا علميًا – أراه لازِم كلامه إذ قال – فى الإسناد الذى نحن بِصَدَدِهِ والذى لا يتمارى فى صحّته اثنان : « إسناده حسن » اهـ (!) نسأله أوّلا : هل اغتررت بقول الحافظ فى « التقريب » واكتفيت به – دون الرجوع إلى الأصل – لاستبانة وجه الحق فى شأن الرّجل (؟!) فإن كان ذا – فلعمرى – لقد أبعدت النجعة وَحِدْتَ عن الجَادَّة ، وتنكّبتَ الصَّوابَ (!)

ثم نسألك ثانيا : « هل يُقدَّمُ قولُ – أو رأىُ – رَجُلٍ مهما كانت جلالته وإمامَتُه – اخترم القاعدة ، وانفرد بجرح ثقة أو توثيق مجروح ، فأصاب أو أخطأ (؟!) أم يُقَدّم إعمال القاعدة العلمية – فى الجرح والتعديل – التى عليها عمل الناس ، وابن معين منهم والحافظ منهم – وقد توافرت كل أدواتها ومقوماتها (؟!) الإجابة واضحة وضوح النهار لذى عينين وأرجو أنها معلومة عندك .

وإنما أسوق هذا الكلام – الطويل الممجوج – استفراغًا لجهدى واستبراءً لعرضى ، وإعذارًا إلى ربّى جلّ وعلاَ ؛ وحَثًا لأصحاب الهمم المتقاعدة الذين ثقلت بهم لحومهم فطالت سكرتهم وقلت فكرتهم ، فاقتصروا – فى الحكم فى أعراض الناس – على المُختَصَرات التى لا تشفى عِلّةً ولا تَنْقَعُ غلّةً (!)

إن اختلاف رأى رجل إمام له خطرُه كيحيى بن معين فى راو مَا ، ثم أخذ المَتَعَنِّتين – أو غيرهم – بأشد قوليه ؛ ثم يأتى حُدَثَاءُ الأسنان سُفَهاءُ الأحلام أتباعُ أوّل ناعِقٍ – وقد علم الله جلَّت قدرته أنى ما أعنى بهذا أحدًا بعينه – فيأخذون – دون تَحَرٍّ – بكلام إمامهم المُختَصر هذا ، وهو لم يَخْتَصِرْهُ هكذا بالأمانى أو عفوَ الخاطر ، وإنما بعرق وجهد وسهر وكدّ وكدْح ، لَهُوَ من أشدّ العثرات التى يتردّى فيها الباحثون بأخذهم وتناوُلهم دون أناة (!) وأين عقلُك إذن (؟!) يا سُبْحَانَ الله – نَحن قُلْنَا هذا الكلام سابقًا ، ونقوله مُجَدَّدًا : المُنصف من رُزِق الأناة ، والسّعيد من آتاه الله – تعالى – حِلمًا يحكم حركاته وسكناته ، والأصل العدالة ، والجرح طارئ ؛ وإذا كان إحسان الظّن بالرّواة المستورين أولى » فما القول حيال ثقة مطلق التوثيق ؟ إننا لو فتحنا هذا الباب – باب تليين الثقات – لمجرّد اختلاف رأى أىّ أحد فيهم – لذهبت غالب أحاديث الشريعة التى عليها مدار الأمور التّعَبُّديَّة ، ولا نْتفت الأدِلّة الشرْعِية ، وَضَلّ الناس بترك العمل بها ، ولغلقنا الباب وانقطع الخطاب ؛ ولماتت الآثار ، واستولت الزّنادقة على المنابر ولخرج الدجّال ولو فُتح هذا الباب ما سَلِمَ مع الإنسان إلا القليل ، والرجل المُوَثق – سيّما من خُرّج عنه فى « الصَّحيح » إنما جاز القنطرة (!) فلا يلتفت إلى ما قيل فيه إلا مُبَيَّن السَّبب مُفسَّرا بقادح يَقدح فى عدالته مطلقًا أو بقيْد ؛ وفى ضبطه مطلقًا أو بقيْد ... ... (!) هذا هو ما تَعَلّمناهُ من أئمتنا وسادتنا أساطين الشأن ... وهذا ما ندين الله تعالى به (!)

اللّهُمّ لاَ يَنْفَعُ ذَا ٱلجَدّ مِنْكَ الجَدّ ... لك العُتْبى حَتّى تَرْضَى ، وَلا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلاَّ بكَ .

(٨٦) حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسى حدثنا مؤمّل بن إسماعيل عن حماد بن زيد عن أيوب قال : سمعتُ الحَسَن يقول : « والله ما أصبح ولا أمسى مؤمن إلّا وهو يخاف النفاق على نفسه » .

(٨٧) حَدّثنا محمد بن عبيد بن حساب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى ابن عتيق قال محمد بن سيرين : « لم يَكُن شيء أخوف على من قال هذا القول ؛ من هذه الآية : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا باللهِ وَباليَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ .

---

(٨٦) إسناده ليس بذاك القائم

أبو قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسى قال فى « الجرح والتعديل » (٢/ ٢/ ٣١٧) : « سمعت أبى يقول : حدثنا أبو قدامة السرخسى ، وكان من الثقات » ا .هـ وكذا اسمه على الصواب فى « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٠٣) أخبرنى بذلك – مكاتبة – شيخنا المؤيّد بالله – أبو إسحٰق – أعزّه الله – مؤمّل – بوزن محمد – ابن إسماعيل العدوى مولى آل الخطاب وقيل : مولى بنى بكر ، أبو عبد الرحمٰن البصرى ، نزيل مكّة قال فى « التهذيب » (١٠/ ٣٨٠) : « قال يعقوب بن سفيان : مؤمّل أبو عبد الرحمٰن شيخ جليل سُنّى ، سمعت سليمان بن حرب يحسن الثناء عليه ، كان مشيختنا يوصون به ، إلا أن حديثه لا يشبه حديث أصحابه ، وقد يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه ، فإنه يروى المناكير عن شيوخ ثقات ، وهذا أشَدّ ؛ فلو كانت هذه المناكير عن الضعفاء لكنا نجعل له عذرًا » ا .هـ

قلت : هذه أجود عبارة عندى فى تلخيص حال مؤمل وجدتها فى « التهذيب » ، وهى أشفى من عبارة « التقريب » (٢/ ٢٩٠) ؛ فقد قال هناك : « صدوق ، سيّىء الحفظ » ا .هـ وضرب صفحًا عن توثيق ابن معين – فى رواية ابن أبى خيثمة وعثمان الدارمىّ – له على الإطلاق وكذا إسحق بن راهويه (!)

(٨٧) الإسناد إلى محمد – رحمه الله تعالى : صحيح

يحيى بن عتيق – كذا هو على الصواب – ووقع فى النسخة معى « عبيق » بموحدة بدلا من المثناة والتصويب من « التهذيب » (١١/ ٢٥٥) ولله الحمدُ . إذن فهو رحمه الله – : الطفاوى البصرىّ الإمام الورع المتقن ، الذى قال فيه أيوب – فيما حكاه عنه حماد بن زيد – رحمهما الله تعالى –: لقد هَدّنى موتُ يحيى بن عتيق » اهـ .

قلت : لك أن تعلم أن يحيى كان أصغر سِنًّا من أيوب بثمانى سنين (!) « تهذيب » (١١/ ٢٥٥) ولكن الأمر كما قال الأول : قد يَبْلغ ٱلطّالِعُ شأْوَ ٱلضّلِيع . فالمسألة إذن ليست العبرة فيها بكبر السّن أو صِغَرِهِ (!) ولكنه العلمُ ، والورعُ ؛ والتقوى (!) رحمه الله .

« محمد بن سيرين : ذاك الإمام الثقة الثبت العابد الكبير القدر ، الأنصارى مولاهم أبو بكر بن أبى عمرة ، البصرى إمام وقته « قال عون بن عمارة عن هشام بن حَسَّان : حَدّثنى أصدق مَن أدركته =

(٨٨) حدثنا إبراهيم بن العلاء الحمصى حدثنا إسماعيل بن عيّاش عن بحير ابن سعيد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود العنسى أنه كان إذا خرج إلى المسجد قبض بيمينه على شماله ، فَسُئِل عن ذلك فقال : « مخافة أن تنافق يدى » (!)

= من البشر : محمد بن سيرين » ا .هـ تهذيب » (٩/ ٢١٥) رحمه الله .

فى « ب » قال الشيخ البدر – عفا الله عَنَّا وعنه – مُعَلّقا على قول ابن سيرين – رحمه الله – « ... هذا القول ... » قال : « يعنى القول بالإيمان » ا .هـ .

قلت : ما أدرى ؟ استظهره ؟ أم نقله ؟ والرجح أنه استظهره ، وإلّا لنبّه عليه وعزاهُ إلى قائله – والله تعالى أعلم .

وعندنا – أنّه يَحْسُن – فى مثل هذه الأمور : التّقَيُّد بالوارد – إن وُجد – وإلا فهو الاجتهاد .

نسأل اللهَ – تعالى ذكرُهُ – أن يرزقنا – فى دينه – فَهْمًا وَعِلْمًا وَفِقْهًا حَسَنًا ، إنه وَلِّىُّ ذلك والقادر عليه آمين .

(٨٨) **إسناده صحيح** ، ورجاله كلّهم حمصيون ، وإنما قلت ذلك لنكتة ستعرفها .

إبراهيم بن العلاء الحمصى هو : ابن الضّحّاك بن المهاجر بن عبد الرحمٰن الزبيدى الحمصى ، المعروف بابن زبريق – بكسر الزاى وسكون الموحدة – قال فى « التقريب (١/ ٤٠) : « مستقيم الحديث ؛ إلّا فى حديث واحدٍ يُقال : إن ابنه محمدًا أدخله عليه » ا .هـ . قال فى « التهذيب » (١/ ١٤٨ – ١٤٩) : « قال أبو أحمد بن عدى سمعتُ أحمد بن عمير سمعت محمد بن عوف يقول – وذكرت له حديث إبراهيم بن العلاء عن بقية عن محمد بن زيد عن أبى أمامة رفعه : « استعتبوا الخيل فإنها تعتب » – فقال : رأيته على ظهر كتابه مُلْحقًا ؛ فأنكرته ؛ فقلت له ، فتركه ؛ قال ابن عوف : وهذا من عمل ابن إبراهيم ؛ كان يسوّى الأحاديث ، وأما أبوه فشيخ غير متهم لم يكن يفعل شيئًا من هذا » ا .هـ .

قلت : إنما سقت هذا الكلام لأبيّن براءة عهدة الرّجل ، وأن الاستثناء الموهم – فى كلام الحافظ – ليس بقادح فى عدالة الرجل وثقته ، والله تعالى أعلم .

إسماعيل بن عياش هو : ابن سليم العنسى – بالنون – أبو عتبة الحمصى ، صدوق فى روايته عن أهل بلده ، مُخَلّط فى غيرهم » اهـ كذا قال فى « التقريب » (١/ ٧٣) .

قلت : فقد عرَّفناك – سلفًا – أن رجال الإسناد جميعهم من أبناء محلّة واحدة من أجل هذه .

بحير بن سعيد ، كذا هو فى « التهذيب » ، وفى « التقريب » وفى النسخة معى : « بجير » بجيم ، وخطّأهُ الشّيخ البدر وأثبتَ عِنْدَهُ « بحير » بمهملة بدلا من الجيم ، كما أثبتَ اسم أبيه « سعد » (!) بلا ياء – مثناة من تحت – كما فى « التهذيب » و « التقريب » (!) قال الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف – محقق « التقريب » : « اشتهر بهذه النسبة (يعنى : السحولى) : بحير بن سعد ،=

(٨٩) حدثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدّمشقى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعى قال : سمعت بلال بن سعد يقول : « لا تكن وليًّا لِلّهِ فى العلانية ، وعدوّه فى السّر » .

= والصواب : ابن سعيد ، كما أثبتنا » ا .هـ . قلت : فهو إذن .

بحير [بمهملة ، بدلالة قول الحافظ بعدها] بكسر المهملة ابن سعيد السحولى – بمهملتين ، أبو خالد الحمصى . ثقة ثبت ... » ا .هـ (١/ ٩٣) والله تعالى أعلم .

« خالد بن معدان : هو الكلاعى الحمصى – أبو عبد الله ثقة عابد يرسل كثيرًا » كذا قال فى « التقريب » (١/ ٢١٨) .

عمرو بن الأسود العنسى – بالنون – وقد يُصَغّر – ويُكَنّى : أبا عياض » اهـ . تقريب (٢/ ٦٥) .

قال فى « التهذيب » (٨/ ٤) : قال ضمرة بن حبيب : مَرَّ عمرو بن الأسود على عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] فقال : من سَرَّه أن ينظر إلى هَدْى محمد [صَلّى اللهُ عَلَيَهَ وآله وَسَلّم] فلينظر إلى هَدْى هذا » وقال عبد الله بن عمر [رضى الله تعالى عنهما] وقد رأى عمرًا يُصَلّى : « من سَرَّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا » ا .هـ رحمه الله . قال فى « التقريب » : « ... ، مخضرم ، ثقة ، عابد ، من كبار التابعين مات فى خلافة معاوية » ا .هـ .

فى « ب » : « أخرجه ابن عساكر (١٣/ ١٩٩/ ١) والذهبى ٤/ ٨٠) عن المصنف به ... ؛ وقال الذهبى [رحمه الله] : « قلت : يمسكها خوفًا من أن يخطر بيده فى مشيته ؛ فإن ذلك من الخيلاء » ا .هـ .

قال الأخ الشيخ البدر : والظاهر أنه قد اقتبسه من قول ابن عساكر بعد إيراده للأثر : « كيلا يخطر بها فى مشيته فيعجب فيكون هذا نفاقا » ا .هـ .

(٨٩) إسناده صحيح إن شاء الله تعالى

فإن تعَلّلَ مُتعلّلٌ بتدليس الوليد رحمه الله .

قلنا : إن الإسناد قد جاء متصلا بتصريح الوليد بالتحديث فزالت هنا ريبة التدليس ، والحمد لله .

وإنما يُتَوقّف عنده إذا رفع الحديث ، لقول أحمد – رحمه الله – فيما حكاه عنه ابنه عبد الله – رحمه الله – غير مرة فى ترجمته من التهذيب (١١/ ١٥١) : « كان الوليد رَفّاعًا » ا .هـ . فحينئذ يُنظر : هل له من متابع (؟!) وإلا فالقاعدة معروفة .

وقال أبو إسحٰق المؤيّد – أعزّه الله تعالى : « أقول : بل الصّواب أن تقول : « فحينئذ ينظر هل له من مخالف قد أوقف الحديث بحيث يكون هذا المخالف أثبت منه ، فإن وجدناه فنحكم بما يليق بالحال ، وإلا فنقدم حديث الذى أوقف وخالف الوليد والله أعلم » . ا .هـ . كلام الذى لا عَدِمنا خيرًا يأتينا منه .

والأثر فى « حلية » أبى نعيم (٥/ ٢٢٨) أخرجه – رحمه الله – من طريق عبد الله بن أحمد حدثنى أبى قال ثنا الوليد ... فساقه بنصه كما هاهنا سواء .

فى « ب » قال : « إسناده صحيح ، وأخرجه ابن عساكر (١٠/ ٣٦١) والذهبى (١١/ ٥١٨) عن المصنف به » ا .هـ .

(**٩٠**) حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسى بالفرياب سنة تسع[١] وعشرين[٢] سمعت عبد الرحمن بن مهدى عن سلام بن أبى مطيع (ح) وحدثنا يعقوب بن إبراهيم الدّورقى[٣] – ببغداد – سنة أربع وثلاثين ومائتين حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدى عن سلام بن أبى مطيع قالا جَميعًا[٤] سمعنا أيوب – وعنده رجل من المرجئة – فجعل الرّجل يقول : إنّما هو الكفر والإيمان (!) – قال[٥] : وأيوب ساكت . قال فأقبل عليه أيوب فقال : أرأيت قوله : ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَئُونَ[٦] لأَمْرِ ٱللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ أمؤمنون هم أم كفار ؟ قال : فَسكت الرّجل . قال : فقال أيوب : اذهب فاقرأ القرآن ؛ فكل آية فى القرآن فيها ذكر النفاق فإنى أخافها[٧] على نفسى » .

---

(١) فى « ب » : « سبع » نقلا عن « التذكرة » .
(٢) فى « ب » : « يعنى ومائتين » .
(٣) فى « ب » صوّبه إلى « الدّورق » وهو كما قال ، وكانت فى « ط » : « الدّوق » .
(٤) فى « ب » قالا جميعا » كما أثبتناها ، وكانت فى « ط » سمعت مباشرة بعد مطيع .
(٥) فى « ب » : قال كما أثبتناها ، وكانت غير موجودة فى « ط » .
(٦) « مرجئون » بالهمز ، وهى قراءة ابن كثير وابن عامر وأبى عمر وشعبة ويعقوب ، وأما قراءة حفص فهى : « مُرْجَوْن » . كذا فى ب « نقلا عن » معجم القراءات القرآنية (٣ : ٤٠) .
(٧) فى « ب » فى « التذكرة » للذهبى : « أخاف » ا .هـ .

(٩٠) إسناده إلى الجبل الأشم : أيوب – رحمه الله تعالى – صحيح

عبد الرحمن بن مهدى : وما أدراك ما عبد الرّحمٰن (؟!) الجبل الراسخ والطود الشامخ ، أبو سعيد البصرى الإمام العَلَم الذى قال فيه الشافعى الإمام رحمه الله : « لا أعرف له فى الدنيا نظيرا » وقال على بن المدينى رحمه الله : « لو حلفت بين الرّكن والمقام لحلفتُ بالله أنى لم أرَ أحدًا – قط – أعلم بالحديث من عبد الرحمٰن بن مهدى » رحمه الله .

« سلام بن أبى مطيع – هو أبو سعيد الخزاعى البصرى ، ثقة صاحب سُنّة فى روايته عن قتادة ضعف » اهـ كذا قال فى « التقريب » (١/ ٣٤٢) .

قوله (ح) معناها أنه إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر وجمعوا بينهما فى متن واحد كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد (ح) المختار أنّها مأخوذة من التحوّل » اهـ تقريب آلنووى .

فى « ب » أخرجه الذهبى فى « التذكرة » (٢/ ٥٠١) عن المصنف به » ا.هـ .

(٩١) حدثنا محمد بن أبى السّرى العسقلانى حدثنا زيد بن أبى الزّرْقاء عن سفيان الثورى قال : خلاف ما بيننا وبين المرجئة ثلاث . نقول : الإيمان قول وعمل ، وهم يقولون : الإيمان قول ولا عمل ؛ ونقول : الإيمان يزيد وينقص ، وهم يقولون : لا يزيد ولا ينقص ؛ ونحن نقول النفاق ، وهم يقولون : لا نفاق » .

---

(٩١) إسْنادهُ أرْجو أنه حسَن إن شاء الله تعالى

محمد بن أبى السّرى العسقلانى : هو ابن المتوكّل بن عبد الرحمٰن بن حسان الهاشمى مولاهم أبو عبد الله . وثقه أقوام – مطلقا – ووثقه آخرون مع الجرح « تهذيب » (٩/ ٤٢٤) (!) وممن وثقه مطلقا : يحيى بن معين قال فى « التقريب » (٢/ ٢٠٤) : « صدوق ، عارف ، له أوهام كثيرة » ا .هـ .

قلت : فمثل هذا حديثه حسن عندنا – إن شاء الله تعالى – هنا على الأقلّ ، فإذا ضَمَمْنا إلى ذلك صحّة المتن تأيّد ما ذكرنا ؛ والله تعالى عنده علم الصواب .

قال فى « التهذيب » قال مسلمة بن قاسم : وأخبر ابن حجر أنه [أى محمّد – رحمه الله] كان يُبصر النّجُوم ؛ فخرج ليلة من الجامع بعسقلان – بعد صلاة العشاء – فرفع بصره إلى السماء فقال : الله أكبر (!) أنا – والله – مَيّت ، ومضى إلى منزله صحيحًا ، فكتب وصيته وَوَدّع أهله ومات من ليلته . رحمه الله تعالى » . اهـ . (!)

زيد بن أبى الزرقاء : هو الثعلبى الموصلى أبو محمد نزيل الرملة ، ثقة » – تقريب » (١/ ٢٧٤) .

سفيان الثورى : هو سفيان الثورى (!) رحمه آلله ، وادّخر لنا عنده الخير بحُبّنا له ولأمثاله .

فى « ب » ، ضَعَّف إسناده بابن أبى السّرّى ، وقال : « أخرجه الذهبىّ (١١/ ١٦٢) عن المُصَنّف به » ا .هـ .

قوله : الإيمان قول وعمل ، ويزيد وينقص ، هذا ما عليه جماهير أهل السّنة والجماعة من السلف والخلف – ونرجو أننا منهم – بفضل الله تعالى وبرحمته إن شاء الله تعالى ففى كتاب « الإيمان » من جامع إمام الأئمة أبى عبد الله البخارى (١/ ٤٥ – فتح) : باب : قول النبىّ ﷺ « بُنى الإسلام على خمس » ؛ قال أبو عبد الله – على الاستئناف – وهو [يعنى الإيمان] قول وعمل ، ويزيد وينقص . قال الله تعالى – ﴿ ليَزْدَادُوا إيمْانا مَعَ إيمانِهِم ﴾ – ﴿ وَزِدْناهُم هُدىً ﴾ ﴿ ويَزيدُ الله الذينَ آهْتَدَوْا هُدًى ﴾ – ﴿ وَالذينَ آهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وآتاهُمْ تَقْواهُم ﴾ – ﴿ وَيَزْدَادَ آلّذيَن آمَنوا إيمانا ﴾ ؛ وَقوْله [جلّ ذكره] ﴿ أيّكُم زَادَتْهُ هذه إيمانًا فَأمَّا آلّذينَ آمَنُوا فزادَتْهُم إيمْانًا ﴾ وقوله جلّ ذكره [وتعالى : ﴿ فاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إيمانًا ﴾ – وقوله تعالى : ﴿ وَمَازَادُوهُمْ إلّا إيمانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ . والحُبُّ فى الله والبُغْضُ فى الله مِنَ الإيمان . وكتب عمر بن عبد العزيز [رَضِى الله تعالى عَنه] إلى عدىّ بن عدىّ : « إن للإيمان فرائضَ وشرائعَ وحُدودًا وسُنَنًا ، فمن استكملها استكمل الإيمان ، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان ، فإن أعِشْ فَسَأُبَيِّنُها لَكُم حَتّى تعْملُوا بها ، وإن أمُت فما أنا عَلَى صُحْبَتِكُم بَحَريصٍ » . وقال إبراهيم [عليه السلام] : ﴿ وَلكنْ لِيَطْمَئِنّ قَلْبى ﴾ . وَقال معاذ : اجلس بنا=

(٩٢) حدثنا محمد بن الحسن البلخى حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا[١] إبراهيم بن نشيط سمعت عُمَر مولى غفرة يقول : « أبعد الناس من النفاق ؛ وأشدّهم خَوْفًا على نفسه منه : الذى لا يرى أنه لا يُنجيه منه شيءٌ ؛ وأقرب الناس منه : الذى إذا زُكِّىَ زُكِّىَ س فيه ارتاح قلبه وقَبِلَهُ . قال : وقال : وإذَا زُكِّيت بما ليس فيك فقل : اللهُمّ آغفر لى مالا يعلمون ولا تؤاخذنى بما يقولون ؛ فإنّكَ تعلم وَ [هُمْ][٢] لا يعلمون » .

= نؤمن سَاعةً . وقال ابن مسعود « اليَقِين : الإيمانُ كُلّه » . وقال ابن عمر : « لاَ يَبْلُغُ العَبْدُ حَقِيقَة التَّقْوَى حَتّى يَدَعَ مَا حَاكَ فى الصَّدر » . وقال مجاهد : « شَرَعَ لَكُمْ ... » أَوْصَيْنَاك يا محمد وَإيَّاهُ دِينًا وَاحدًا » . وقال ابن عباس : ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ : سبيلا وسُنّة » ا .هـ .

قلت : رحم الله أبا عبد الله وأحسن إليه ... كيف استقصى (؟!) وقد وصل الحافظ – رحمه الله تعالى – كلَّ هذه التعاليق وعزاها إلى مظانّها ، فراجعها هناك ، وإنما اقْتَصَرْتُ على الشاهدِ فقط .

(١) فى نسختى : « أنبأنا » .

(٢) زيادة من « ب » .

(٩٢) إسناده : حَسَنٌ إن شاء الله تعالى

إبراهيم بن نشيط : بفتح النون وكسر المعجمة ، الوعلانى البصرى ، أبو زيد ، « ثقة » « تقريب » (١/ ٤٥) .

عمر مولى غفرة : هو ابن عبد الله المدنى أبو حفص قال فى « التقريب » (٢/ ٥٩) : « ضُعِّفَ ، وكان كثير الإرسال » .

وهو بلا كنية فى « التقريب » وأتينا بها من « التهذيب » .

قوله فى « التقريب » : « ضُعِّفَ » بالبناء لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه هكذا لا تُقبل إلا بعد السَّبْر (!) وقد عَلِمْتَ منذ دهر أن التّضعيف المبهم لا يُقبل أيًّا كان مصدره (!) .

فقال فى « التهذيب » (٧/ ٤٧١) : « قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : « ليس به بأس ؛ ولكن أكثر حديثه مراسيل » ، وقال إسحٰق بن منصور عن ابن معين : « ضعيف » ، وكذا النسائىُ ، وقال ابن سعد : « ثقة كثير الحديث ، ليس يكاد يسند ؛ وكان يرسل حديثه » ، وقال ابن حبان : « يقلب الأخبار ، ولا يُحتجّ به » .

وأفاد الحافظ أن البَرْقى ذكره فى « باب : من احتملت روايته من الثقات فى الأخبار والقصص خاصة ، ولم يكن يتقن الرّواية من أهل الفقه » ، وقال : « وقال الدورىّ عن ابن معين : لم يكن به بأس » (!) وقال العجلىّ : « يُكْتب حديثه وليس بالقوى » ا .هـ . =

(٩٣) حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدى عن سفيان عن أبى حيان التّيمىّ عن إبراهيم التيمىّ قال : « ما عَرَضْتُ قوْلى على عملى إلا خشيت أن أكُونَ مكذّبا » .

(٩٤) حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسىّ حدثنا حماد بن سلمة عن حميد ، وحبيب بن الشهيد أن الحسن قال فى هذه الآية : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلَاقٍ حِسَابِيَه ﴾ قال : إن المؤمن أحسنَ الظّنّ بربّه فأحسن العمل ، وإن المنافق أساء الظن بربه فأساء العمل » .

(٩٥) حدثنا عبد الرَّحيم بن حبيب الفريابى حدّثنا بقية بن الوليد حدثنا

= قلت : وكيف كان – من ضعفه أو كثرة إرساله – فالأمرُ لا يعنينا هاهنا ، فالأثر موقوف عليه ، وهو نفسُه قائل هذا الكلام (!) وإنما يُبحثُ فيما ذكرنا لو أنه رفع إلى ما فوقه ، والله تعالى أعلى وأعلم .

والأثر فى « زهد » الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – (ص – ٤٣٤) من طريق سفيان عن أبى حيان عن إبراهيم قال ... فذكره .

(٩٣) الإسناد صحيح

أبو حيّان التيمىّ : هو يحيى بن سعيد بن حيان ، الكوفى وهو « ثقة ، عابد ... » كذا فى « التقريب » (٢/ ٣٤٨) .

إبراهيم التّيمىّ : ذاك الإمام العابد ، ابن يزيد بن شريك ، أبو أسماء ، الكوفى . قال فى « التقريب » (١/ ٤٦) – بعد أن وصفه بالعبادة – « ثقة إلا أنه يُرسل ويُدلّس » ا .هـ .

(٩٤) إسناده حسن

حميد : هو ابن أبى حميد الطويل ، أبو عبيدة ، البصرى اختُلف فى اسم أبيه على نحو عشرة أقوال (!) كذا قال الحافظ فى « التقريب » (١/ ٢٠٢) ، قال : « ثقة ، مُدلس ، وعابه زائدة لدخوله فى شيء من أمر الأمراء » .

قال : مات سنة اثنتين ويقال ثلاثة وأربعين ، وهو قائم يُصلّى » ا .هـ .

قلت : رحمه الله – يُبعث – إن شاء الله تعالى – قائما يُصَلّى .

والأثر عند أبى نعيم – رحمه الله تعالى – فى « الحلية » (٢/ ١٤٤) من طريق عبد الله بن محمد بن النعمان قال ثنا محمد بن آدم المصيصى – وكان يُقال إنه من الأبدال – قال ثنا مخلد بن الحسين عن هشام عن الحسن فى قوله عَزَّ وجلّ : ﴿ هَاؤُمُ ٱقْرَأُوا كِتَابِيَهْ ... ﴾ فذكره كما عند المصنف بسواء .

(٩٥) إسناده ضعيف غَايَةً (!)

عبد الرحيم بن حبيب الفريابى قال الشيخ البدر – عفا الله عنا وعنه – : فى « ط » : عبد الرحمٰن=

سلمة بن كلثوم الكِنْدِىّ قال سمعت عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعى يقولَ : « إن المؤمن يُقِلّ الكَلَامَ ويُكْثِر العمل ؛ وإن المنافق يُكْثِر الكلام ويُقل العمل » .

(**٩٦**) حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبى شيبة قالا : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن خيثمة قال : كان قوم[1] يؤذونه ، فقال : إن هؤلاء يؤذوننى ، والله ما طلب أحدٌ منهم حاجة إلا قضيتها ، ولا دخل علىّ أحدٌ منهم مِنِّى أذى ، ولأنا أبغض فيهم من الكلب الأسود (!) أتدَرون مِمّ ذاك[2] ؟ إنّه والله ما أَحَبَّ منافقٌ مؤمِنًا أبدًا » .

= وهو خطأ ، ... » ا .هـ .

قلت ، بل ما فى المطبوعة : « عبد الرَّحيم » على ما هو مُثبت أمامك ، وَعَمَلى إنّما هو من المطبوعة كما ذكرتُ لك ذلك منذ دهر (!) ومنها نقَلتُه (!) فالله أعلم كيف ذلكَ كان .

وعبد الرَّحيم - هذا - قال فيه ابن معين : « ليس بشىء » وآتهمه ابن حبان بالوضع - كما فى « لسان الميزان » (٤ :٤) على ما ذكر الشيخ البدر ، فى تتمة كلامه عاليه .

بقية بن الوليد : قد عَلِمْتَ حاله قَبْلُ غفر الله لنا وله .

سلمة بن كلثوم الكِنْدِى : هو الشامى « صدوق ... » كذا هو فى « التقريب » (١/ ٣١٨) .

وأثر الأوزاعى الإمام ذا رحمةُ الله تعالى ، هو فى « حلية » أبى نعيم - رحمه الله تعالى (٦/ ١٤١ - ١٤٢) أخرجه من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عباس بن الوليد أخبرنى أبى قال : سمعت الأوزاعىّ يقول : « إن المؤمن يقول قليلًا ويعمل كثيرا ؛ وإن المنافق يقول كثيرا ويعمل قليلا » .

(١) فى « ط » عندى : « قومه » .

(٢) عِندى : « من ذلك » (!)

(٩٦) إسناده صحيح

وخيثمة : هو ابن عبد الرّحمٰن بن أبى سبرة - بفتح المهملة وسكون الموحّدة - الجعفى الكوفى قال فى « التقريب » (١/ ٢٣٠) : « ثقة ؛ وكان يُرسل » ا .هـ .

قلت : ما أضرّ إرسالُه بالإسناد هاهُنا شيئا فأنت ترى أنه موقوف عليه (!) والله تعالى أعلم .

قال فى « التهذيب » (٣/ ١٧٩) : « وقال العجلى : كوفىّ تابعىّ ثقة ، وكان رجلًا صالحا ، وكان سَخِيّا ؛ ولم ينج من فتنة ابن الأشعث إلا هو وإبراهيم النخعى » ا .هـ .

والأثر فى « حلية الأولياء » (٤/ ١١٦) من غير وجه ، فمنها =

(٩٧) حدثنا محمد بن الحسن البلخى أنبأنا عبد الله بن المبارك أنبأنا سفيان الثورى قال : كان يُقالُ : « إذا عَرَفتَ نفسك لم يَضُرّكَ ما قيل فيك » .

= محمد بن إسحٰق ثنا عبيد الله بن سعيد اليشكرى قال ثنا يحيى بن عيسى الرملى ثنا الأعمش قال : سمعت خيثمه يقول : « واللهِ ما أحبّ مُؤمِنٌ مُنافقًا قطّ » .

قلت : لاَ حَظْتَ التَّقْديمَ والتأْخيرَ (؟!) .

ومنها الطريق التى أشَار إليْها الشيخ البدر .

(٩٧) إسناده كان مُذَهّبًا لولا ذلك البلخى المُختَبِئ عَنّا (!) أما هكذا فهو مثل قارورة العطر ... التى لا غطاء لها (!)

قال أخونا الشيخ البدر – عفا الله عنا وعنه وغفر الله لنا وله – (ص – ٧٦) : « قلت : شيخ المصنف لم أهتد إلى ترجمته » انتهى كلامه بحروفه (حاشية رقم : ٢٣٧) (!)

قلت : آلآنَ (؟!) فقد مَرّ بك من قبل ثلاث مِرار (!) وبهذه يكونون أربعة (!) فمن ذكّرك السّاعة (؟!) تَذْكُر ما قلتَ فى حكمكَ على إسنادَىْ (رقم : ٣٣ ، ٣٦) (؟!) إنكَ قُلتَ هناكَ بالحرف الواحد فى كليهما : « إسنادُه حسن » (!) وهل تذكر ما قلتَ فى حكمكَ على إسناد (رقم : ٩٤) لقد قلت ما نصُّه – حَرْفًا – « إسناده صحيح » – بالرّغم من أن فيه عمر مولى غفرة – فمن كان شيخ المصنف هناك (؟!) عفا الله عنا وعنك ، وغفر الله لنا ولك ، وتَبَارَكَ وَجْهُ رَبّى الذى لاَ يَضِلّ ولا ينسى ، وصَلّى اللهُ وَسَلّم على أنبيائِه المعصومين تَعْرف أين يكمن الخطر فى حُكْمِكَ على رقمى (٣٣ ، ٣٦) يَكمن الخطر فى كونها أحاديث مرفوعة إلى النبىّ صَلّى الله تعالى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ (!) وَلَيْسَت آثارًا مَوْقوفةً – كما هَاهُنا وكما فى أثر عمر مولى غفرة الذى حكمتَ « بصحّته » وقد قال الناس ما قالوا فيه – رحمه الله تعالى وغفر لنا وله .

تعرف يا أبا يوسف – ماذا يُسمّى صنيعك هذا – سواء صنعته عامدًا أو ناسيًا (؟!) وأنا تحسينًا منى للظن بك أذهب للثانية (؟!) ولكن ما العمل لو ظفر بهذا خصومك (؟!) أَتْرُك الجوابَ لك ولا تزعم لى أن ليس لك خصوم ؛ فمعلومٌ أن من صنّف فقد استُهْدف واتُّخذ غرضا (!) وعلى فرض أنه فعلا ليس هناك من يَتَسَقَّطُونَ عَثَراتك فقد خالفت غيرك فى أمور عديدة :

منها أنك تُحَسِّنُ وتصَحّح أحاديث وآثارًا يراها غيرُك ضعيفة (!) لا ترق إلى درجة الحُسْن فضلًا عن الصّحة (!) وهى فى كتابك (!)

ومنها أنك تسلك فى إعمالك للقواعد الحديثية – وهى وإنْ كانت أمورًا اجتهادية – إلا أنك تسلك فيها مسالك قد لا تروق مخالفك (!) وهى فى كتابك (!)

(٩٨) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن أبى يونس – وهو سليم[1] بن جُبَير – مولى أبى هريرة عن أبى هريرة أن النبىّ ﷺ كان يقول : « وَيلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب ؛ فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل

= ومنها أنك فى مسائل الجرح والتعديل ، تسلك دُرُوبًا لا يسلكها مخالفك ، بل يرى أن خلافها أولى منها وهذا فى كتابك (!)

وهناك الكثير – مما لا أحب الإطالة فى حكايته – حتى لا يذهب ظنك مذهبًا ما قَصَدَ إليه أخٌ لك ناصح (!) فأنت بهذا – وبغيره – قد اكتسبتَ خصومًا جُدُدًا – إن لم يكونوا مَوْجُودين أصْلًا (!)

وإننى – علم الله تقدّسَت أسماؤهُ – ما سُقت لك ما سُقته إلّا رغبة فى زَيْنِكَ ، وفى أن يَظَلَّ عرضك مَصُونًا من أَلْسُنِ العباد الحِدَادِ الأشحّة على الخير ، كما كان يوصينى دائما شيخُنا أبو إسحٰق المؤيّد – أعزّه الله – وإنى أجزم لك – على القطع الذى لا يحتمل شكًّا – أنك لو فتشتَ فى أصقاع الأرض ، وجُبتَها طولاً وعَرْضًا فلن تجد أغْيَرَ مِنّى على الحديث وأهله ، وأرجو أن يَصْدُقنى الله جلّ جلاله فى زعمى هذا – فإن كان هذا عصبيّة منى – فإنى أكبر متعصب فى الدّنيا لدين الله تعالى وسُنة نبيّه – خيرِ من وَطِيءَ الحَصَى – مُحَمّد – بأبى هو وأمّى – صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلّم وقد نصحت لك يا أبا يوسف وما آلوت ، والله تعالى من وراء القصد .

والأثر فى « حلية الأولياء » (٦/ ٣٩٠) أخرجه أبو نعيم – رحمه الله تعالى – من طريق أحمد بن إبراهيم ثنا علىّ بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال : كأن سفيان الثورى يقول ... فذكره .

(١) وقع فى « المطبوعة » عندى سلمة والتصويب من « التقريب » .

(٩٨) سليم بن جبير : هو الدوسى أبو يونس المصرى ، وهو ثقة كما فى « التقريب » (١/ ٣٢٠) .

قال الشيخ البدر (ص – ٧٦) : « أخرجه أحمد (٢/ ٣٩٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩١) من طرق عن ابن لهيعة بألفاظ متقاربة ؛ وأورده الهيثمى فى « المجمع » (٧/ ٢٨١) وقال : « رواه أبو داود وغيره من قوله : « المتمسك بدينه ... إلى آخره » رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح » ا .هـ قلت : وأخرج أحمد من طريق حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن أن الضحاك ابن قيس كتب إلى بن الهيثم بهذا الحديث .

ورواه إسماعيل بن علية عن يونس عن الحسن أن النعمان بن بشير كتب إلى قيس بن الهيثم بهذا الحديث كذلك أخرجه أحمد عنه (٤/ ٢٧٧) والإسناد الأول فيه على بن زيد وهو ابن جدعان وهو=

= ضعيف كما فى « التقريب » ، وخالف فيه عليًّا – كما ترى يونس وهو ابن عبيد – فى ذكر صحابى الحديث فى رواية يونس مقدمة على رواية على ، ومع ذلك فإسنادها ضعيف كذلك لإرساله ، فالحسن هو البصرى تابعى .

وسيذكر المصنف حديث أبى هريرة فى هذا الباب وهو أصحّها » اهـ .

قال : « الخبط » : ضرب الشجر بالعصى ليتناثر ورقها ؛ واسم الورق السّاقط « خبط » بالتحريك ، وهو من علف الإبل » .– « النهاية » لابن الأثير (٢ : ٧) ا .هـ .

قلت : تجشّمتُ نقل كلام أخينا الشيخ البدر – عافانا اللهُ وإياه – لنناقشه سويّا ، طبقا لما نحسب أنه الحَقّ والإنصاف :

فأولاً : كلام الحافظ نور الدين الهيثمى – رحمه الله – فى إطلاق تضعيف ابن لهيعة – رحمه الله تعالى – وبالتالى تضعيفه للحديث به قد تناقشنا فيه قبل اليوم تصريحًا أو تضمينًا أن خلافه أحسن منه ، فللّه الحمدُ ، وهو تعالى أعلم .

ثانيا : وذلك توضيح للذى قبله أننا نتكلم عن التضعيف مطلقًا وليس عن هذا الحديث بعينه ، وإن كان البحث يشمله كما سترى إن شاء الله تعالى .

ثالثا : اتباع الأخ الشيخ البدر للهيثمى فى الحكم بتضعيف الحديث وغالب ظنى أنه لوجود ابن لهيعة فيه والله أعلم وكنتُ قد قلتُ آنفا إن أهل الحديث – من القديم والحديث – على تضعيف مرويّات ابن لهيعة – هكذا على العلاّت – وهناك لم أُعَضّد كلامى بمثالٍ شافٍ كما هاهنا ، أما الآن فقد أبلجَ الصُّبحُ فالهيثمىُّ قديمٌ ، والبدرُ حديثٌ ، فلعلّ مَنْ كان تجنّى علينا أن يستغفر لنا وله ، وتعالى نتناقش لنَسْتَبينَ وجه الحَق :

بداية : الحديث الذى نحن بإزاءه ، والذى حكما – الهيثمى والبدر – بأنه ضعيف (!) إنما هو صحيح غاية الصحّة (!) وسترى (!) فالحديث إسناده فى « المسند » (٢/ ٣٩٠) هكذا : قال الإمام أحمد – رحمهُ اللهُ تعالى – « ثنا يحيى ابن إسحٰق قال ثنا ابن لهيعة عن أبى يونس عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره ؛ وفى آخره : « ... خبط الشوكة » بالإفراد ، وكذا الطريق الأُخرى هى من رواية يحيى ابن إسحٰق أيضا وفى آخرها « ... خبط الشوك » بالجمع .

قلت : يَهْدم تضعيف الهيثمى – رحمه الله – ومن نَحَا نَحوهُ وقَفَا قَفْوَهُ – من الأوّلين والآخرين – أن الحديث جاء من رواية يحيى بن إسحق – شيخ أحمد فيه – رحمهما الله تعالى – ويحيى ابن إسحٰق ممن حملوا عن ابن لهيعة قبل الاختلاط كما سبق وعرّفناك فى شرح الحديث رقم (٣٠) .

النكتة الثانية : هى قول الهيثمى – رحمه الله – الذى يُكثِر من استعماله : « وبقية رجاله رجال الصحيح » فهى من العبارات الواسعة الحَمّالَة المطّاطة وهو كما قلنا يُكثر من استعمالها ، وفيها من الوهم والإيهام ما فيها (!) فقد يكون رجالُ الإسناد رجال الصّحيح ولكنه قد يكون فى نفس الوقت مُنقطعًا أو مُعضلًا أو مُرسلاً ، فهى عَلى هذا لا تكفى لإثبات صحّة الحديث ، فيجب التّوْثيق من اتصاله عند المُحَقّقين ، والله تعالى أعلم .

(٩٩) أخبرنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن رَسُولَ الله ﷺ قال : « بادرُوا بالأعمال فِتَنًا كقطع اللَّيْل المظلم ، يصبح الرّجلُ مؤمنًا ويمسى كافرًا ؛ ويمسى مؤمِنًا ويصبح كافرًا يَبِيعُ دينَه بَعرَضٍ مِنَ الدّنيا » .

(١٠٠) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « بادروا بالأعمال ... » فذكر مثله .

(١٠١) حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرًا ، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرًا يبيع دينه بعرض من الدنيا » .

(١٠٢) حدّثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اللّيث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : تكون بين يدى السّاعة فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرّجلُ فيها مؤمنا ويمسى كافرًا ، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرًا ، يبيع أقوامٌ دينهم بعَرَضٍ من الدّنيا » .

---

(٩٩) إسناده صحيح

(١٠٠) إسناده صحيح

(١٠١) إسناده صحيح إن شاء الله تعالى

أبو مروان محمد بن عثمان : هو ابن خالد الأموى العثمانى المدنى نزيل مكة ، « صدوق يخطىء » - « تقريب » (٢/ ١٨٩) .

قلت : فمثله ينجبر حديثه بمجيئه من غير وجهه ، وقد توبع - كما رأيت ، وترى - إن شاء الله تعالى ، وقد وافقت روايته هنا روايات الثقات ، فخطؤه هنا غير ضارٍّ ، والله أعلم .

(١٠٢) إسناده صحيح إن شاء الله تعالى

وقع فى كتاب الشيخ البدر (ص - ٧٨) : « سعيد بن سنان » وعلق على ذلك بقوله : « فى « ط »=

....

= وابن أبي شيبة والترمذى والكامل : « سعد بن سنان » ؛ وفى « المستدرك » : « سنان بن سعد » ، وهذا من الاختلافات التى وقعت فى اسمه يراجع « الكامل » (٣/ ١١٩٣) و « التهذيب » (٣/ ٤٧١) .

قلت : من « التهذيب » نقلنا أن اسمه - على الصّواب « سنان بن سعد » ، وهو قول البخارى وعنه أحمد بن حنبل ، وحكى البخارى - رحمه الله تعالى - الخلاف فى اسمه ثم قال : « والصحيح : « سنان بن سعد » ، وكذا صوّبه ابن يونس.» اهـ ما فى « التهذيب » (٣/ ٤٧١ - ٤٧٢) ، والله أعلم .

وقبل أن نسترسل فى ذكر طرق الحديث من روايات الأصحاب الآخرين - رضى الله عنهم - فلنخرج أولا حديث أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه : فأخرج صَدْرَه الإمامُ البخارى - رحمه الله - فى صدر « كتاب الفتن » من « صحيحه » من طريق ابن عيينة أنه سمع الزهرى عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب ابنة جحش - رضى الله عنهن - قالت : استيقظ النبىُّ ﷺ من النوم مُحْمَرًّا وجهه يقول : لا إله إلا الله ... ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب ... » فذكر حديثا فى شأن يأجوج ومأجوج وهو عند ابن حبان - رحمه الله - (١٩٠١ - موارد) من طريق البخارى من رواية أم حبيبة رضى الله تعالى عنها - قالت : استيقظ النبىُّ ﷺ وهو يقول :... الحديث بدون ذكر احمرار الوجه الشريف ، وبدون ذكر زينب بنت جحش عليها الرضوان قال الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة - رحمه الله تعالى - فى الهامش : فى هامش الأصل من خط شيخ الإسلام ابن حجر : « وهو فى « الصحيحين » من رواية أم حبيبة عن زينب بنت جحش عن النبىِّ ﷺ ، وأخرجه مسلم من رواية ابن عيينة ، فلعلّ زينب سقطت من هذا الطريق » ا .هـ .

وفى زوائد ابن حبان أيضا (١٨٦٧ - موارد) من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن ثور بن يزيد عن أبى الغيث عن أبى هريرة ذكر عن النبىّ ﷺ أنه كان يقول : « ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب ، من فتنة عمياء صمّاء بكماء ، القاعد فيها خيرٌ من القائم ... » الحديث .

وأما حديث أبى هريرة عند المصنف فأخرجه - كما أفاد شيخنا الألبانى - حفظه الله تعالى فى « ظلال الجنة » : مسلم (٢/ ١٣٣) والترمذىّ (٦/ ٤٣٨) وأحمد (٢/ ٣٠٤ ، ٥٢٣ ، ٣٧٢) ؛ وابن حبان (٤٦١ - موارد) ، وابن ماجة (٢/ ١٣٠) ، وأبو داود (١١/ ٣٣٧ ، ٣٤٣) ، وعن الضحّاك بن قيس عند أحمد (٣/ ٤٥٣) ا .هـ .

قلت : وأخرج ابن حبان (٤٦٢) من طريق حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث أن خالد بن عبد الله الزيادىّ حدّثه عن أبى عثمان النّهدى عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ؛ يظهر النفاق . وترفع الأمانة ...، فذكر حديثا قال فى آخره فتن كقطع الليل المظلم ... الحديث .

وحديث أنس - رضى الله تعالى عنه - الآنف أخرجه كما فى « ب » الترمذى (٢١٩٧) من طريق قتيبة به ، وقال : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » .

وأخرجه ابن أبى شيبة فى « الإيمان » (٦٤) من طريق الليث دون قوله : « يمسى مؤمنا ...إلخ » .=

(١٠٣) حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامى حدثنا عبد الوارث بن سعيد حدثنا محمد بن جحادة حدثنا عبد الرحمٰن بن ثروان عن هزيل بن شرحبيل عن أبى موسى الأشعرىّ عن النبىّ ﷺ قال : إن بين يدى الساعة فتنا يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا » .

= وأخرجه فى « مُصَنَّفِهِ » (١١/ ٣٩) دون قوله : « يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا » . وأخرجه مرة أخرى (١٥ : ٤٣) بتمامه .

وأخرجه الحاكم (٤/ ٤٣٨ – ٤٣٩) من طريق يزيد به . وقال الترمذى : « فى الباب عن أبى هريرة وجندب ، والنعمان وأبى موسى » ا .هـ .

قلت : حديث أبى هريرة تقدم ، وأما حديث جندب وهو ابن سفيان فأخرجه ابن أبى شيبة (١٥/ ١٢١) والطبرانى فى « الكبير » (٢/ ١٩١) وأورده الهيثمى فى « المجمع » (٧/ ٣٠٣) وقال : « وفيه شهر بن حوشب وعبد الحميد بن بهرام وقد وثقا وفيهما ضعف » ا .هـ .

وأما حديث أبى موسى فسيأتى ا .هـ .

قلت : وهو :

(١٠٣) إسناده صحيح

محمد بن جحادة : بضم الميم وتخفيف المهملة وهو كما فى « التقريب » (٢/ ١٥٠) : « ثقة » .

عبد الرحمٰن بن ثروان [وقع فى المطبوعة عندى : « مروان » والتصويب من « التقريب » وأصله ؛ ولله الحمد وبه التوفيق] إذن فهو : أبو قيس الأودى الكوفى . وهو : « صدوق ، ربما خالف » اهـ كذا كلامه فى « التقريب » (١/ ٤٧٥) .

هُزيل – بالتصغير [ووقع فى نسختى بالذال المعجمة بدلًا من الزّاى » ابن شرحبيل الأودى الكوفى ، ثقة ، مخضرم ... » . « تقريب » (٢/ ٣١٧) .

والحديث فى « حلية » أبى نعيم (١٠/ ٧١) أخرجه – رحمه الله – من طريق الهيثم بن جميل عن مبارك ابن فضالة عن الحسن عن النعمان بن بشير قال : صحبنا رسول الله ﷺ فسمعناه يقول : إن بين يدى الساعة فتنا يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع قوم أخلاقهم بعَرض من الدنيا يسير . قال الحسن : والله لقد رأيتهم : صورًا ولا عقول ، أجسامًا ولا أحلام ... فذكر كلاما طيّبا كثيرًا – رحمه الله .

وأخرجه أبو داود (٤٢٥٩) وابن ماجه (٣٩٦١) وابن حبّان (١٨٦٩ – موارد) والبيهقى (٨/ ١٩١) من طريق عبد الوارث به – كما فى « ب » اهـ .

ومن طريق عبد الوارث عن محمد بن جحادة بإسناده كما عند المصنف أخرجه ابن حبان (٤٦١ – ٤٦٢ – موارد) وزاد : « ...؛ القاعد فيها خير من الماشى ، والماشى خير من السَّاعى ، كَسِّرُوا قِسِيَّكُمْ ؛ وَقَطِّعوا أوتاركم ، واضربوا بسيوفكم الحجارة ؛ فإن دُخِلَ على أحدكم بيته فَلْيَكُن كخير ابنى آدم » .

(١٠٤) حدثنا محمد بن مصفى الحمصى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الوليد بن سليمان عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال : « ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ، إلا مؤمِنًا[1] حشاه الله بالعلم » .

(١٠٥) حدثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم والوليد بن عتبة الدّمشقيان قالا حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن عبد العزيز وعبد الغَفّار بن إسماعيل عن إسماعيل بن عبيد الله أنه سمع أبا عبد الله الأشعرى يقول : سمع أبا الدرداء يقول : قال رسول الله ﷺ : « ليكفُرَنَّ أقوام بعد إيمانهم » فبلغ ذلك أبا الدّرداء ، فأتاه فقال : يا رسول[1] الله بَلَغنِى أنك قلت : « لَيَكْفُرَنّ أقوام بعد

---

(١) فى « ب » «من» (!) وما فى «ط» أجود وأتم معنى ، والله تعالى أعلم .

(١٠٤) هذا أوهى ما رأيت للفريابى رحمه اللهُ تعالى – من أسانيد فى هذا الكتاب (!) ما هو بشىء (!)

محمد بن مُصَفًّى [وقع – عندى – « مصطفى » (!)] الحمصى هو ابن بهلول الحمصى القرشى . « صدوق له أوهام وكان يدلس » اهـ – « تقريب » (٢/ ٢٠٨) .

« الوليد بن مسلم : هو القرشى مولاهم أبو العباس الدمشقى ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية » . كذا هو فى « التقريب » (٢/ ٣٣٦) .

الوليد بن سليمان : هو ابن أبى السائب القرشى أبو العباس ، ويقال : أبو عبد الرحمن « ثقة »– « تهذيب » (١١/ ١٣٤) – تقريب (٢/ ٣٣٣) .

على بن يزيد : هو فى « التهذيب » (٧/ ٣٩٦) : « ابن أبى هلال » وفى « التقريب » (٢/ ٤٦) ابن أبى زياد (!) الألهانى ، وفى « التهذيب » قال : أبو عبد الملك ويقال : أبو الحسن ، وفى « التقريب » قال : أبو عبد الملك الدمشقى قال فى « التقريب » : « ضعيف » . وفى « التهذيب » : قال يحيى بن معين : على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة ضعاف كلها » ا .هـ .

القاسم : هو ابن عبد الرحمٰن الشامى ، الدمشقى ، أبو عبد الرحمن ، صاحب أبى أمامة [رضى الله تعالى عنه] « صدوق يرسل كثيرًا » كذا فى « التقريب » (٢/ ١١٨) .

(١) ليست فى نسختى (!) ولعلّها سقطت فى الطبع . والله أعلم .

(١٠٥) إسناده حسن لا بأس به إن شاء الله

الوليد بن عتبة : هو الأشجعى أبو العباس الدّمشقى المقرى « ثقة ، من العاشرة » . =

إيمانهم » ؟! قال : « نعم ؛ وَلَسْتَ منهم » .

(١٠٦) حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا فضيل بن عياض عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال : « يأتى على الناس زمان يجتمعون فى مساجدهم ليس فيهم مؤمن » .

(١٠٧) حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى حدثنا شعبة عن سليمان عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال : «ليأتينّ على الناس زمان يجتمعون فى المساجد وما فيهم مؤمن» .

= الوليد بن عتبة الدمشقى آخر مستور من التاسعة . ذكرهما الحافظ فى « التقريب » (٢/ ٣٣٤) و « التهذيب » (١١/ ١٤١ - ١٤٢) والذى يعنينا هو الأوّل ، أما الثانى فللتمييز . والله أعلم .

سعيد بن عبد العزيز : هو التّنوخى الدمشقى الإمام الثقة رحمه الله « سوّاه أحمد بالأوزاعىّ ، وقدّمه أبو مسهر ، ولكنه اختلط فى آخر عمره » ا .هـ كذا قوله فى « التقريب » (١/ ٣٠١) .

عبد الغفار بن إسماعيل : هو : ابن عبيد الله بن أبى المهاجر ، فى « الجرح والتعديل » : (٣/ ١/ ٥٤) : روى عن أبيه إسماعيل بن عبيد الله ، سمعت أبى يقول : « ما به بأس » ا .هـ أخبرنى بذلك أبو إسحٰق المؤيد بالله أعزّه الله .

إسماعيل بن عبيد الله : هو ابن المهاجر المَخْزُومىّ مولاهم الدّمشقى ، أبو عبد الحميد ، « ثقة » . « تقريب » (١/ ٧٣) .

أبو عبد الله الأشعرى : هو الشامىّ ، « ثقة ، من الثانية » ا .هـ من « التقريب » (٢/ ٤٤٤) .

فى : « ب » أخرجه الذهبى (١١/ ٥١٨) عن المصنف به ، وتابع شيخ المصنف عليه يعقوب بن سفيان عند ابن عساكر فى « تاريخه » (١٣/ ٣٧٣/ ١) . ا .هـ .

(١٠٦) إسناده صحيح

فى « ب » : أخرجه الآجرّى (ص - ١١٦) عن المصنف به ، وأخرجه ابن أبى شيبة فى « الإيمان » (١٠١) وفى « المصنف » (١١/ ٢٣ ، ١٥ ، ١٧٦) عن فضيل به . وتابع فضيلا عليه سفيان الثورى ، أخرجه عنه وكيع فى « الزهد » (٢٧١) وعنه الآجرى (ص ١١٦) والحاكم (٤/ ٤٤٢) وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ، وهو كما قالا » اهـ .

(١٠٧) إسناده إلى عبد الله بن عمرو [رضى الله عنهما] : صحيح

عبيد الله بن معاذ : هو ابن معاذ نصر بن حسان العنبرى أبو عمرو البصرى الإمام بن الإمام رحمه الله ما أكثر ما صدّر مسلم - رحمه الله - أسانيده به (!) له عنده كما فى « الزهرة » مائة وسبعة وستون حديثا نقله الحافظ رحمه الله فى « التهذيب » (٧/ ٤٨ - ٤٩) . وقال فى « التقريب » (١/ ٥٣٩) : « ثقة حافظ » ا .هـ .

قلت : ويبلغ الدّهش منك منتهاه ، عند ما تسمع كلام يحيى بن معين - رحمه الله وغفر الله لنا وله - فى ذاك الذى قال فيه أبو حاتم : « ثقة » ؛ وقال الآجرّى عن أبى داود : « كان يحفظ وكان =

(١٠٨) حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن سليمان عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو أنه قال : «ليأتيَنَّ على الناس زمان يجتمعون فى المساجد وما فيهم مؤمن » .

= فصيحًا » ؛ وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال ابن قانع : « هو ثقة » (!) ا .هـ وروى عنه الشيخان وأبو داود والنسائى أقول : انفرد يحيى – من دون العالمين – بقوله : « ابن سمينة وشباب وعبيد الله بن معاذ ليسوا أصحاب حديث ، ليسوا بشىء ... » ا .هـ .

قلت : هَيْهَات (!) أنّى يُقبل منك ياأبا زكريّاء (؟!) عفا الله عنا وعنك ، وأرجوه – سبحانه ألّا يجعل عبيد الله فى خُصَمَائِكَ يوم القيامة (!) .

أبوه : هو – كما علمت – معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرىّ أبو المثنى البصرى القاضى الإمام رحمه الله . قال فى « التقريب » (٢/ ٢٥٧) : « ثقة متقن » ا .هـ .

وقال أحمد – رحمه الله –: « معاذ بن معاذ قرّة عين فى الحديث » (!) وقال فى موضع آخر : « إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة » اهـ « تهذيب » (١٠/ ١٩٤) وقال محمد بن عيسى بن الطباع : « ما علمت أن أحدًا قدم بغداد إلّا وقد تعلّق عليه فى شىء من الحديث إلاّ معاذ العنبرى ، فإنه ما قدروا أن يتعلقوا عليه فى شىء مع شغله بالقضاء » ا .هـ . منه .(!)

قلت : رحمه الله ؛ وسبحان واهب المواهب (!)

سليمان : هو ابن مهران الأعمش الإمام – رحمه الله .

خيثمة – تعرفه – مرّ بك قريبًا توثيقه – رحمه الله .

فى « ب » : فى « الشريعة » « عبد الله » وهو خطأ » ا .هـ .

وفيها : « ما فيهم » ا .هـ .

وفيها : « أخرجه الآجرّى (ص – ١١٦) عن المصنف به ا .هـ .

(١٠٨) إسنادُه صَحيحٌ غايَةً

محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعانى البصرى الإمام شيخ الأئمة : مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وأبى داود فى « القدر » . كما رمز له الحافظ فى « التهذيب » (٩/ ٢٨٩) . وفى « الزهرة » : « روى عنه مسلم خمسة وعشرين حديثا » ا .هـ .

وفى « التقريب » (٢/ ١٨٢) صدّر الحافظ – رحمه الله – ترجمته بـ « م . قد . ت . س . ق » (!) ومعناها ما ذكرنا (!)

قلت : إيَّاكِ أعْنِى وَاسمَعى يَاجَارةَ (!)

ذلك لأن الأخ الشيخ البدر – عفا الله عنا وعنه وغفر لنا وله – قال فى إسناد هذا الحديث (ص – ٨٠) : « إسناده صحيح » ا .هـ .

قلنا : لا فُضّ فوك (!) أصبت كبد الحقيقة (!) ثم قال – وما أُدرى كيف غابت عنه هذه ؛ وهو الذى نشأ فى بيت العلم والأدب –: « ...؛ ورجاله رجال مسلم ما عدا شيخ المُصنّف » ا .هـ .=

= قلنا : فهكذا يا أبا يوسف (؟!) عفا الله عنا وعنك (!) عموما ؛ فما أحدٌ – بعد النبى صلّى الله تَعَالى عَليه وَآلِهِ وَسَلم – بمعصوم (!) وقد أبى الله تعالى العصمة إلا لكتابه (!) ؛ وما ثَمَّ بأس (!) فما حدث شيء (!) ومقالة أخينا البدر لم تُغيِّر من كون الرجل شيخ مسلم رحمهما الله تعالى ؛ وهذا من النسيان الذى يعترى البشر ، فالمطلوبُ الأناة .

خالد بن الحارث : تعرف من ذا (؟!) فذاك الذى قال فيه يحيى القطان – وناهِيكَ به – رحمه الله : « طلبتُ الحديثَ مع رجلين خالد بن الحارث ومعاذ بن معاذ فوَآللهِ ما استَبَقَانى إلى مُحَدِّث قط فكتبا شيئًا حتى أحضر ؛ وما أبالى إذا تابعانى من خالفنى من الناس » ا .هـ (!) « وكان شعبة – رحمه الله يحلف لا يحدّث فيَستَثْنِيهِما » (!) ا .هـ من ترجمة : « معاذ بن معاذ بن نَصر العنبرى من « التهذيب » (١٠/ ١٩٤) .

قال فى « التقريب » (١/ ٢١٢) : « خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمىّ أبو عثمان البصرى . ثقة ثبت » ا .هـ رحمه الله تعالى . ورحم معاذ بن معاذ ، ويحيى القطان وشعبة – أولئك الرُّفقة – ورحم عمرو بن على – راوى ما نقلنا لك آنفا فى شأن خالد من « التهذيب » ؛ والله حسبى وإليه أنيب .

والأثر – أثر عبد الله بن عمرو – رضى الله تعالى عنهما ، وعن سائر الأصحاب أخرجه الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله الذهبى – رحمه الله تعالى – فى ترجمة عثمان بن أبى شيبة – رحمه الله تعالى – من « الميزان » (٣/ ٣٩) : بإسناده الذى بلغ به المصنف – رحمه الله تعالى – : « عثمان بن أبى شيبة حدثنا فضيل بإسناد ولفظه سواء » . ثم ذكر شيخ الإسلام المتابعات التى مرت بك .

قال أبو عبد الله ، شمسُ الدّين ، وشمسُ الأمّة ، وإمامُ أهل الشأن – بعد إيراده الأثر ، وتأمّل بديعَ تأويله الذى ما رأيتُه والله لغيره وانظر كيف ينفى الفزع الذى يعترى نفسَ الشخص حين يقرأ أثر عبد الله بن عمرو – رضى الله عنهما – فيظنّ – وللشّيطان مداخل أخفى من أن تُعْلَم – أنه قد أصبح فى هذا الزمان الذى يعنيه عبد الله بن عمرو – رضى الله تعالى عنهما – فينتابه من اليأس والإحباط ما عاينتُه وخبرته بنفسى (!) وليس الأمرُ كذلك ، ففى رحمة الله مندوحة وفى فضله فسحة ، وبالمغرب بابٌ للتوبة مفتوح لا يُغلق حتى تطلع منه الشمس (!) قال أبو عبد الله – رحمه الله تعالى –: « ليس فيهم مؤمن سليم من النفاق . بحيث إنه غير مرتكب صفات النفاق من إدمان الكذب ، والخيانة وخلف الوعد والفجور والغدر إلى غير ذلك ، ونحن اليوم نرى الأمّةَ من النّاسِ من أعراب الدّولة يَجْتمعونَ فى المَسجد وما فيهم مؤمن ، بل ونحن منهم (!)نسألُ الله توبة وإنابَةً إليه فإن الله تعالى يقول فى كتابه : ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَمْ تُؤْمِنُواْ وَلَكِنْ قُولُواْ أَسْلَمْنَا ﴾ .

وهذا باب واسع ينبغى للشخص أن يترفق فيه بأمّة محمد ﷺ فلا يَسلُبهم الإيمان والإسْلامَ كفعلِ الخوارجِ والمُعْتزلة المُكَفِّرَة أهل القبلة بالكبائر ؛ ولا نَنْعَتهُمْ بالإيمان الكامل كما فعلت المرجئة ، فالمسلم هو من سلم المسلمون من لسانه ويده » اهـ بحروفه (!)

قلت : لعلّك تعلم أن شيخ الإسلام – الذهبى – رحمه الله قد تُوفى فى عام (٧٤٨هـ) (!) أى أنه بيننا وبينه الآن ما يقرب ممّا كان بينه وبين زمن النبُّوة وقت أن قال هذا الكلام (!) وتالله لقد أخذ مِنّى الذّهولُ كُلَّ مأخذ ؛ واعترت بدنى قشعريرةٌ ما شعرت بمثلها قبل أن أقرأ كلامه – يرحمه الله (!) . فإذا كان هو ، وهو من هو (!) ينسب نفسه – تواضعًا قطعًا – إلى ما نسب (!) فكيف بنا نحنُ اليومَ وقد تمرّغنا فى الآثام ظهْرًا لبطن ؛ وشربنا من كئوس المعاصى حتى الثُّمالة (؟!) ﴿ رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيىءٍ رَحْمةً وَعِلْمًا فاَغْفِر ، لِلَّذِينَ تَابُواْ وَاتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الجَحِيمِ ﴾ .

(١٠٩) حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود أنه قال : « إن الرجل منكم ليخرج من بيته فيلقى الرجل له إليه الحاجة فيقول : ذيت وذيتَ ، فيمدحه ، فعَسى أن لا يُحْلاً من حاجته بشيء ، فيرجع وقد أسخط اللهَ عزَّ وجلَّ عليه وما معه من دينه شيء » .

(١١٠) حدّثنا أبو حفص عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصى حدثنا أبى عن حريز بن عثمان عن أبى الحسن نمران عن أبى مليكة الذّمارىّ قال : إن الرّجُلَ ليدخل على الإمام فما يخرج إلا مشركًا أو منافقًا ؛ إن أعطاه نسى الذى أعطاه وحمده ؛ وإن منعه خرج يَذمّه ويعيبه ؛ فإذا فعل ذلك بالإمام فقد نافق وأشرك وإنما يمنع ويُعطى الله عَزَّ وجلَّ » .

---

(١٠٩) إسناده صحيح

قيس بن مسلم : هو الجدلى العدوانى ، أبو عمرو الكوفى من قيس عيلان ، ثقة ، رُمى بالإرجاء » – « تقريب » (٢/ ١٣٠) .

والذى بناه للمجهول فى « التقريب » أسنده إلى فاعله فى « التهذيب » (٨/ ٤٣٠) قال : قال علىّ عن يحيى : كان مرجئًا . وكذا قال أبو داود ؛ ووثقه النسائىُ وقال : « كان يرى الإرجاء » وكذا فعل يعقوب بن سفيان ؛ وقال أحمد عن سفيان : « كانوا يقولون : ما رفع رأسه إلى السماء منذ كذا وكذا تعظيمًا لله » ا .هـ .

طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلى الأحمسى أبو عبد الله الكوفى . قال أبو داود : « رأى النبىّ ﷺ ولم يسمع منه » ا .هـ (!) من « التقريب » (١/ ٣٧٦) .

قال الشيخ البدر – فى تأويلة لكلمة « يحلأ » : « أى يمنع » .

قلت : الظاهر أنه تأولها من عند نفسه ؛ وإلا لعزاها إلى مصدرها كما تقتضيه الأمانة العلمية (؟!) التى نحسبه آخذًا بخطامها وعندى – فى نسختى المطبوعة التى أعمل فيها – قال فى هامشها : « حَلأَهُ دِرْهَمًا : أعطاه إيّاه » وفى نسخة : « يَحْظى » ا .هـ .

قلت : أرجو أن ما فى نسختى هو الصواب إن شاء الله تعالى ، يؤيّده أن فى نسخة أخرى : « يحظى » وهو يتوائم مع ما فى فى المطبوعة ، ولم أنشط الساعة للبحث عنه فى مظانه من كتب اللغة . فالله تعالى أعلم .

(١١٠) إسناده ضعيف

أَبو حَفص : عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ، القرشى مولاهم ، الحمصى ،=

(١١١) حدثنا محمد بن مُصَفّى الحمصى حدثنا بقية بن الوليد عن ثور ابن يزيد عن خالد بن معدان قال : « إيّاكُم والخطرات ، فإن الرجل قد تنافق يده من سائر جسده » .

= « صدوق » – « تقريب » (٢/ ٧٤) .

أبوه : هو عثمان بن سعيد بن كثير ، القرشى مولاهم أبو عمرو الحمصى ، « ثقة عابد » – « تقريب » (٢/ ٩) .

حريز – بفتح أوّله وكسر الرّاء وآخره زاى ابن عثمان الرّحبى – بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة – الحمصى « ثقة ثبت ، رمى بالنصب » اهـ . كذا فى « التقريب » (١/ ١٥٩) .

أبو الحسن نمران : هو ابن مخمر – كما فى « تهذيب الكمال » للمزى (٥/ ٥٧٠) ، ووقع اسمه فى « المعرفة والتاريخ » (٣/ ٢٠٥) ليعقوب بن سفيان : « نمران بن عتبة » والصواب الأول . فقد ترجمه ابن أبى حاتم (٤/ ١/ ٤٩٧) فقال : « نمران بن مخمر أبو الحسن الرّحبى ، روى عن ... ، وأبى مليكة الذمارى ؛ وعنه : حريز بن عثمان ...، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا » اهـ .

هذا ما كتب إلىّ به أبو إسحٰق المؤيّد بالله – أمتعنا الله والمسلمين به .

قال الشيخ البدر فى تعليقه على أثر أبى مليكة رضى الله عنه –: « إسناده ضعيف لجهالة نمران – وهو ابن مخمر – ولضعف حريز بن عثمان » ا .هـ (!) كذا قال (!)

قلت : يَغفِرُ الله لنا ولك (!) أما قولك بجهالة نمران فنعم ، وأما الثانية فمن أين أتيت بها (؟!)إلا أن تكون تجرح بالبدعة (!)

أُذَكّركَ يا أبا يُوسف – مرَّة أُخرى – أن هذا ليس صنيع من نشأ فى حجر العلم ، وأسألك : هل وجدت فى ترجمة الرجل من « التهذيب » (٢/ ٢٣٧) أحدًا ذكره بسوء سوى أنه كان يَحُطّ عَلَى علىٍّ عليه السلام (؟!) إننا لا نُهَوّن من شأن الحَطّ على أحدٍ من الصّحابة ؛ إن صحّ ذلك عن الرّجل – وآرجع إلى ما قاله أبو حاتم – رحمه الله تعالى – ولكن الناس اصطلحوا ولعلك تعلم ذلك أن الجرح بالبدعة غير قادح حتى ولو كان صاحبها داعيا إليها (!)

نعم فى ذلك خلاف ، ولكن هذا ما عليه الجمهور (!) ثم إنى سائلك سؤالا أخيرا ؛ هل كان أمير المؤمنين فى الحديث أبو عبد الله البخارى يخرج للضُّعفاء (؟!) ... اللّهم غفرًا ... اللّهم غفرًا .

(١١١) إسناده واهٍ بمرة (!)

فيه : محمد بن مصفى ، وهو صدوق ، إلا أنه كان يدلس التسوية نصَّ على ذلك ابن حبان – رحمه الله – فى نهاية مُقدمة « الضعفاء » ونبّه عليه الحافظ – رحمه الله – فى ترجمة صفوان بن صالح من « التهذيب » (٤/ ٤٢٦ – ٤٢٧) ، وقال فى « التقريب » (٢/ ٢٠٨) : « صدوق له أوهام وكان يُدلس » ا .هـ . ولم يُبَيّن نوع تدليسه الذى هو أقبح أنواع التدليس . والله تعالى أعلم .

وفيه : بقية بن الوليد (!) غفر الله لنا وله – وقد عنعنه . =

(١١٢) حدثنا رياح بن الفرج الدمشقى حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن أبى عبد ربّ عن أم الدرداء أن أبا الدرداء كان إذا رأى المَيّت قد مات على حالٍ صالحة قال : « هنيئًا له ، ليتنى كذلك . فقالت له أم الدرداء : لم تقول ذلك ؟ فقال هل تعلمين يا حمقاء أن الرّجل يُصبح مؤمنا ويمسى منافقا ؟ قالت وكيف ؟ قال : يسلبُ إيمانه ولا يشعر ؛ لأنا لهذا بالموت أغبط منى لهذا بالبقاء فى الصَّلاة والصيّام » .

= والأثر فى « حلية الأولياء » (٥/ ٢١٢) أخرجه أبو نعيم - رحمه الله تعالى - من طريق إبراهيم بن الحسن ثنا محمد بن هشام ثنا بقية عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال : إياكم والخطران [بالنون المنقوطة نقطة واحدة من فوق ، بدلاً من التاء المثناة من فوق عند المصنف] فإنه قد تنافق يدُ الرجل من سائر جسده (!) قيل : وما الخطران ؟ قال : ضربُ الرّجل بيده إذا مشى » .

قلت : وبرغم متابعة محمد بن هشام هنا لمحمد بن مُصَفّى هناك إلا أنها لا تغنى فتيلا مع عنعنة بقية . والله أعلم .

(١١٢) إسناده ضعيف

رياح بن الفرج الدّمشقى (؟!) أعيانى ، ولم أجده (!) قال لى أبو إسحٰق المؤيّد - أعزّه الله - فيما كتب به إلىّ : « ...؛ وقع ذلك فى « مشيخة الفريابى » فى « النبلاء » (١٤/ ١٠٢) ولكنى لم أجد له ترجمة فيما بين يدى من المراجع » ا .هـ كلامه أيده الله .

قلت : وكذلك لم يذكر أخونا الشيخ البدر فى كتابه شيئا عنه وإنما ذهب إلى إعلال الإسناد بسعيد ابن عبد العزيز الإمام العَلَم فقال ما نصّه (ص - ٨١) : « إسناده ضعيف ، سعيد بن عبد العزيز ثقة اختلط » ا .هـ وفقط (!) وضرب صفحًا عن بقية رجال الإسناد (!) وما هكذا يكون (!) فالحَق الذى نراه حقيقا بالقبول : أن إعلال الإسناد بسعيد وحده ليس بجيّد ، ولو وجدنا ذاك الغائب لكان الإسناد حسنا فى أقل حالاته والله تعالى عنده علم الصّواب على أن يكون رياح بن الفرج غير مجروح بقادح وإلاّ فالحكم بمُقتضى الحال .

زيد بن يحيى بن عبيد ، أبو عبد الله ، ثقة ، « تقريب » (١/ ٢٧٧) .

أبو عبد رب : هو الدمشقى الزاهد ، اختلف فى اسمه على نحو أربعة أقوال أولها : عبد الجبار ؛ وفى كنيته على نحو ثلاثة أوّلُها ما رأيت « مقبول » (!) « تقريب » (٢/ ٤٤٦)

أم الدَّرداء : هى زوج أبى الدّرداء - رضى الله عنهما - اسمها « هجيمة » وقيل : « جهيمة » الأوصابية الدّمشقية ، وهى الصُّغرى ، وأما الكبرى فاسمها « خيرة » ولا رواية لها فى هذه الكتب ، والصُّغرى فقيهة » اهـ . « تقريب » (٢/ ٦٢١) .

(**١١٣**) حدثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدّمشقى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن أبى عبد رَبّ عن أمّ الدّرْداء عن أبى الدّرْدَاء قال : يَبْلُغنى أن الرّجل يأتيه الموتُ وهو على حالٍ حَسَنَةٍ فأقول : هنيئًا له . فقلتُ : ولِمَ ؟ قال : يا حمقاء ، أما تعلمين أن الرّجل يُصبح مُؤمِنًا ... وذكر نحوه .

(**١١٤**) حدثنى أبو عمير النحّاس الرّمْلى حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال : قيل للحسن : يا أبا سعيد ؛ اليوم نفاق ؟ قال : لو خرجوا من أزِقّة البصرِة لاستوحشتم فيها » .

---

(١١٣) إسناده حسن

فى « ب » : أخرجه ابن عساكر (١٣/ ٣٨٨/ ٢) عن المصنف به . اهـ .

قلت : هَل عَقِمَتْ أرحامُ النساء حتى ما يَلِدْنَ أزواجًا مثل أبى الدرداء وأمّ الدّرداء – رضى الله تعالى عنهما – يتناصَحُونَ فى الله ، ويَتَواصَوْنَ بالحَق ويتواصون بالصّبر ويتواصون بالمرحمة (؟!) هل عقمت أرحام النساء حتى ما يلدن إلّا زوجات يُذقنَ أزواجَهُنّ وَبَال أمرهم (؟!) أوْ أزواجًا يُذيقونَ زوجاتهنّ مثل ذلك (؟!) إلّا من شاءَ اللهُ تعالى عِصمته (!) هل قضِيَ علينا أن نُلْقَى فى زمن ليس فيه على الحق مُعين (؟!) هل استدار الزّمان وعاد كهيئتهِ عام الفيل (؟!) إن المتأمّل لواقع المسلمين اليوم تتقّطع نياط قلبه ؛ وتكاد أن تزهق روحه لهذا التّهَرُّؤ وهذا التفسّخ وهذا التّردّى المتفاقم يومًا بعد يوم (؟!) وليته جَاءَ للمسلمين من خارج (!) إنما الذى يزيد فى عِظم النكبة وهول المصيبة أنه من المسلمين أنفسهم بعضهم فى بعض (!) ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُواْ أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكرِ اللهِ وَمَا نَزَل مِنَ ٱلْحَقّ وَلَا يَكُونُوا كالذين أوتواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَٰسِقُونَ » .
اللّهم إنا نستَنْجِزُك وَعْدَكَ ، لا رَبَّ غيركَ ، ولا إله سواكَ .

(١١٤) إسناده : حَسَن

أبو عمير النحاس الرّملى : هو عيسى بن محمد بن إسحٰق يقال : اسم جدّه عيسى ، ثقة ، فاضل » – « تقريب » (٢/ ١٠١) .

« ضمرة بن ربيعة : هو الفلسطينى ، أبو عبد الله ، أصله دمشقى ، صدوق ، يَهِمُ قليلا ... » ا .هـ « تقريب » (١/ ٣٧٤) قال فى « التهذيب » (٤/ ٤٦١) : « قال الساجى : صدوق يهم ، عنده مناكير . وقال العجلى : ثقة ، وروى ضمرة عن الثورى عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر حديث : « من ملك ذَا رحِم محرم فهو عتيق » . أنكره أحمد ورَدّه ردًّا شديدًا وقال : لو قال رجل إن هذا كذب لما كان مخطئا » وأخرجه الترمذىّ وقال : « لا يُتابَع ضمرة عليه ، وهو خطأ عند أهل الحديث » ا .هـ=

(١١٥) حدثنا صفوان بن صالح حدثنا ضمرة حدثنا ابن شوذب عن الحسن قال : « لا تقوم السَّاعة حتى يسودَ كلّ قوم منافقوها »[١] .

(١١٦) حدثنا صفوان بن صالح حدثنا ضمرة بن ربيعة حدثنا عبد الله ابن شوذب عن الحسن قال : « لا يُلقى المؤمن إلا شاحبا[٢] ، ولا يُلقى المنافق إلا وباصا »[٣] .

= ابن شوذب : هو عبد الله بن شوذب الخراسانى ، أبو عبد الرحمٰن سكن البصرة ، ثم الشام ، صدوق عابد » ا .هـ . « تقريب » (١/ ٤٢٣) .

قلت : وإنما حَسنّا الإسناد – مع ذاك الوهم « القليل » الذى رمى به ضمرة بن ربيعة – لأنه قال فى « التهذيب » (٥/ ٢٥٥) : « وهو – أى ضمرة – رواية ابن شوذب ... » ا .هـ أى : له به اختصاص دون غيره ، فمثله يَبْعُد منه أن يَهِم أو أن يغلط فى حديثه ، والله تعالى أعلم بالصَّواب . لا إله سواه .

(١) كذا هو عندى فى المطبوعة : « منافقوها » ، وهو فى كتاب الأخ الشيخ البدر كذلك « منافقوها » وأظنه خطأً صوابه : « منافقوهم » و « قوم » مارأيتها مؤنثة قبلًا . والله أعلم .

(١١٥) إسناده ما هو بذاك المتين – والله أعلم–

فيه « صفوان بن صالح ، وهو : ابن صفوان الثقفى مولاهم أبو عبد الملك الدّمشقى ، ثقة ؛ وكان يُدَلس تدليس التسوية ، قاله أبو زرعة الدمشقى » اهـ « تقريب » (١/ ٣٦٨) وفى « التهذيب » (٤/ ٤٢٦ – ٤٢٧) قال الحافظ رحمه الله : « وقال ابن حبان فى آخر مقدمة « الضّعفاء » : سمعتُ ابنَ جوصا يقول : سمعتُ أبا زرعة الدّمشقى يقول : كان صفوان بن صالح ومحمد بن مصفّى يُسَوِّيَانِ الحديث . يعنى يُدَلسَانِ تدليس التسوية » ا .هـ .

قلت : عَمَد أخونا الشيخ البدر – عافانا اللهُ وإيَّاهُ – إلى هذا الإسناد ، وهو عين إسناد الأثر بعده – فقال – وما أدرى : أغَفَلَ أم تغافل عَمّا فى « التهذيب » و « التقريب » – فقال : « إسنادُهُ حَسَن » (!) كذا (!)

أقول : هَيْهَاتَ (!) هَيْهَات (!) وأين شرّ أنواع التدليس (؟!) وأين من قال فيه ابن حبان فى « الثقات » : « كان منتحل مذهب أهل الرأى » ا .هـ (؟!)

والرّجل – رحمه الله وغفر لنا وله – وإن كان ثقة ؛ إلا أنه رُمى بأشنع ما يُرمَى به راو – بعد الكذب وفُحش الغلط (!) والتوثيق مع الجرح المُفَسَّرِ لا يُمكن إغفالُه وَالله أعلم .

(٢) وقع فى نسختى المطبوعة : « ساخبا » بالسين المهملة بعدها ألف ثم خاء معجمة فباء موحدة .

(٣) وقع فى نسختى المطبوعة : « دباصا » بالدّال المهملة بدلا من الواو فى أوله ، وهما خطأً ، صوبناهما من كتاب الأخ الشيخ البدر جزاه الله خيرا .

فى « ب » : قوله : « وباصًا » أى : «براقًا» اهـ من « غريب الحديث » لابن قتيبة (٢/٦١١) .

(١١٦) إسناده كسابقه . والله تعالى أعلم .

(١١٧) حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن عبد الله بن مُرّة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ فَمَنْ كَانَتْ فِيه خَصْلَةٌ مِنْهُنّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ منَ ٱلنِّفَاق حَتَّى يَدَعَهَا » .

(١١٨) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع من كن فيه فهو منافق ؛ وإن كانت فيه خصلة منها ففيه خصلة من نفاق ؛ إذا حَدّثَ كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فَجَر » .

---

(١١٧) **الإسناد صحيح** ؛ والحديث متفق عليه ، ومضى شرحه وتخريجه فى رقم (١٣) والحمدُ لِله على توفيقه .

(١١٨) مضَى قَبْلُ – القولُ بصحته – مَتْنًا وإسْنادًا – وتخريجه ، فالحمدُ لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

وكأنّى بالمُصنِّف – رحمهُ الله تعالى وأجْزَل مثوبته – يَضَعُ عَودَهُ على بَدْئِهِ ، لِيُذكّر – فى آخر الكتاب – بما ذكّر به فى أوّله ؛ على سبيل التنفير والزّجْر عن هذه الآفة المُهلكة – عافانا الله تعالى منها ورَزَقَنَا الإخلاصَ والتَّجَرُّدَ لِوَجْهِهِ الكريم فى كلِّ مَا نأتى من الأمْرِ وفى كُلّ ما نَدَع ، إنّهُ – سُبْحانه وتعالى – أكرم مسئول وأبَرّ مأمول ، وصَلّى اللهُ وَسَلّمَ وَبَارَك على مُعَلّم الإنسَانية الخير سَيّدنا محمد وآله وَصَحْبه الطيِّبين الطّاهِرينَ ، وَمَن تبعَهُم بإحسان إلى يَوْم يَقومُ النّاسُ لِرَبٍّ العالمين . وكتب :–
أحقر خلق الله وأفقرهم وأمسّهم حاجة إلى رحمة مولاه أبو عبد الرحمن : عُبَيْدُ الله : إبراهيم بن حمدى ابن عبد الله المصرىّ الأثرىّ عامَلَهُ الولىّ بلطفه الخفىّ

الفهـرس

الموضوع	صحيفة
مَثَــــــــــلُه	٧٢
أثر أمير المؤمنين – عمر بن الخطاب – رضى الله عنه	٧٢
حديث عقبة بن عامر – رضى الله تعالى عنه – وفيه : مبحث حول تضعيف الباحثين لحديث عبد الله بن لهيعة – رحمه الله – مطلقًا – دون قيد ، وبيان الصواب فى ذلك	٧٣
حديث عقبة بن عامر – رضى الله تعالى عنه –، وفيه مبحث فيمن تُقبل روايته (!)	٧٦
حديث عقبة بن عامر – رضى الله تعالى عنه	٧٦
حديث عقبة بن عامر – رضى الله تعالى عنه	٧٧
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما	٧٨
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما	٧٨
حديث أبى موسى الأشعرىّ – رضى الله تعالى عنه	٧٩
حديث أبى موسى الأشعرىّ – رضى الله تعالى عنه – من رواية أنس رضى الله عنه	٨٠
حديث أبى موسى الأشعرىّ – رضى الله تعالى عنه وفيه مبحث حول وجوب الفحص وإعمال النظر فى أقوال الأئمة قبل القول بها فى الرّواة (!)	٨٠
أثرُ معاذ بن جبل – رَضى الله تعالى عنه – من طريق أبىَ إدريس الخولانى رحمه الله – والقولُ فى لقيهما وأخذ الثانى عن الأوّل والصَّوابُ فيه	٨١
أثر معاذ – رضى الله عنه – السالف من رواية أخرى	٨٤
أثر حذيفة – رضى الله عنه–	٨٥

الموضوع	صحيفة

الموضوع	صحيفة

الموضوع	صحيفة



استــدراك

كُنتُ قد وَعَدْتُ – فى خطبة الكتاب ضِمْنَ مَنْهَج عَمَلى فيه – أن أضعَ ترجَمَة لمُصَنِّفِهِ الإمام الجليل جعفر بن محمد الفريابى أبى بكر ، رحمه الله تعالى (!) .

غير أنى وجدت الأخ الشيخ/ بدر البدر – جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا – قد سبقنى إلى هذا ، فوضع للرّجل ترجَمَةً طيّبة ، فوجدت أن كلامى سيكون كالطعام الذى أُتِىَ به بَعد الشّبَع سيّما وأن المصادر المُسْتَقَاة منها التَّرجمة موجودة وتكاد تكون مُشتركة بَيْنَنَا .

والأهمُّ من ذلك أن الرَّجُلَ – رحمه الله تعالى – إنّما هو عَلَمٌ من الأعلام الشامخة المعروفة لدى أهل الحديث ، فما وجدت لها كثيرَ جدوى ، سِيَّما وأن شيخ الإسلام الإمام شمس الدّين الذهبى – رحمه الله تعالى – قد ترجم للرّجل رحمه الله فى كتابه الجليل « سير أعلام النّبلاء » (١٤/ ١٠٤) بما لم يدع لأحَدبعده مندوحة (!) كما أخبرنى أبو إسحٰق – أمتعَ اللهُ المسلِمينَ بحياته .

فرَحِمَ اللهُ الفريابىّ جَعفرَ بنَ محمد رحمةً واسعةً بما جَهِدَ فى هذا العلم الشريف ، وأجْزل مَثوبَتَهُ بما حفظ لنا من سُنَنِ خير البشر سَيّدنا محمد صَلّى اللهُ تعالى عَليه وآله وَسَلَّم ، وجعل مَأوَاهُ – وَمأوَانا مَعَهُ – الفردوسَ الأعْلىٰ من الجَنَّة مع النّبيّين والصدّيـــقين والشهـــداء والصالحين ، وَحَسُن أولــئك رفيقـــا . والحمد لله أوّلًا وآخرًا ، وظاهرًا وباطنا ، كما يُحِبُ ربُّنا وَيَرْضَى ، وَكما يحمدُ رَبُّنا نفسَه بما اسْتأثر مِن المَحَامِدِ فى عِلمِ الغيْبِ عِنْدَه ، وهو سُبحانه حَسْبُنا وكفى .

قاله بلسانِه ، وخَطّه ببنانِه :

راجى عفو رَبّهِ ورضوانِه :

عُبَيْد الله إبراهيم بن حمدى بن عبد الله

أبو عبد الرحمٰن المصرى الأثرىّ

رقم الإيداع ٤٨٣٢ / ٨٨

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦

المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمبابة